МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٥ (٨٠٢) الاحد ٢ ايلول سبتمبر ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

المناطق اللانووية ليست مسألة طوباوية

ان كل قسط في النضال من اجل لجم الخطر النووي هو جليل ومهم .

هذا ما اشار اليه قسطنطين تشيرنينكو في جوابه عن رسالة عمدة مدينة مانشستر الانجليزية هيويرنفتون سكرتير المؤتمر الدولي الاول الخاص بالمناطق اللانووية . وقد اشترك في هذا المؤتمر الذي عقد في مانشستر في نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ اكثر من مائتي مندوب عن مجالس البلدية في انجلترا وهولندا وايرلندا وايطاليا واسبانيا والمانيا الاتحادية وكذلك الولايات المتحدة الاميركية واليابان ونيوزيلندا .

لقد اكد القائد السوفيتي ان عزيمة الناس البسطاء على السلام والسعي الى كبح سباق اخطر انواع التسلح يتجليان بقوة على الرغم من سياسة تلك الحكومات التي تريد ان تجبر

(البقية على ص ٣)

ثلاث كلمات «نعم» في العلاقات السوفيتية اليابانية

اصدرت دار النشر اليابانية «كوكوساي بونكا سيوبانسيا» كتاب خطب ومقالات قسطنطين تشيرنينكو وقد كتب تشيرنينكو في مقدمته الى القارئ الياباني : تفصح عن نفسها باصرار حاليا ، في العصر النووي حينما نعيش كلنا في العالم المترابط والهش ، ضرورة تسوية علاقات حسن الجوار حقا والحيوية بين الاتحاد السوفيتي واليابان . وهذا ضروري من اجل المصالح الحياتية للشعبين السوفيتي والياباني ومن اجل السلام في اسيا وفي العالم باسره .

ويقدم القائد السوفيتي تقويمه الرفيع «للاءات» اليابان الثلاثة فيما يخص السلاح النووي : عدم انتاجه وعدم امتلاكه وعدم السماح به . وقد اكد ان هذه هي الخلاصة السياسية الاساسية التي خرجت بها اليابان في حينه .

ويعلن تشيرنينكو في مقدمته عن

(البقية على ص ٣)



الرياضة والصداقة والسلام

ان المباريات الدولية «الصداقة-٨٤» التي تجري تحت هذا الشعار تبين رسالة الرياضة الحقيقية من اجل الصداقة وصحة الناس من مختلف شعوب البلدان .

• ضرب ١٣ رقما قياسيا عالميا في ثلاثة انواع من البرنامج . ومن المرتقب كذلك تحقيق ارقام قياسية في رفع الاثقال .

• يقول المشتركون في المباريات الجارية في الاتحاد السوفيتي وفي بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وفي كوبا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا للمنظمين ان الظروف ممتازة للمباريات والتدريبات وان المحكمين والمشاهدين موضوعيون والجمهور بشوش وبحسن الضيافة .

• تحدث عن المباريات في موسكو اكثر من ١٧٥٠ صحفيا من ٦٠ بلدا وقال رئيس الرابطة الدولية للصحافة الرياضية فرانك تيلور من بريطانيا ان المباريات كانت منظمة على مستوى رفيع جدا واثمرت عن نتائج بارزة .

• كشفت مباريات «الصداقة-٨٤» علاوة على الارقام القياسية عن اسماء جديدة وغدت عيدا للصداقة والتعاون بين الشباب من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا .



اولغا موستيبالوفا (من الاتحاد السوفيتي) الفائزة بلقب البطلة المطلقة في الجمباز الرياضي





لوبا التوشولا

«اتمنى ان تكون السماء سلمية فوق جميع اطفال العالم»

يد رجل ويد امراة ويد طفل ... ترتفع الى العلاء حمامة بيضاء رمزا للسلم والصداقة . هذا هو شعار المنظمة الاميركية المعادية للحرب «صندوق الطاولة المستديرة – الاطفال كمعلمي العالم» . انه متجسد في الزجاج والخشب . وقد غدا الجائزة التي سلمت للتلميذة السوفيتية لوبا التوشولا للمرة الاولى . وقد استحقتها لقاء فوزها بالمسابقة الدولية لرسوم ومواضيع انشاء الاطفال التي اقيمت في سان فرانسيسكو . ونالت لوبا كذلك مكافاة نقدية قدرها الف دولار .

(البقية على ص ٣)



فريق المانيا الديمقراطية الذي حقق رقما قياسيا عالميا في سباق التتابع ٤×١٠٠ متر .



ميكلوش شومودي (من هنغاريا) الفائز ببطولة السباق الجماعي لمسافة ٥٠ كم يتلقى التهاني .

سفينة النقابات السوفيتية للسلام

ستبحر السفينة الى فرنسا بدعوة من الاتحاد العام للعمل . وسيحمل ١٢٠ نقابيا سوفيتيا رسالة اكثر من ٧٠ مليون مواطن سوفيتي من المشاركين في الاجتماعات والتظاهرات التي اقيمت ضمن يوم العمل النقابي من اجل السلم .

وتبدأ للمرة الثالثة (بنداء من المؤتمر العالمي العاشر للنقابات الذي عقد في هافانا في عام ١٩٨٢ في الاول من ايلول (سبتمبر) النشاطات الجماهيرية المعادية للحرب في العالم أجمع . ويذكر الشغيلة بان الفاشية الهتلرية قد بدات الحرب العالمية الثانية في مثل هذا اليوم قبل ٤٥ عاما . وان هذه المذبحة الدموية قد اودت بحياة اكثر من ٥٠ مليون شخص منهم ٢٠ مليون مواطن سوفيتي .

ان الهدف الرئيسي ليوم النشاط النقابي الحالي هو تفادي تدهور العالم نحو الكارثة النووية . والقول «كلا» للمجابهة العالمية وسباق التسلح ومحاولات نشره في الفضاء . ان القوى المحبة للسلم تشد ساعدها للعمل الفريقي ضد الحرب .

من نشاطات التضامن الدولي للشغيلة هي رحلة سفينة السلم والصداقة التي ستزور موانئ البرتغال واسبانيا واليونان بالاضافة الى فرنسا .

(طالعوا على الصفحة ٤ حديث سكرتير الاتحاد المركزي للنقابات السوفيتية كازيميراس ماتسكيافيتشوس الذي يترأس الوفد السوفيتي على متن سفينة السلم والصداقة) .



لاتدفنوا الحضارة

الاكاديمي غيورغي ارباتوف مدير معهد الولايات المتحدة الاميركية وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية يتامل في العلاقات السوفيتية الاميركية .

(طالعوا ص ٥)

[illegible]

يمكن اطلاق هذا التعبير على المباريات الدولية في الجمباز الفني «الصداقة-٨٤» في بلغاريا . فقد شارك فيها ٤٢ لاعبة من ١٤ بلدا من ضمنهن الفائزات على كل الالقاب الرئيسية وتمت المباريات على «جائزة صوفيا الكبرى» التي استحدث لقاء الفوز في مجموعة التمارين ، وفازت بها بطلة العالم المطلقة الرياضية البلغارية ديلينا غيورغيفا حيث جمعت ٣٩٫٦ نقطة وسبقت زميلتها في الفريق بطلة اوروبا المطلقة اتيليا والبتكوفا والجمبازية السوفيتية داليا كوتكايتي اللتين تقاسمتا المرتبتين الاولى والثانية بنقاط متساوية ٣٩٫٤٥ نقطة . لقد اجابت ديليانا ردا على السؤال عن رأيها بمستوى الالعاب الاولمبية في الجمباز الفني .

– انني لم اشاهد المباريات الاولمبية في لوس انجيلوس لكن لوننا الرياضي حسب كل الاعتبارات لم ينجح هناك اذ ان النتائج التكتيكية تشير الى الى المستوى الهزيل لها .

لقد شارك في مباريات «الصداقة» رياضيات من فرنسا والنرويج وسويسرا واسبانيا واليابان وكن قد تبارين في لوس انجيلوس . غير ان النتائج التي اظهرنها اقل من المتواضعة ، فاللاعبة الاسبانية مارتا كانتون فقد احتلت المرتبة السادسة في مجموعة التمارين (بغض النظر عن ثلاث جمبازيات تبارين خارج المباريات وتتائجهن ايضا عالية) اما الباقيات فلم يكن ضمن العشر الاقوى .

ميخائيل ديشلوق
صوفيا

من اقوال المشاركين

يوري سيديخ (الاتحاد السوفيتي) ، البطل في رمي المطرقة :

– انا سعيد بالفوز في العاب الساحة والميدان في اطار مباريات «الصداقة-٨٤» في موسكو . فمن الواضح لاي انسان ملم ولو قليلا في العاب الساحة والميدان انه قد اجتمع هنا بالذات اقوى اساتذة هذا الضرب من الرياضة واعترف انني اردت الاحتفال بالمباريات برقم عالمي جديد وكنت اشعر بانني مستعد لمثل هذه الرمية . ولكن القلق قد خيب املي .

البرتو خوانتورينا (كوبا) ، البطل في الركض لمسافة ٨٠٠ متر :

– شاركت بسرور في المباريات التي جرت في جو من المنافسة الرياضية الشريفة حقا . هكذا كان تنافسي مع العداء البولوني الشاب الموهوب ريشارد اوستروفسكي ، الذي اعتقد انه سيحقق انتصارات كبيرة في المستقبل . لقد وصلنا الى النهاية سوية ، كتفا لكتف ، وميداليتنا هي جائزة واحدة قسمت على الاثنين . انها عزيزة على كجوائزي الاولمبية .

جان اندري راكوتوندراسو (مدغشقر) ، رئيس وفد العاب الساحة والميدان :

– كنت احلم بالمشاركة في اوليمبياد-٨٠ بموسكو ولكنني تنازلت في المباريات التمهيدية آنذاك لعدائي المسافات القصيرة الاكثر قوة وقابلية . وها انا ذا سعيد الان سعادة مزدوجة بلقائي مع مدينتكم . لقد اعجبتني ظروف راحة وتدريب الرياضيين التي هياها منظمو المباريات .

فرانسيسكو غونساليس (كولومبيا) ، عداء لمسافة ٤٠٠ متر موانع :

– كنت انا ورفاقي بالفريق سعداء لمشاركتنا في اهم حدث في حياتنا الرياضية الا وهو مباريات «الصداقة-٨٤» . لقد اعجبتني في موسكو نظافة الشوارع والهواء النقي كما في الغابة . ومما يسر الانظار كثرة الزهور والخضرة .

صموئيل توبا (تنزانيا) ، مدرب فريق العاب الساحة والميدان :

– اتفق لي ان زرت كثيرا من مدن وبلدان العالم ، ومن المحتمل انني لم ار في اي مكان اناسا طيبين ومضيافين كاهالي موسكو . انا مدرب ولذلك لم استطع الا اتعجب لوجود هذا العدد الكبير من المنشآت الرياضية في مدينتكم والاهم من ذلك هو كونها «حيز الاستغلال» طول الوقت .

ارقام قياسية على حلبة «كريلاتسكي»

حضر متسابق الدراجات السوفيتي الفائز بالميدالية الذهبية لمسابقات «الصداقة-٨٤» في سباق الكيلومتر سيرغي كوبيلوف المؤتمر الصحفي برفقة طفله الذي يبلغ اربع سنوات من العمر . وردا على سؤال حول ما اذا كان متسابقو الدراجات سيتمكنون من قطع هذه المسافة باقل من دقيقة أجاب البطل بالايجاب . ولكنه لاحظ قائلا ان ذلك سيقوم به ابنه .

لقد حقق سيرغي النصر في حلبة كريلاتسكي الاولمبية بموسكو مسجلا رقما قياسيا جديدا على مستوى الاتحاد السوفيتي هو ١٫٠٣٫٥٦٨ دقيقة وكان في العام الماضي قد نال لقب بطل العالم مسجلا زمنا بلغ ١٫٠٣٫٩٤ دقيقة .

قال سيرغي :

– لقد سرت نحو هذه الميدالية بدة اربع سنوات ، فزت خلالها بالمركز الاول لعامي ١٩٨١ و١٩٨٢ أنها اغلى الميداليات لدي .

كما ان المتسابق مايك مالهوف (المانيا الديمقراطية) راض هو الاخر اذ فاز بالميدالية الفضية لمسابقات «الصداقة-٨٤» هذا مع العلم بانه اعترف اثناء الحديث مع الصحفيين بانه جاء الى موسكو من اجل النصر . وكانت نتيجته ١٫٠٤٫١٧٩ دقيقة .

ويقول مالهوف :

– لقد اعجبني جدا تنظيم المباريات وترك لدي انطباعا جيد استقبال الجمهور الحار لكل متسابق وتشجيعه له في الصراع مع عقارب الساعة .

ان النتائج التي حققناها تقول ان كوبيلوف كان يمكن ان يكون بطل اولمبياد-٨٤ ، وانا الفائز بالميدالية الفضية .

ان مايك موضوعي تماما ، حيث ان نتيجة الفائز في العاب لوس انجلوس المتسابق الالماني الغربي فريدي شميدتكه ، كانت ١٫٠٦٫١٠٤ دقيقة .

وفاز بميدالية «الصداقة-٨٤» البرونزية المتسابق التشيكوسلوفاكي ميلان غايك بزمن بلغ ١٫٠٥٫٦٧٢ دقيقة مسجلا بذلك رقما قياسيا على مستوى بلاده .

وفي سباق السرعة لمسافة كيلومتر لايزال الرقم الذي لم يتجاوزه احد والذي يعود لبطل العالم اكثر من مرة لوتار توماس (المانيا الديمقراطية) قبل انعزاله محط انظار الجميع . وكان توماس قد فاز هنا بالميدالية الذهبية في اولمبياد-٨٠ مسجلا رقما قياسيا عالميا واولمبيا ، بالنسبة للمسابقات في الحلبة بلغ ١٫٠٢٫٩٥٥ دقيقة .

وكما اشار سيرغي ماكسيموف مدرب كوبيلوف ، فان تلميذه متسابق متعدد الامكانيات ، غير ان التصاعد المستمر في النتائج التي سجلت على مدى السنوات الاربع الاخيرة لسباق الكيلومتر يتيح لنا التوقع ان كوبيلوف قادر على تجاوز رقم توماس .

ان سباق الدراجات في «كريلاتسكي» وغيره من مسابقات «الصداقة-٨٤» يجري حسب برامج بطولات العالم .

اما في الضرب الاخر من المباريات وهو سباق اللحاق الفردي لمسافة اربعة كيلومترات فقد فاز به ،

سائقو الدراجات من الهند لاول مرة في مضمار سباق الدراجات الاولمبي في كريلاتسكويه . ويبدو في منطلق السباق من المكان لمسافة ١٠٠٠ م ماكسفيل تريفور (٢١ سنة) الذي قال انه يقتدي بقدوة سيرغي كوبيلوف ويشترك في سباقي المسافات الطويلة والقصيرة . ويعده للانطلاق مع الحكم جالميت سينغ براد (الى اليمين) ، وهو رئيس المنتخب .



ضربت في اليوم الاول من مباريات السباحين خمسة ارقام قياسية وطنية . وكان مفاجاة للكثيرين فوز الرياضية السوفيتية يلينا دينديبيروفا (١٥ سنة) في السباحة الشاملة لمسافة ٤٠٠ م برقم قياسي جديد على نطاق البلاد : ٧٨ ، ٤٣ ، ٤ . وفازت في السباحة الحرة لمسافة ١٠٠م كريستين اوتو من المانيا الديمقراطية : ٧٤ ، ٥٥ وان نتيجتها افضل من نتائج الفائزات في هذا النوع من السباحة في اولمبياد لوس انجلوس . وفاز في السباحة على الصدر لمسافة ١٠٠م الرياضي السوفيتي دميتري فولكوف : ٧٢ ، ٠٣ ، ١ . وستنتهي المباريات في ٢٥ آب (اغسطس) .

وتبدو في الصورة مراسيم تسليم الميداليات للفائزين في السباحة الحرة لمسافة ٢٠٠م (من اليسار الى اليمين) فلاديمير شيميتوف (الاتحاد السوفيتي) الفائز بالميدالية الفضية ، والبطل سفين لودزيبيلسكي (المانيا الديمقراطية) وسيرغي كراسوك (الاتحاد السوفيتي) الفائز بالميدالية البرونزية .



لقطة من مباراة الهوكي على العشب بين منتخبي فنلندا وزيمبابوي ، وقد فاز فيها لاعبو زيمبابوي بالنتيجة ١ مقابل صفر .

احتفال شيق في جزيرة مارغريت

فاز رياضيو كل من الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية بميداليتين ذهبيتين في القفز الى الماء ضمن المباريات الدولية «الصداقة-٨٤» التي جرت في جزيرة مارغيت في بودابست . وتقاسم رياضيو هذين الفريقين بقية ميداليات المباريات . لقد فاز المنتخب السوفيتي كذلك بميدالية فضية واربع ميداليات برونزية . بينما فاز رياضيو المانيا الديمقراطية بثلاث ميداليات فضية .

واليكم اسماء الفائزين في جميع الانواع :

فازت بريتا بالدوس من لايبزيغ في القفز من لوح الغطس المتحرك اذ حصلت على ٥٢٥٫١٥ نقطة . وفاز في هذا النوع بين الرجال بطل اولمبياد-٨٠ الكساندر بورتنوف من مينسك . وقد حصل على ٦٩٧٫٥٠ نقطة . وواصلت الا لوباكينا تقاليد مدرسة بينزا المظفرة ، ففازت في مباريات القفز من السلم الثابت وحصلت على ٤٨٣٫١٨ نقطة . وفاز بين الرجال ديتر فاسكوف من مدينة روستوك الذي حصل على ٦٥٩٫٧٦ نقطة .

واستمرت لمدة اربعة ايام في جزيرة مارغيت ، افضل مكان للراحة بالنسبة لسكان وضيوف العاصمة الهنغارية ، المباريات الحامية التي استرعت انتباه المشاهدين الذين اسعدتهم النجاحات وتاسفوا للفشل الرياضيين من اي بلد .

لقد وحدت الصداقة بين الرياضيين اذ ان ديتر فاسكوف الذي فاز بالميدالية الفضية في القفز من السلم المتحرك بالاضافة الى فوزه بالميدالية الذهبية في القفز من السلم الثابت قد ساوره الاسى لا بسبب النتائج التي حققها بل لان منافسه وصديقه القديم الفائز بالميدالية البرونزية لاولمبياد موسكو دافيد امبارتسوميان من مدينة يريفان والذي فاز هنا بالميدالية البرونزية قد اعلن بان هذه اخر ميدالية في حياته الرياضية . ففي بودابست شارك لاول مرة في مباريات دولية قبل ١٣ عاما وفيها اعلن الان عن اعتزاله .

فالنتينا نيكيفوروفا

انباء موسكو

العنوان : موسكو ٢/١٦ شارع غوركيه تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣ تلغرافيا : Moscow-MoscowNews- ايندكس ٥٠٠٩٠

آراء .. اسئلة .. اجوبة

النساء مع السلام

ان مقالة فاسيلي تولشنوف «الاسلحة الراديوايكولوجية او كيف تجعل اوروبا غير ماهولة» اثارت اهتماما خاصا . لكن لغرض اقناع الناس في الغرب بمدى خطر سباق التسلح النووي يجب علينا الانتقاش الراديوايكولوجيا وحسب بل والحالة النفسية ايضا . ان الرعب الذي يثيره السلاح النووي لدى العديد من الناس يتناسب مباشرة مع سلامة مطالبهم بصدد التوريدات الاضافيــة لهذه الاسلحة . بينما الموجود من هذا السلاح حاليا يكفي للقضاء على بعضنا البعض خمسين مرة !

ان من تسعى منا للحفاظ على القيم البشرية الخالدة تناضل من اجل السلام ان ما يحركنا ليس الرعب من الحريق العالمي فقط ، بل وادراك مدى روعة العالم الذي نعيش فيه .

اننا لا نريد ان نتحول الى دعــاة الحرب . اننا نعترف بالسالية شعبكــم ونحترم عزتكم القومية . فبالنسبــــة للكثيرات منا تعتبر الاسلحة النوويـــة مقرفة الى درجة اننـــا لم نرغب بالرد النووي حتى لو انكم «جعلتم من اوروبا منطقة غير ماهولة» .

صدقونا اننا نسعى باخلاص الى الحوار مع شعبكم . ونامل ان سياسيينــــا وسياسييكم سيلتقون الرئاه .

فريق «النساء من اجل السلام»
(١١ توقيعا) (مدينة ريغبي بريطانيا)

ملاحظة من هيئة التحرير

التزم الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة بالضربة النووية . وليست بلادنا هي التي ترى في اوروبا «مسرحا للعمليات الحربية» .



احد عروض فرقة «سوفارتوكاس» للرقص الشعبي /ليتوانيا السوفيتية/

فرقتنا الشعبية

في سنة ١٩٤٩ تكونت عندنا ، في مدينـــة بلونقي ، فرقـــة للرقص وضمت انذاك بضعة ازواج فقط . وفي سنة ١٩٦٦ لقبت فرقتنا بلقب الفرقة الشعبيـــة «ســـوفارتوكاس» (الرقص الشعبي الليتواني) . وفيما بعد تكونت لدى هذه الفرقة جوقة ريفية، ومجموعة نسائية ورجالية احادية . اما الان فتضم الفرقة تسعين هاويا للاغنيـــة والموسيقـــى والرقص . انهم سكان مدينة بلونقي من العمـال والمهندسين والاطباء والمعلمين والتلاميذ .

ادخلنا في ريبرتوارنا الاغانـــي والرقصات الليتوانية وغير الليتوانية فازت فرقتنا بجوائز المسابقـــات على نطاق الجمهورية . واحيت حفلاتها في لاتفيا واوكرانيا ومقاطعة كراسنويارسك واستونيـــا ، وقدمت حفلاتهـــا في التلفزيون المركزي . وساهمت فرقـــة «سوفارتوكاس» في افتتاح الالعـــاب الاولمبية الثانية والعشرين في موسكو كما احيت فرقتنا حفلات في بولونيـــا والمانيا الديمقراطيـــة وبلغاريـــا وتشيكوسلوفاكيا والجزائر . وفي هذا العام سعدت الفرقة بالمشاركـــة في مهرجان الفولكلور الدولي في البرتغـــال ان فرقتنا قلدت عدة شهادات فخرية وحازت على الميدالية الفضية من معرض منجزات الاقتصاد الوطني . تقود الفرقة دانوتي رادبلافيتشيني .

مالاكاوسكيين
رئيس قسم الثقافـــة في منطقة بلونغي
(بلونغي ، ليتوانيا السوفيتية)

وصفة للتغطية

ان ادارة الرئيس الاميركي ريغان تستخدم وصفة «المصالح الحيويـــة» بالذات لتغطية سياستها العدوانيـــة الحمقاء . انها تثير غضبي فعلا . فكيف تتجرأ دولة على اظهار مطامعهـــا ازاء دولة اخرى ؟ واية مصالح للولايـــات المتحدة الاميركية في البلدان الاخرى ؟ انه الجشـــع المفرط وازدراء الناس الابرياء والطمع في اراضيهم . فـــال اين ادى بهم ما سمي به الدفاع عن «مصالحهم الحيوية الهامة» في فيتنـــام وايران وبيروت (انها امثلة قليلة فقط) فالجميع يدرك ، لمصلحة من ذلك وهذا ما يمكن ان يرغم ايا كان على التفكير لقد حان الوقت لكي تعترف واشنطن بدروس التاريخ ان «الرسالة السلمية» لواشنطن في الشرق الاوسط واميركا الوسطى وناميبيا وغيرها من مناطق العالم ستجلل بوصمة العار .

س . رفيزاورا
(تنزانيا)

قفزة عبر القرون

— كيف تمت تصفية عدم المساواة الاجتماعيـــة الاقتصاديـــة بيـــن الجمهوريات القوميـــة في الاتحـــاد السوفيتي ؟

زاهي خضر
(الجزائر)

حين توحدت الجمهوريات السوفيتية الفتية التي نشأت على اراضي روسيـــا القيصرية سابقا كانت تركة المجتمـــع القديم لها مؤسفة . لقد كتـــب لينين في تلك الاعوام يقول : «انظروا الى خارطة روسيا الاتحادية تمتد الى شمال فولغدا وجنـــوب شرقي روستوف على الدون وساراتـــوف والى جنـــوب اورينبورغ واومســـك والى شمال تومسك مناطق شاسعة تسع لعشرات الدول المتمدنة الكبيرة . ان كل تلك المناطق الشاسعـــة يسودها النظام الابوي وشبـــه الوحشي وحتى الوحشي بالفعل» .

كانت تلك الاقاليم متخلفة عـــن مراكز البلاد الصناعية بقرون لا بعشرات السنين . ولم تكن هناك اية صناعة تقريبا . وكان سكانها كلهم اميـــن (لم تكن لدى كثير من الشعوب مثـلا ابجديتها) وكانت الكوادر العلميـــة معدومة وقد بدانـا على هذا المستوى بناء حياة جديدة في تلك المناطـــق الشاسعة . وخيل ان المجتمـع القديم كان قد فعل ما في وسعه لكي يكون ذلك المستوى متدنيا الى اقصى حـــد واكد كيرينسكي متحدثا فـــي مجلس الدولة (البرلمان) عـــام ١٩١٥ ان «المرء يمكن ان ينظر الى آسيا الوسطى كلها كما ينظر الانكليز والفرنسيون الى مستعمراتهم» . كـــان ذلك راي «الاشتراكي» ، وليس من الصعب على تصور معنى السياسة التي كانـــت تنتهجها الطبقات الحاكمـــة في روسيا القيصرية في تلك الاعوام .

مم كان يجب البدء ؟ ان الاشتراكية لا يمكن تصورها دون المساواة بيـن الناس وبين الشعوب . ولا يمكـــن تصورها بالدرجة الاولى دون المساواة الاقتصادية بصفتها اساس تطوير اية قومية . كان هنـــاك طريق وحيد لتخليص تلك المناطق من التخلـــف انه طريق تنميتها اقتصاديا وثقافيـــا واجتماعيا وسياسيا بمزيد من السرعة وكان الاتحـــاد السوفيتي يسير في دروب غير مطروقة . فقد كانـــت «تجربة» الانكليز والفرنسيين وغيرهم التي اشار اليها كيرينسكي غير ملائمة لنا اذ كانت لها اهداف معاكسة . وهل يمكن الامل في المساعدة من الخارج ؟ ولكن جميع البلدان المتطورة كانـــت منتمية الى العالم البرجوازي الذي سحق بفترة وجيزة قبل ذلك السلطـــة السوفيتية في ليتوانيا ولاتفيا واستونيا وبيسارابيا (جمهوريـــة مولدافيا الان) ولم تعرض القروض علينا ، بل مختلف العقوبات والمحاصرة التجارية والانذارات وكان في وسعنا الاعتمـاد على انفسنا واعتمدنا على قوانـــا وامكانياتنا فقط واخذت مناطق البلاد التي كانـــت على مستوى اعلى من التطور تقـدم مساعدة شاملة وضخمة لجمهوريات الاطراف .

وكانت ميزانيـــات كثير مـــن الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتي تتكون آنذاك ، لاسيمـــا في الاعوام الاولى من قيام الدولة السوفيتية ، على حساب المعونات النقديـــة من الاموال الاجتماعية . فقد الفت حصـة واردات تركمانيا ذاتها مثلا في ميزانيتها حوالي ١٠ بالمئة فقط . وكان كثير من مدن ومحافظات روسيا تساعـد خلال اعوام عديدة مناطق معينـــة من جمهوريات آسيا الوسطى في بناء مؤسسات جديـدة وتنظيم جامعاتها الاولى واعداد الكوادر القومية من المعلمين والاطبـاء والعمال وكانت تلك المساعدة نزيهة وبـــلا مقابل طبعا . كان ذلك مفتاحا لحـــل القضية . وقد سجـــل المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي في قراراته في بداية السلطة السوفيتية ما يلي : ان كثيرا من الشعوب المتخلفة «تعجز عـن الصعود الى اعلى درجات التطور لتلحق بالقوميات المتقدمة دون مساعدة فعالة ومستمرة من الخارج» .

ان مثل هـذه المساعدة من الخارج من الشعب الروسي بالدرجـــة الاولى كانت عامـــــلا حاسما لتصفية عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجمهوريات القومية .

اليكسي نيكولين

ضيف هيئة التحرير

«اتـــوق الى البايكـــال»

ياروسلاف شيخو يقرأ جريدتنـــا بانتظام . انه عامل في مصنع درفلـة الانابيب فـــي مدينة خوموتوفـــو التشيكوسلوفاكية ، ومراســـل جريدة «اوتسيلار» — صاهر الفولاذ — فـي المصنع . قدم ياروسلاف الى موسكو مع فريق من السائحين برحلة نظمهـــا اتحاد الصداقـــة التشيكوسلوفاكية — السوفيتية . وهو عضو لجنة المنظمة القاعدية للاتحاد . يتكلم اللغة الروسية بشكل جيد . لقد درسها في المدرسة ومن ثم رفع من مستوى معارفـــه اللغوية من خـــلال مطالعاته للادبيات الروسية والسوفيتية . ويعجبه بشكل خاص كتب بوريس بوليفوي عن الحرب وغيورغي ماركوف عن سيبيريا .

يضم الفريق السياحي من مدينتـــي خوموتوفو وديتشين هالا وموظليـــن وطريقهم السياحـــــي : موسكو — ايركوتسك — براتسك — موسكو .

قال ياروسلاف : لقد زرت العديد من الاماكن السوفيتية . غيـــر ان جمهوريات اسيا الوسطى تركت اكبر الانطباعات لدي . ففي احدى المرات زرنا موسكو في كانون الثاني (يناير) كان الصقيع يصل الى العظام ! وبعد عدة ساعات وصلنـــا الى الما — اتا حيث كانت الشمس تسطع ببهاء ، وكل شيء غارق في الخضرة .

في طشقند زرت متحـــف يوليوس فوتشيك ، وكانت المعروضات تتحدث عن حياة ونشاط يوليوس فوتشيك في آسيا الوسطى .

لقد قرات الكثير عن سيبيريا وانني انتظر بفارغ الصبـــر زيارة البايكال وايركوتسك وبراتسك .

ياروسلاف شيخو في ضيافة هيئة التحرير

الى قرائنا في الاتحاد السوفيتي

تستمر الاشتراكات في جريدة «الباء موسكو» الاسبوعية . ان هذه الجريدة الاسبوعية تقدم لكم مجموعة من المعلومات الدقيقة عن الاتحاد السوفيتي في المسائل السياسية والاقتصاديـــة والعلمية والثقافية والرياضية . وتفـــرد الجريدة حيزا كبيرا للاحداث الدولية وتحليلها وتعرض وجهـــة نظر الاوساط الاجتماعية السوفيتية ازاء المشاكـــل الآلية التي تقلـــق البشرية .

«الباء موسكو» تنشر الرسائل الاكثر اهمية للقراء وتجيب عن اسئلتهم .

يمكن الاشتراك بجريدتنا داخل الاتحاد السوفيتي بـــلا تحديد بواسطة الموزعين واقسام البريد .

تصل الجريدة الى اكشاك بيع الصحـــف باعداد محدودة الاشتراك السنوي بجريدتنا (ايندكس (٥٠٠٩٠)) ٥ روبلات و١٦ كوبيكا .

المناطق اللانووية ...

(بقية المنشور على ص ١)

مواطني بلدانهـــا على التسليم بخطر الكارثة النووية .

ووصف قسطنطين تشيرنينكو انشاء المناطق اللانووية بانه اتجاه هام فـي النضال من اجل تعزيز الامن . واشار الى ان هذه المناطـــق ليست مسالة طوباوية . وقد عادت الجهود في هذا الاتجاه ببعض النتائج . وتنبغـــي مضاعفة هذه الجهود في جميـــــع الاتجاهات وخطورة فخطورة لتخليص وجه الارض من الحصبة النووية .

وجاء في جواب تشيرنينكو :

ان الاتحاد السوفيتي يدعو مع بقية البلدان الاشتراكيـــة بحزم الى انشاء المناطق النوويـــة ، وعلى سبيل المثال في شمال اوروبا وفي البلقان ، والى ان يسحب السلاح النووي التكتيكي من المنطقة المعينة في وسط اوروبـــا والى تحرير اوروبا عموما مـن السلاح النووي المتوسط المدى والتكتيكي .

ثـــلاث كلمات «نعـــم» في العلاقـــات السوفيتيـــة اليابانية

(بقية المنشور على ص ١)

كلمة «نعم» ثلاث مرات فيمـا يتعلق بالعلاقات السوفيتية اليابانية .

* ان الاتحاد السوفيتي يدعو الى انماء الصلات السياسية والاتصالات بين الاتحـــاد السوفيتي واليابـــان ولايزال سارى الفعل الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفيتي لليابان حول عقد معاهدة على حسن الجوار والتعاون وان الاعداد المشترك من جانب بلدينا باشتـــراك الـدول الاخرى المعنيـــة لتدابير الثقة في الشرق الاقصى من شانه ان يلعب دورا مفيدا في تحسين العلاقات السوفيتية اليابانية .

* ويدعو الاتحـــاد السوفيتي الى توسيـــع جرهري لصلات العمل ذات المنفعـــة المتبادلـــة بين الاتحـــاد السوفيتي واليابـــان . وان الامكانات الكامنة هنا عظيمة . وسترتبط الخطة الخمسية المقبلة في الاتحاد السوفيتي والسنوات اللاحقـــة بالنسبة الينـــا باستثمار الغنى المناطق المجاورة لخط بايكال-امور الحديدي ، واننـــا سنجد طبعا مجالا لاستخدام الثروات الفريدة لهذه المنطقة في اقتصادنا الوطنـــي ولكننـــا سنكون مستعدين للتفكيـــر باشتراك البلدان الاخرى بما فيهـــا اليابان في تحقيق مخططاتنـــا ذات الابعاد الواسعة .

* ويدعو الاتحـــاد السوفيتي الى مضاعفة الصلات الثقافية بين الاتحـــاد السوفيتي واليابان . وان الاهتمـــام بثقافة احدنـــا الاخر ومعرفة التراث الروحي لكـــل شعب همـــا الطريق المباشر نحو القلب والعقل .

واشار تشيرنتكو في الختام الى ان الشعب السوفيتـــي يسعى الى السلام والانشاء والى العلاقات الطيبة مـــع جميع جيرانه القريبين والبعيدين .

(طالعـــوا على ص ٦ حديـــث ساكوراوتي رئيس الرابطة البرلمانية اليابانية عن تطوير الصداقة مع الاتحـاد السوفيتي) .

الصواريخ المجنحـــة السوفيتيـــة رد عـــلى الولايات المتحدة

تجرى في الاتحاد السوفيتي حاليا بنجاح تجارب الصواريخ المجنحة البعيدة المدى وذات القواعد البرية . لقد ورد ذلك في بلاغ وزارة دفاع الاتحاد السوفيتي الذي جاء فيـــه ان الولايات المتحدة تحاول التفوق على الاتحـــاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية عسكريا فتعجل انتاج انواع وانماط جديدة من الاسلحة الهجومية وبضمنها الصواريـــخ المجنحة البعيدة المدى البريـــة والجوية والبحرية القواعد .

ان الاتحـــاد السوفيتي الساعي الى تلافي سباق التسلح في الاتجاه الجديد الخطر اقترح عدة مرات على الولايـــات المتحدة الاتفـــاق على تحريم الصواريخ المجنحة البعيدة المدى . بيد ان الادارة الاميركية لـم توافق على هذا الاقتراح كما لم تعر اذنا صاغية للتحذيرات من ان الاتحاد السوفيتي لن يقف مكتوف الايدي ازاء ظهور الصواريخ المجنحة من هذا النوع لدى الولايـــات المتحدة التي بدات انتاج الصواريخ المجنحة البعيدة المدى بكميـــات كبيرة ، وبضمن ذلك نشر مثل هذه الصواريخ البرية القواعد منذ شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣ في عدد من بلدان اوروبا الغربية .

وورد في بلاغ وزارة دفاع الاتحـــاد السوفيتـــي : ان الاتحـــــاد السوفيتي سيفعل كل مـــــا هو ضروري لتحقيق التحديد الحقيقي للتسلـــــح وتقليصه ولكن اذا استمرت ادارة الولايات المتحدة في السير نحو تحقيق التفوق العسكري فانـــه سيضطر الى اتخاذ الاجراءات الجوابية في سبيل عدم الاخلال بالتوازن بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبين معاهدة وارشو والناتو .

الصليـــب الاحمـــر والســـلام

عقد في بلغراد عام ١٩٧٥ المؤتمر العالمـــي الاول «الصليب الاحمـــر والســـلام» . وسيعقد فـــي ايلول (سبتمبر) هذا العـــام في فنلندا والسويد المؤتمر العالمي الثاني تحت هذا الشعـار . وقد تحدث عن هذا المؤتمـــر الذي سيشترك فيه مندوبو مائة بلد تقريبا رئيس رابطة (الاتحاد العالمـــي) جمعيتي الصليب الاحمـر والهلال الاحمر اتريكه دي لاماتا الذي زار الاتحاد السوفيتي الى مراسلنـــا نيكولاي زابورين قائلا :

— انني امل في ان يغدو المؤتمر خطوة هامـــة في التاريـــخ الحديث للصليب الاحمر. ماذا اقصد «بالتاريخ الحديث» ؟ ان حركتنا ولدت قبل زمن بعيـــد ، في ستينات القرن الماضي وكان التصور حول مهمات يرتبط في غضون فترة طويلة بتقديم المساعدة لضحايا النزاعات العسكرية والعنـف وتبدو هذه الوظائف اليوم ، في العصر النووي ، غيـــر كافية . فهل يمكن الحديث عن المساعدة الفعالة لضحايـا النزاع النووي العالمـــي ؟ لذا تغدو الجهود لتلافي الحرب وصيانة السلام في الظروف الراهنة من اكبر مهمات الرابطة اضافة الى مهماتها التقليديـــة وانني بصفتي رئيســـا للرابطة اعتقد بان المؤتمر سيسهم بقسط كبير في نشر افكار السلام سواء بين الجمعيات الوطنية او الاوساط الحكومية لمختلف البلدان .

لقد اشاد رئيس الرابطـــة بنشاط اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر للاتحاد السوفيتي . وقال ان الصليب الاحمر السوفيتي اكبر جمعية في حركتنا . وهو اذ يدرك مسؤوليته فقد اعد وثائق عمـــل جدية للمؤتمـــر المقبل بما فيهـــا المسائل التي تخص تعزيز السلام والامن . وتعتبر اساسا جيدا لاتخاذ قرارات ايجابية .

واكد اتريكـــه دي لاماتا كذلك ان الصليب الاحمر السوفيتي يقوم بعمل كبير سواء داخل البلاد او على الصعيد العالمي واعلن لمراسلنا هذه الارقام الدقيقـــة : ارسل الصليب الاحمـــر السوفيتـــي خلال الفترة بين عامـــي ١٩٧٥ و١٩٨٣ مساعـــدات الى ٦٧ بلدا للمتضررين بالكوارث الطبيعيـــة والعدوان والنزاعات المسلحة .

تغيرات في قيادة منغوليـــا

انتخب جامبين باتمونخ سكرتيـــرا عاما للجنة المركزية للحزب الشعبـــي الثوري المنغولي .

وقد اعفي يومجاغين تسيدينبال الذي قاد الحزب طوال فترة تزيد على اربعين عاما من منصب السكرتير العام وعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي بسبب حالته الصحية وبموافقته .

هذه هي قرارات الاجتماع الكامل الثامن الاستثنائي للجنة المركزيـــة للحزب الشعبي الثوري المنغولي الذي عقـــد في اولان باتور . وقد قررت دورة مجلس الشعب الاعلى لجمهوريـــة منغوليا الشعبية اعفاء تسيدينبال من وظائف رئيس هيئة رئاســـة المجلس نظرا لحالته الصحية وبموافقته كذلك .

واعرب لتسيدينبال عن الشكـــر الجزيل على خدماته البارزة للحـــزب والشعب . وقد قال باتمونخ متحدثا في اجتماع اللجنة المركزية الكامل ان اسم تسيدينبال ونشاطه المثمر المتنـــوع الجوانب كقائد مجرب للحزب والدولة ترتبط بهما ارتباطا وثيقا اهم مراحل تاريخ جمهورية منغوليا الشعبية كمرحلة بناء اسس الاشتراكية وتصنيع البلاد بنجاح ، وانجاز اعادة تنظيم الزراعة على اسس الاشتراكية وتحقيق الثورة الثقافية وبناء القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية ، ونمو وازدياد سمعـــة جمهورية منغوليا الشعبيـــة على الصعيد الدولي .

جامبين باتمونخ

ان جامبين باتمونخ (٥٨ سنة) عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشعبي الثوري المنغولي منـــذ عـــام ١٩٧٤ ورئيس مجلس وزراء الجمهورية . وكان يشغل قبـــل ذلك منصب نائب مدير المدرسة الحزبيـــة العليا التابعة للجنة المركزية للحزب الشعبي الثـــوري المنغولي ، ثم كان مديرا لجامعة الدولة المنغولية ، وعمل في جهاز اللجنة المركزية للحـــزب الشعبي الثوري المنغولي . وهو خريج الجامعة المنغولية ، واكاديمية العلوم الاجتماعية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وقال جامبيـــن باتمونخ ان تعزيز العلاقات الاخوية حقا بكل السبل مـــع الحزب الشيوعي السوفيتي ومع الاتحاد السوفيتي كان وسيكون خطا مبدئيـــا لحزبنا ودولتنا .

لقد اعربت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في برقية التحيـــة الى باتمونخ السكرتير العام الجديـــد للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي ، رئيس وزراء منغوليا ، عن الاعتقاد التام بان مرحلة عمله في هذا المنصب العالي ، ستشهـــد انجازات كبيرة لشغيلة منغوليا بقيادة الحـــزب الشعبي الثوري المنغولي في بنـــاء الاشتراكية ، وتوسيع وتعميق العمل المشترك للحزبين والدولتين والشعبين على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية .

فيضـــان نهـــري آمـــور واوسوري

من مراسلنا يفغيني بوغاينكو

يكافح سكان المناطق الساحلية في مقاطعة خاباروفسك ومحافظة آمور ليل نهار وبشجاعة الفيضان الهائل الذي لم تشهد المنطقة مثيلا له ابدا .

ويلفت انتباه ركاب الطائرات التي تحط اليوم في مطار خاباروفسك منظر مذهل . ففي المكان الذي كانت تعمل فيه امس الحاصدات الدارسات وتسير السيارات في الطرق المزفتة ، وحيث البيوت ، تعصف الان امواج هائلـــة ولا ترى غير مداخن او سطوح البيوت المشرعة من المـــاء . لقد فاض نهرا اوسوري وآمور وروافدهمـــا وتجاوز عرض فيضـــان آمور فـــي ٢٤ اب (اغسطس) ٢٧ كيلومترا حسب معطيات رئيس مديرية الشرق الاقصى للارصاد الجوية ومراقبـــة البيئة الطبيعيـــة الكساندر تشيربياك وغمر الماء حقول البطـــاطس والخضروات والمراعـــي والطرقات وكثيرا من المراكز السكنية واخذ الماء يغمر الاحياء المنخفضة من مدينة خاباروفسك .

غير ان سكـــان المنطقة يواجهون نزوة الطبيعة بشجاعة . ففي قريـــة ليتينسكويـــه مثلا يبنون ويوسعون باستمـــرار السد ليل نهار باشراف لجان مكافحة الفيضان ، وتبنى سدود مختلفة في اماكن اخرى كذلك ويستمر اجلاء الناس والالات من المناطق التي يغمرها المـــاء . وتجمع فرق الطلاب وسكان المدن التي لا يهددها الفيضان المحاصيل في المزارع .

قال فاسيلي غافريلوف نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب في مقاطعـــة خاباروفسك في مؤتمر صحفي :

— انها لنكبة كبيرة بيد ان الفيضان لم ياخذنا على حين غرة ، اذ كنا قد تلقينا خبرا عن الموجة المائية التي تجتاح المنطقة مسبقا ، فاتخذت في كل مكـــان اجراءات عاجلة ، كجلاء الناس بالدرجـــة الاولى ونقل الماشية والالات والمعدات الى قمم التلال .

— ما هي ضحايا الاعصار ؟

اجاب فاسيلي غافريلوف قائلا :

— لم تقع ضحايا بين البشر وعلاوة على ذلك اتيح نقل الماشية كلها .

«اتمنى ان تكون السماء سلمية فوق جميع اطفال العالم»

(بقية المنشور على ص ١)

ان اعضاء هذه المنظمة الاميركيـــة معلمون وقد زاروا الاتحاد السوفيتي مع مجموعـــة من تلامذتهم مرتيـــن واقترحوا اثنـــاء زيارتهم الاخيرة على التلامـــذة السوفيت الاشتـــراك في المسابقة الدولية التقليدية التي تقـــام في بلادهم سنويـــا . وقد نظمت في الربيع الماضي في مختلف الجمهوريات والمدن السوفيتية مسابقة في موضوع «عالم القرن الحادي والعشرين كمـــا اتصوره» واختارت لجنة التحكيم التي تالفت من التلامذة الاعضـــاء في نادي الصداقة الاممية لقصر الطلائع والتلامذة في موسكو ، افضل الرسوم ومواضيع الانشاء وكان عددها تسعـــة وعشرين وكانت مواضيع الانشاء مكتوبة باللغة الانكليزية . وارسلتها اللجنة الى سان فرانسيسكو وكان بين تلك الرســـوم رسم لوبا انتوشوك «اطفال العالم» .

لقد صورت التلميذة السماء الصافية والشمس المبتسمة وحشدا كبيرا جدا من الاطفال البيض والســـود والحمر والصفر ، الذين تربط بين وجوههـــم الضاحكة والحزينة والجدية ، كلمتـــا السلم والصداقة .

بدات لوبا انتوشوك ، من مدينـــة جيتومير الاوكرانية ترســـم وهي في الثالثة من العمر ، وجاء والداهـــا العاملان اناتولي وآنا انتوشوك بها الى ستوديو الفنون التشكيلية لدى قصر الطلائع والتلامذة في جيتومير فاخـــذت تتعلم هناك . وتفضل الفتاة رســـم ابطال الحكايات الشعبيـــة والشمس والزهور وشوارع مدينتها . وخصصت كثيرا من رسومها لموضـــوع السلم وهذا ليس بامر عرضي .

قالت الفتاة : اني علمت عن الحرب الوطنية العظمى من احاديث جدي الذي كان محاربا ، وجدتي التي عاشت ايام الحرب القاسية في مدينتنا . لقـــد تهدمت جيتومير اثناء الحرب ، وهلك كثير من اهاليها . انني لا اريد ان يتكرر كل ذلك . انا احب مدينتـــي فهي جميلة وخضراء جدا . وتحتفل هذا العـــام بمرور الف ومئـــة عام على تاسيسها .

ان الفوز بالمسابقة فاجاني . فقد كنت ارســـم ما يحلم به كل طفل انني عدت مؤخرا من مخيم «ارتيك» في القرم حيث يستريح اطفال من مختلف البلدان . وقد قضينـــا معـــا فترة الاستراحة ببهجة وسرور . وعلمنـــا الكثير عن حياة بعضنا البعض وغادرنا «ارتيك» ونحن اصدقاء . واتيح لي ان اشاهد ... في فندق «اوروليونيك» بموسكو ، ورســـم تلامذة من لاوس . وسوف ارسم ذلك اللقاء ، كما اريد ان ارسم موسكـــو التي زرتها للمرة الاولى .

تحلم لوبا التي فازت بجائزة منظمة المعلمين الاميركيين التقدميين ، بـــان تصبح معلمة الرياضيات . ويبدو ذلك ذا معنى رمزي .

لقد حولت لوبا انتوشوك مكافاتهـــا النقدية كلها الى حساب صندوق السلام السوفيتي . وقالت : اني اتمنى ان تكون السماء سلمية فوق جميع اطفال العالم .

لقد سلم لوبا انتوشوك جائـــزة المنظمة الاميركية يوري جوكوف رئيس اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلم في اللقاء مع التلامذة السوفيت الذي اقيم بمناسبة مشاركة طلبـــة المدارس السوفيتية في نضال مواطني بلادنـــا العام في سبيل السلم وضد خطـــر الحرب النووية .

لاريسا سيدلينسكايا



سفينة النقابات السوفيتية للسلام





سيقوم ١٢٠ من اعضاء النقابات السوفيتية بزيارة فرنسا من الثامن حتى الثامن عشر من ايلول (سبتمبر) وذلك بدعوة من اتحاد العمل العام وستتم الرحلة على متن سفينة السلم والصداقة . ويراس الوفد السوفيتي كازيميراس ماتسكيافيتشوس سكرتير المجلس المركزي لنقابات العمل السوفيتية ، وهو يبلغ من العمر ٥٢ عاما . وكان يعمل في السابق مهندسا في الاسطول البحري ، وتراس لعدة سنوات مجلس نقابات جمهورية ليتوانيا السوفيتية ؛

قال كازيميراس ماتسكيافيتشوس في حديث مع مراسلنا :

– ان خط سير سفينة السلم والصداقة سيمتد حول اوربا من ريغا على بحر البلطيق حتى اوديسا على البحر الاسود . ولن تقتصر رحلتنا على زيارة فرنسا ، بل ستجرى ايضا لقاءات رفاقية ومناقشات مع النقابيين في البرتغال واسبانيا واليونان .

كان ٢٥٠ عضوا في اتحاد العمل العام الفرنسي قد وصلوا الى الاتحاد السوفيتي بقطار السلم والصداقة في العام الماضي .

– وان زيارتنا الحالية جوابية ويتم ولاول مرة تبادل زيارات المجموعات النقابية بهذا الحجم . وقد توصلنا الى الاتفاق على رحلتنا اثناء اللقاء بين مسؤولي المنظمتين النقابيتين في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ . واكد الطرفان في البيان المشترك الذي صدر حينذاك انهما يعتبران التعاون النقابي السوفيتي الفرنسي عاملا لتوطيد الصداقة بين شعبي البلدين وترسيخ افكار التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

– هم انطلق المجلس المركزي للنقابات السوفيتية في تنظيم رحلة السلم والصداقة ؟

– قبل كل شيء من نهجه الثابت لتطوير العلاقات الودية والتضامن مع نقابات جميع البلدان . وثانيا من سعيه الى الاسهام بقسطه في تحقيق ماجاء في الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوربا ، والتي نصت على ان «تنمية الاتصالات بين الناس هي عنصر هام في توطيد العلاقات الودية والثقة بين الشعوب» .

ان هذا يكتسب اهمية خاصة في الوقت الحاضر عندما تجرى محاولات بعث جو «الحرب الباردة» في اوربا بدلا من «روح هلسنكي» .

وسيحمل اعضاء وفدنا رسائل السلم نيابة عن اكثر من ٧٠ مليونا من شغيلة الاتحاد السوفيتي الذين ساهموا بفعالية في نشاطات تنظيم يوم العمل النقابي من اجل السلم . اذ اعرب شغيلة بلادنا عبر الاجتماعات العمالية والتحشدات والتظاهرات عن ادانتهم الحازمة للسياسة العسكرية للاوساط الامبريالية في الولايات المتحدة وحلفائها في الناتو : كما اعربوا عن دعمهم لمبادرات تحرير اوربا من جميع انواع الاسلحة النووية سواء الصواريخ المتوسطة المدى او التكتيكية وتحويلها الى قارة للسلم والتعاون .

– من يضم الوفد السوفيتي ؟

– يتالف وفدنا من ممثلين عن جميع الجمهوريات المتحدة السوفيتية ، ونقابات العديد من المؤسسات والمقاطعات التي لها صلات مع النقابات والمنظمات المعنية في فرنسا . ويضم الوفد عمالا وفلاحين ومهندسين وعلماء ونساء وشبيبة ومحاربين قدماء وعددا من العاملين القدامى والعاملين في النقابات واليكم البعض منهم :

– راليسا كودرياشوفا عاملة نسيج من ياروسلافل حائزة على جائزة الدولة نائبة في مجلس السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية .

الاكاديمي فلاديمير وجيلسكي عميد معهد التعدين في موسكو ، ورئيس المجلس العلمي لقضايا «حماية العمل» في لجنة الدولة في الاتحاد السوفيتي لشؤون العلم والتكنيك والمجلس المركزي لاتحاد النقابات السوفيتية .

– الكساندر الكساندروف رائد فضاء بطل الاتحاد السوفيتي .

– فالنتين ايوفيتسا يعمل في الخراطة في «مولدافيا» ، بطل العمل الاشتراكي ، سكرتير المجلس النقابي في الجمهورية .

– شامل عليف رئيس المجلس النقابي لعمال صناعة بناء المكائن النفطية في اذربيجان بطل العمل الاشتراكي .

– يفغيني توتشيلين مهندس تصميم من موسكو . كان طيارا في سنوات الحرب الوطنية العظمى في فرقة الطائرات التي كان فوج «نورماندیا-نيمان» في تشكيلتها .

– سماغول توكومتايف عامل منجم من كازاخستان بطل العمل الاشتراكي .

– فالنتينا شليتسوفا رسامة في مؤسسة «زخارف خوخلوما» من مقاطعة غوركي . عضو المجلس المركزي للنقابات السوفيتية .

كما يضم وفد سفينة السلم والصداقة مجموعة فنية صغيرة من فرقة قصر الثقافة لمؤسسة «روست سيل ماش» من مدينة روستوف على الدون التي تعتبر واحدة من اضخم مؤسسات بناء المكائن الزراعية .

– ما هي المدن التي سيزورها الوفد في فرنسا ؟

– ينص البرنامج على زيارة هافر وسين تازر وبوردو . وسنزور كذلك منطقة باريس وعددا من مناطق اكفيتانيا ، ونطلع على نشاطات النقابات وحياة وعمل الشغيلة الفرنسيين ونساهم في الاجتماعات والمناقشات .

وسيتحدث اعضاء الوفد السوفيتي اثناء اللقاءات مع الشغيلة الفرنسيين عن تنفيذ خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية لبلادنا والمبادرات السلمية للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية وعن نضال شعبنا من اجل ايقاف سباق التسلح وعن مجرى الاستعداد للاحتفال بالذكرى الاربعين للنصر في الحرب الوطنية العظمى . كما اننا على استعداد لتبادل خبرة العمل النقابي واطلاع اصدقائنا على كيفية التنفيذ العملي لبنود قانون فرق العاملين والاتجاهات الرئيسية لاصلاح نظام التعليم الثانوي العام والمهني . واعتقد بان لكلا الطرفين مصلحة في الاطلاع على مسائل العلاقات التجارية والاقتصادية السوفيتية الفرنسية ، وستكون هذه الناحية وجهة جديدة ضمن التعاون بين المجلس المركزي لنقابات العمل السوفيتية واتحاد العمل العام الفرنسي وهي تكتسب اهمية خاصة في الوضع الدولي الراهن ، حين تحاول ادارة الولايات المتحدة نسف التعاون الدولي لبلدان اوربا الغربية مع الاتحاد السوفيتي بما فيه التجاري والاقتصادي .

في دار الصداقة

افغانستان بين الماضي والحاضر

كان من نصيب الشعب الافغاني ان يعاني كثيرا في طريقه الشاق . بيد انه يفخر بماضيه البطولي . فعلى مدى قرون عديدة ، اضطر الى الذود عن حريته اكثر من مرة . وها هي افغانستان ، وقد تحررت في عام ١٩١٩ من التبعية البريطانية نهائيا واعلنت نفسها دولة مستقلة . وقد كرس لمناسبة هذا الحدث اجتماع احتفالي عقد في دار الصداقة بموسكو .

كانت الجمهورية السوفيتية الفتية في عام ١٩١٩ محاصرة من كافة الجهات تعاني من الجوع والخراب . غير ان هذا لم يمنع اول دولة اشتراكية من استخدام كل الامكانية لتقديم المساندة السياسية للبلد المجاور الذي ظفر بالاستقلال لتوه فقد ساعدت الدولة السوفيتية خلال مباحثات بريست (عام ١٩١٩) على استقلال افغانستان ، حيث نصت احدى مواد اتفاقية بريست على ان افغانستان – دولة حرة ومستقلة ، وتضمنت تعهدا باحترام «استقلالها السياسي والاقتصادي وحرمة اراضيها» .

وتحدثت امام الاجتماع نائبة رئيس مجلس وزراء روسيا الاتحادية ليديا ليكوفا ، حيث قالت :

– «كانت دولتنا السوفيتية اول من اقترحت عليها افغانستان اقامة علاقات متكافئة ، واول دولة اعترفت باستقلال افغانستان . لقد اخذت البلاد السوفيتية تقدم العون المادي والاقتصادي والفني لجارتها في الجنوب منذ الايام الاولى لاقامة العلاقات الدبلوماسية مع افغانستان . ان نطاق هذه المساعدة هائل : من بناء اول محطة اذاعة ارسلت بواسطتها من كابول برقية تحية لرئيس الحكومة السوفيتية لينين تضمنت كلمات تعرب عن الامتنان والشكر العميق على هذه الهدية ، والى احدث المصانع والمحطات الكهربائية والمؤسسات التعليمية والمزارع والمطارات وطرق المواصلات السريعة . وبالعمل المشترك من قبل الخبراء الافغان والسوفيت ، تم استصلاح الاف الهكتارات من الاراضي القاحلة وغير الخصبة . وتحولت مناطق عديمة الحياة بالكامل ، كمنطقة جلال اباد ، الى واحات حقيقية مزدهرة اخذت تلعب دورا هاما في حياة البلد الاقتصادية» .

وقد تحدث امام الاجتماع سفير جمهورية افغانستان الديمقراطية لدى الاتحاد السوفيتي حبيب منهل ، حيث قال :

– ان لدى الشغيلة الافغانية اليوم كل الدواعي لاستقبال العيد بمزاج جيد على الرغم من ان السلام لم يحل نهائيا على الارض الافغانية . وتلقى التحويلات التقدمية الجارية بقيادة الحزب الشعبي الديمقراطي التاييد من قبل فئات واسعة متزايدة من السكان ، وبات يقف الى جانب السلطة الشرعية اولئك الذين كانوا بالامس مترددين او بعيدين عن تفهم مهام واهداف الثورة ان الشعب الافغاني يقدر عاليا الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ومساعدته النزيهة في المجالات الاقتصادي والفني والثقافي .

ويجرى في الوقت الحاضر تبادل في المجال الثقافي بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية افغانستان الديمقراطية سواء عن طريق المنظمات الابداعية الحكومية او الاجتماعية . كما وتقام ايام الصداقة والادب ، واسابيع السينما ، والندوات العلمية الدولية .

ويستقبل الجمهور الافغاني ، بحرارة الحفلات السوفيتية لفناني المنوعات الموسيقية والغنائية وفناني الغناء والعزف المنفرد ، وراقصي الفرق الفنية . واستطاع المواطنون السوفيت بدورهم ، ان يتعرفوا على فن الرقص والغناء الشعبي الافغاني ، اثناء ايام الصداقة السوفيتية – الافغانية التي اقيمت في موسكو ويالطا وسيمفيروبل وغيرها من المدن السوفيتية وسوف تقام ايام الصداقة السوفيتية – الافغانية هذا العام في جمهورية طاجكستان السوفيتية .

وقد انشا عدد من المنظمات السوفيتية في عام ١٩٨١ جوائز تحمل اسم الصداقة السوفيتية – الافغانية وتمنح سنويا عشية الاحتفال بعيد ثورة نيسان (ابريل) للمثقفين المبدعين الافغان لقاء المساهمة في تدعيم الصداقة الافغانية – السوفيتية . هذا وقد بلغ عدد الحاصلين على هذه المكافاة ٢٥ شخصية افغانية .

شيريميتيفو يحتفل بيوبيله الفضي



احتفلت شركة ايروفلوت في ١٩ آب (اغسطس) الحالي بيوم الاسطول الجوي السوفيتي كما احتفل في ١١ آب بمرور ٢٥ عاما على بناء المطار شيريميتيفو .

قال نيكولاي بولوبانتشوك المدير العام للادارة المركزية للملاحة الجوية الدولية في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لبناء المطار الجوي شيريميتيفو :

انه ومن الصعب جدا ان يتصور المرء المستنقعات والغابة غير الكثيفة التي كانت قابعة في مكان المطار الجوي قبل ربع قرن ؛

ويدهش الان كل من يزور هذا المطار لما يتميز تصميم بنائه من الجراة الهندسية والانسجام المعماري في تناسق اجزائه . ويستوعب المطار الجوي الجديد «شيريميتيفو-٢» ، الذي افتتح في صيف عام ١٩٨٠ عشية الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين في كل ساعة الفين ومئة راكب . كما ان ممراته صالحة لاستقبال الطائرات على اختلاف انواعها . وتقلع الطائرات من «شيريميتيفو» بانتظام الى ١١٩ مدينة في ستة وتسعين بلدا .

ويصل اكبر عدد من الركاب من البلدان الاشتراكية التي تصل منها حوالي ٨٠ طائرة اسبوعيا ؛

وسيدخل حيز العمل في العام القادم مطار جوي مخصص للشحنات فقط وسيكون ذلك المطار من اكبر امثاله في العالم وسيستوعب ١٥٠ الف طن من الشحنات سنويا .

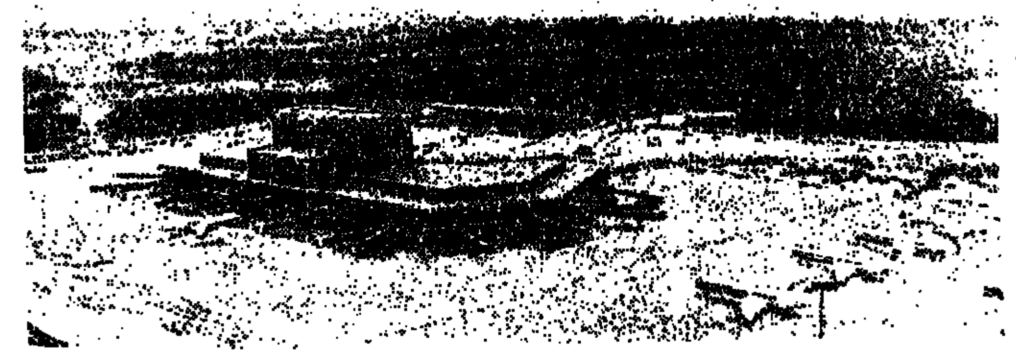
هذا وتقلع في خطوط «ايروفلوت» احدث طائرات الركاب من طراز ايل-٦٢ وتو-١٥٤ وايل-٧٦ ومنذ ثلاثة اعوام وثيف تستخدم في الخطوط الدولية طائرة ايل-٨٦ عريضة الهيكل والتي تستوعب ما يزيد عن ٣٠٠ راكب ونتنظر ان يبلغ عدد الركاب الذين تحملهم هذه الطائرة مليون راكب في المستقبل القريب . لقد اعدت الشركة هدايا ثمينة لذلك الراكب المليون .

مارينا اماروفا



مضيفتان جويتان





مطار «شيريميتيفو-٢» الدولي

لكي لا تدفن الحضارة

ان قضايا العلاقات السوفيتية الامريكية ونزع السلاح على صلة وثيقة ببعضها البعض . ومن الطبيعي ان العلاقات السياسية السيئة تشجع على سباق التسلح ولكننا مع ذلك نعيش في مرحلة تشهد تحول سباق التسلح اكثر فاكثر الى مولد لعدم الثقة والريبة ، وبالتالي للعلاقات السيئة . وهكذا فانني اود التطرق الى هذه المسائل مجتمعة .

بقلم : الاكاديمي غيورغي ارباتوف
مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

البلاغة لاتكفي

يستحيل ان يوافق المرء مع من قال ومع من يقول الان ، ان العلاقات السوفيتية الامريكية لم تشهد ما هو سيء بشكل خاص في السنوات الاخيرة وهناك من يزعم ان الجانب الامريكي ابدى الكثير من حسن الكلام ، غير ان ذلك لا يستلزم في نهاية المطاف موقفا جديا . اعتقد ان المسالة على نحو اخر تماما . فهي اولا ، لا تكمن في البلاغة فقط ، ولا في هذا الكلام اساسا . لقد واجهنا تغيرا على قدر من الراديكالية في نظرة الادارة الامريكية في المجال العسكري ، وواجهنا نهجا يهدف الى تحقيق تفوق عسكري ومخصصات للاغراض العسكرية لم يسبق لها مثيل ، وبرامج عسكرية ضخمة وتوقفا في عملية الحد من الاسلحة .

وفي المجال السياسي اصطدمنا بنوايا ، كما يبدو لي ، وبمحاولات من قبل الادارة الامريكية لتشديد التوتر ومن هنا الكلمات المنمقة جزئيا اما في الممارسة فكانت النتيجة تقليص الحوار معنا ، بل وايصاله الى نقطة الصفر ووقف التعاون الذي كان يجرى وفق جملة من الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في السبعينات وقبلها . وفي معهدنا احصينا عدد الاتفاقيات التي لم يتوقف مفعولها فتبين انها عشر اتفاقيات من اصل سبع عشرة اتفاقية ؛

وعلى صعيد الاقتصاد ، باستثناء ميدان تجارة الحبوب حيث ان مصلحة الولايات المتحدة اكبر من مصلحتنا وليس العكس ، فقد اصطدمنا بسياسة المقاطعة والحظر والتمييز الدائمة وبمحاولات لوي ذراع الحلفاء ؛ وعلى العموم اصطدمنا بسياسة لا تختلف الا قليلا عن الحرب الاقتصادية .

واخيرا لنتطرق الى الكلام المنمق الامريكي انه ايضا لا يخلو من دواعي الاستياء . فهو اولا يخلق لدى الطرف الآخر تصورا عن نوايا الحكومة وخاصة عندما يقوم بذلك رئيس الولايات المتحدة ومساعدوه ، الذين تسمع منهم من شهر لآخر اننا «امبراطورية الشر» ويجب ان يلقى بنا الى مزبلة التاريخ» ، ويجب ان تتغير ، والا فستنشب الحرب وما الى ذلك . ومن الطبيعي ان يتكون لدينا تصور معين عن نوايا الادارة الامريكية هذه النوايا التي ليس من السهل نسيانها ، عندما ولسبب ما ، وفي لحظة ما تتوافق والحملة الانتخابية يهدوننا ابتسامة شحيحة وبعض الكلمات المطمئنة .

وثانيا ، فان الكلام المنمق هو جزء لايتجزا من سياسة محددة وهو يخلق وضعا مناسبا من الناحية السيكولوجية للحصول على مخصصات عسكرية كبيرة ولاجل مفاقمة التوتر ، ونسف الثقة انه اعداد سيكولوجي لامر ما في غاية السوء اي محاولة تجريد الطرف الاخر من انسانيته وهذه عملية في غاية الخطورة .

وهذا كله قدم للاتحاد السوفيتي الاساس للقول اننا نتعامل مع اكثر حكومة امريكية عداء للسوفييت واكثرها ميلا نحو النزعة العسكرية على مدى تاريخ العلاقات السوفيتية الامريكية .

مرة اخرى حول الصواريخ الامريكية

هكذا كانت القضية اذن قبل ما يزيد على سنة بقليل . وبعد ذلك ساء الوضع اكثر نظرا لنشر الصواريخ الامريكية في اوروبا . ونحن لا نعتبر الصواريخ الامريكية في اوروبا ردا على صواريخ س . س –٢٠ او على اية انواع من الصواريخ السوفيتية الاخرى ولا نعتبرها سلاحا ينبغي ان يحافظ على التوازن في اوروبا ، او ان يحافظ على الامن هناك ، اننا نعتبر هذه الصواريخ سلاحا للضربة الاولى ضد الاتحاد السوفيتي ، وذلك طبعا ضمن مجموع انواع الاسلحة التي يجرى اعدادها في الولايات المتحدة الامريكية اي صواريخ «ام اكس» و«ترايدنت –٢» وقاذفات «ستيلز» و«ب –١» ومنظومات التسديد الجديدة والمنظومات المضادة للاقمار الاصطناعية والمضادة للصواريخ التي لاتزال مجرد خيال حتى الان .

لقد تكونت لدى اختصاصيينا ولدى الناس الذين يتابعون الاحداث ايضا ، قناعة راسخة بان الصواريخ الامريكية في اوروبا وعلى كافة اتجاهات الضربة الاولى هذه عليها ان تقوم بوظيفة «قطع الراس» على حد تعبير الاستراتيجيين الامريكان اذ انها تستغرق لفترة تحليق قصيرة هي موجهة ضد مراكز القيادة ومراكز الادارة والاتصال لدى الطرف الاخر وهذا وبالتاكيد يشدد من سباق التسلح ، ويزعزع الوضع مفاقما خطر الحرب .

لقد راينا من الضرورة الرد على ذلك باجراءات من قبلنا . ويجب ان نرى ان الجانبين في هذا الوضع يواجهان ضرورة اختصار الوقت اكثر من اجل اتخاذ اكثر القرارات راديكالية وجدية في تاريخ البشرية . والسلاح الجديد لايترك لهذه القرارات الا بضع دقائق فقط .

سلاح اكثر وامن اقل

ان العواقب السياسية لنشر الصواريخ الامريكية في اوروبا كانت شديدة الوطاة هي الاخرى ، لقد ادت الى نسف الجهود فيما يخص الحد من التسلح ، والى نسف المفاوضات السوفيتية الامريكية في اتجاهين هامين جدا ، اي مايتعلق بالاسلحة المتوسطة المدى والاسلحة الستراتيجية . وقد ادت بالطبع الى ازدياد التوتر وعدم الثقة .

انني اعتقد ، لو ان احدا يسال اي مواطن اوروبي نزيه ، لا في الاتحاد السوفيتي او البلدان الاشتراكية بل في ، اوروبا الغربية ان كان يشعر بالامن اكثر بعد نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا فلاجاب بالنفي حتما . بل وعلى العكس فان الاسلحة ازدادت كما سبق وحدث سابقا ، اما الامن فقد اصبح اقل .

لايزال الجدل قائما بين الخبراء لدينا حول اي الموقفين اكثر خطورة : الموقف اثناء ازمة الكاريبي عام ١٩٦٢ ام الموقف الان ؟ ان عددا من خبرائنا يرون ان الموقف الان اكثر خطورة وانني اتفق معهم بالكثير في ذلك . ومع العلم ان درجة الخطورة انذاك كانت اكبر فقد كان الامر يتطلب اتخاذ اجراءات بسيطة نسبيا من قبل البلدين لكي يتم تصحيح الوضع واتقاء الاذى الذي كان يمكن ان ينتج عنه . وبالاضافة الى ذلك فقد كنا انذاك نتعامل مع الرئيس كيندي ومجموعة من الاشخاص الاخرين الذين لا اريد ابدا ان اجعل منهم مثالا ، ولكنهم اظهروا قدرة على التعلم وتوجيه السياسة بسرعة وفقا للواقع اذا تبين ان الفهم السابق لهذا الواقع كان خاطئا .

ان عددا لاباس به من الامريكان يرون ان المذنب في سوء الوضع العالمي الحالي ليس ريغان وادارته فقط وانا اتفق مع راي هؤلاء . ففي عهد كارتر بذل الكثير لكي تاخذ الاحداث هذا المجرى . ان عدم الشعور بالمسؤولية والكلام المنمق الذي لاحدود له لدى الادارة الجمهورية يجعل المرء ينسى الدور ، الذي لعبه في جولة سباق التسلح الجديدة وفي تردي الوضع السياسي ، سلف الرئيس الحالي والمحيطون به .

غير ان الكثير من الامريكان لهم راي آخر ، اذ يزعمون ان كارتر ليس الوحيد الذي يشاطر ريغان المسؤولية ازاء هذا الوضع المعقد بل وهناك الاتحاد السوفيتي ايضا . انني لا اتفق مع هذا الراي ابدا . وليس السبب في ذلك انني اؤكد كما لو اننا نتصرف دائما بصواب ولا يمكن ان نخطيء . كلا فجميعنا بشر . ولو كان ممكنا ان نعيش السنوات العشر او الخمسة عشرة الاخيرة مرة اخرى لكنا كما اعتقد تصرفنا في بعض الامور بصورة افضل ، او بصورة اخرى ولكن الامر الرئيسي يكمن في كون مسؤولية كل من الطرفين متباينة جدا ؛

واعني بذلك تلك الخطة التاريخية الواسعة لصنع واستخدام الاسلحة النووية قبل الغير ، وسباق التسلح الذي لم يسبق له مثيل وعسكرة السياسة وكامل منظومة العلاقات الدولية . وهذا كله من «ماثر» الولايات المتحدة الامريكية ؛

واعني بذلك الجانب السياسي ايضا عدم الاعتراف المتواصل «الشرعية» وجود بلدنا كدولة اشتراكية ، والذي تعود اليه الولايات المتحدة مرة بعد اخرى ، وكذلك محاولات التدخل في شؤوننا الداخلية ومحاولات تقويض النظام الاشتراكي اقتصاديا وسياسيا وفكريا . وهناك ايضا «دلسنا على نفس المستوى» علما باننا كما هو معروف نقف موقفا انتقاديا للغاية من الراسمالية .

ان الاتحاد السوفيتي يسعى دائما لاتباع سياسة التعايش السلمي ونحن منذ قيام دولتنا طرحنا فكرة امكانية تعايش الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة سلميا وحتى التعاون دون التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض ؛

والاتحاد السوفيتي منذ قيامه وحتى الان وهو يلتزم بهذه المبادىء .

لماذا يجب ان نكون اقوياء

وفيما يتعلق بسباق التسلح فاننا للاسف قطعنا تاريخا ليس باليسير ومنذ البداية واقصد منذ غزو بلادنا بعد الثورة ، اقتنعنا بضرورة ان نكون اقوياء والا فسيحطمنا الاخرون . وهذا ما اكدته الحرب العالمية الثانية وكذلك السنوات التي اعقبتها .

لقد اتيح لي مرارا ان انصت لحجج مضادة عند الكثير من الامريكان وخاصة حول البناء العسكري عندنا وحول اننا نخلق تهديدا بالخطر اعتقد بان هذا موضوع يحتاج الى مناقشة جدية عملية هادئة جدا ، لان الاساطير كانت دائما ترافق الاستعداد للحرب ؛ وكانت ، ولاتزال ، احدى هذه الاساطير هي اسطورة «الخطر العسكري السوفيتي» . يبدو لي ان المعطيات التي لا تدحض ، المتوفرة لدى العالم اجمعه ، كافية للاقتناع بان الخطر السوفيتي ليس الا اسطورة بالفعل . ليس لدينا تفوق ، بل اننا وعلى العموم ، عندما نتحدث برحابة صدر حول التكاليف ، آخذين بعين الاعتبار وضع بلدنا الجغرافسياسي وعوامل اخرى عديدة .

ويستحيل ان يوافق المرء مع الحجة القائلة انه يتوجب علينا ، ولاجل السلام ، ان نتغير ، وان نغير قضايانا الداخلية وسياستنا الخارجية .

ان هذا الموقف من السياسة سيء وخطير . اما ان كثيرا من الامور لابد وان تتغير في المجتمع الانساني فتلك مسالة اخرى . ان التغيير والتطور امران ينطبقان على كافة البلدان بما فيها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . ان المجتمع الانساني لا يمكن ان يكون في حالة ركود . ولكن كافة التغيرات ينبغي ان تكون قضية شعوب البلد المعني ذاته . وهذه احدى مقدمات التعايش السلمي .

الديمقراطيات مختلفة ولكن العالم واحد

ان المفهوم الغربي للصلة بين قضايا السلام ونزع التسلح وبين مسائل الديمقراطية وحقوق الانسان يبدو ، من وجهة نظرنا ، اما نفاقا واما غباء .

لااقول ذلك لاننا لانحترم الديمقراطية وحقوق الانسان . فمن اجل حقوق الانسان قمنا بثورتنا قبل ٦٧ عاما خلت . ولقد حلت بنا خسائر ضخمة اثناء الحرب الاهلية والحرب العالمية الثانية ، وبالنسبة لنا فان حقوق الانسان التي من اجلها عانى الشعب ، قد تكون اغلى لدينا مما هي لدى اي شعب آخر . ولكن اذا كان بالامكان الوصول ببساطة الى راي واحد حول السؤال ماذا يعني السلام وماذا يعني نزع السلاح ، فان تصوراتنا مختلفة جدا حول مسائل الديمقراطية وحقوق الانسان وبالنسبة لنا فان حق العمل والسكن الذي ينص عليه دستورنا ليس اقل قيمة من حق الهجرة او حق «معالجة» العيون عند الاطباء الايطاليين ، وليس عند الاطباء السوفيت ، الذين يعالجون ٢٧٥ مليونا من مواطنينا ؛

يجب ان نفهم ، اننا يمكن ان نعيش طويلا ، وسنعيش على الارجح ، مع وجود هذه الاختلافات . قد يكون ذلك امرا ليس بالحسن ، ولكنه ليس قاتلا ؛ ولكن اذا حاولنا على هذا الاساس قطع عملية الانفراج ونزع التسلح ، وعملية اقامة قواعد طبيعية للعلاقات بين الشعوب ، فسيكون ذلك امرا غير حسن ، بل وقاتلا ؛

وفيما يخص سياستنا الخارجية فاننا ندرك جيدا اية قائمة يطرحها علينا الغرب ، انها افغانستان اثيوبيا ، انغولا ، بولونيا ، وهذه امور ذات جوانب مختلفة جدا ؛

وحول بولونيا ، اعتقد ان هذا البلد وقيادته يعالج الوضع الصعب بصورة ليست بالسيئة . وهذه الهستيريات التي سعرت في الغرب تبدو شهرا بعد اخر اكثر سخافة وبالامكان توضيح الامر فيما يتعلق بالحالات الملموسة الاخرى ، اي افغانستان واثيوبيا وانغولا ، ولكن ذلك تم مرارا وعلى شتى المستويات ولا اريد ان اكرر شيئا بهذا الصدد ؛

وباستطاعتنا ان نذكر الامريكان ردا على ذلك بغرينادا وتشيلي ونيكاراغوا والسلفادور والكثير غيرها عداك عن الفيتنام . ولكنني لا اود ان افعل ذلك في سياق الحديث عن العلاقات السوفيتية الامريكية ، علما بان لدينا تعاطفنا وتضامننا مع هذه الشعوب . ان المسالة تكمن في كون هذه الاوضاع الدولية تستخدم كذرائع ضد تطبيع العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، والعودة الى بناء طبيعي للعلاقات والى المفاوضات . من الطبيعي ان الكثير مما تقوم به الولايات المتحدة في العالم وداخلها ذاتها لايروق لنا . والكثير مما نقوم به نحن ابعد من ان يروق لبعض الامريكان ؛ ولو كان كل شيء في العالم يجرى كما يروق للجميع ولو ساد الاتفاق التام في كل الامور لما كانت كما اعتقد من حاجة للحديث الان عن نزع التسلح ، وعن اقامة علاقات ما دولية جديدة .

اعتقد ان سخط «قدسي» الادارة الامريكية الحالية والكثيرين ممن يؤيدونها فيما يتعلق بشؤون الاتحاد السوفيتي الداخلية وسياسته الخارجية لايقدم للولايات المتحدة شيئا . ان هذا السخط لم يفزعنا ولكنه ادى الى تطور للاحداث افزع الكثيرين في امريكا واوروبا الغربية والمناطق الاخرى من العالم . وبالمناسبة فانني اعتقد ان حكومة ريغان باعمالها هذه وبكلامها المنمق هذا قامت بعمل واحد مفيد دون ان تكون راغبة في ذلك لقد بينت كم من الامور الخطيرة تجرى في العالم واثارت موجة من القلق والاستياء ارغمتها في نهاية المطاف على تغيير بلاغتها نفسها ، ولكن للاسف لم تتبدل السياسة والممارسة البالغة .

ما العمل اذن ؟

اذا كانت الولايات المتحدة تريد العداء ، ويتكون لدينا انطباع بالذات انها تريد ذلك ، فليس في مقدورنا فرض الصداقة عليها . وبهذا الخصوص يودي ان ارفض بعض الفرضيات التي اطلقت في الاونة الاخيرة . واول هذه الروايات تزعم ان موقف الاتحاد السوفيتي هو بسبب الانتخابات الامريكية ورغبته في الحاق الفشل بريغان . ان ذلك غير صحيح ؛ ونحن على استعداد لاجراء مفاوضات بناءة مع اي رئيس بشرط ان يكون هو وادارته راغبين فعلا باجرائها ؛

كما ان رواية اخرى اطلقت تزعم ان سياسة الاتحاد السوفيتي بشكل عام قد انتقلت اليوم الى موقع «الدفاع» وان ريغان يبذل كل شيء «لدفع» الحكومة السوفيتية نحو حديث جاد ولكنه لايوفق في ذلك ؛ ان هذه الفرضية بدعة واضحة ايضا ، اننا

(البقية على ص ١١)

كلمة انباء موسكو

ايــــرازم والمنـــاورات

«هل هنالك اكثر غباء من الوصول لسبب ما الى وضع يعانى فيه كل طرف بالضرورة من متاعب اكثر من المنافع ؟ دع عنك الحديث عن الذين سيقتلون» هكذا وصف الانسانى العظيم ابرازم روتردامسكى الحرب فى القرن السادس عشر .

ان الولايات المتحدة وحلفاءها فى الناتو لم يجتازوا بعد عتبة هذا الوضـــع ولكنهم يستعدون له . ففى بداية ايلول (سبتمبر) سيقوم الجنرال روجرز القائد العام لقوات حلف الناتو بافتتاح المناورات التاسعة «اوتم فورج–٨٤» فى اوربا .

وسيشارك اكثر من ربع مليون جندى فى «الالعاب العسكريـــة» للناتو التى ستجرى على اراضى بريطانيا والمانيا الغربية والنرويج وايطاليا وتركيا وبلدان الاراضى المنخفضة والبحر الابيض المتوسط . وستختبر اثناءها خطط توجيــــه ضربات وقائية واختيارية ونقل قطعات ضخمة ومعدات تكنيكية عسكرية ونشاط «قوات الانتشار السريع» وقطعات الانزال البحرية والجويـــة وانواع جديدة من الاسلحة .

ان التلويح بالعضلات العسكرية الذى يراد منه ترويع الدول الاشتراكية هو الهدف الواضح لمناورات «أوتم فورج–٨٤» اما اهدافها الخفية فانها تتوافق مع النهج الامريكى : «ان افضل سبيل لحماية امن الولايات المتحدة هو شن حرب فى اوربا» . ولها اشكال مختلفة تطلق عليها تسميات «الوقائيـــة» و«المحدودة» و«النووية» .

ان الكثيرين فى اوربا الغربية يدركون ذلك . فقد امتنعت اليونان عن المشاركة فى مناورات الناتو لاعتقادها عن حق بان الخطر على البلاد لاياتى من الشمـــال وثمة فى المانيا الغربية «سلسلة من البشر» يبلغ طولها ١١٠ كم ويشارك فيها ١٠٠ الف شخص تطوق القواعد العسكرية ومراكز المناورات الاستراتيجية ، لانهم لايريدون ان تنفجر على ارضهم الرؤوس النووية الامريكية المائة والاربعون . وان كانت ماتزال رمزية .

لقد طرحت بلدان معاهدة وارشو فى استوكهولم البديل عن الهوس العسكرى وهذه البلدان مستعدة للاتفاق على :

– الابلاغ عن المناورات العسكرية الضخمة فى اوربا والتى يشارك فيها ٢٠ الف فرد فاكثر قبل شهر .

– الابلاغ عن المناورات الجوية الضخمة فى هذه المنطقة .

– الابلاغ عن المناورات البحرية الضخمة التى تجرى بالقرب من المياه الاقليمية للدول الاخرى المشتركة فى مؤتمر الامن الاوربى .

– تحديد حجم المناورات العسكرية بمستوى ٤٠–٥٠ الف فرد .

الجديــــد فى الديمقــراطيـــة

بدا تشكيل قوات الانتشــــار السريع فى الولايات المتحدة قبل بضعة اعوام وقد جربتها واشنطن بالتحديد اثناء تدخلها القرصنى فى غرينادا . والى جانب هذه القوات تتجه النية حاليا نحو تشكيل ما يشبه فيلق «القوات الاعلامية السريعـــة الانتشار» .

ويجرى فى الولايات المتحدة وفقا لاوامر وزارة الدفاع الصادرة فى آب–اغسطس «مركز» وطنى للانبـــاء من ممثلى شركات التلفزيـــون ووكالات الانبـــاء وكبريـــات الصحف . وان الهـــــدف الرئيسى للمدعويـــن للانضمـــام تحت لواء البنتاغون حسبما تفيد الانباء هو مصاحبة الوحدات الامريكية لتغطيـــة نشاطاتها اثناء «التدخل والعمليات الاخرى» وسيتم ابلاغ اعضاء هذه المجموعة بالعمل المزمع القيام به بصورة سرية . كما سيقومون بالتدريبات اللازمة لكى يكونوا مستعدين جسمانيا للحاق بقوات الانزال ومشاة البحرية ومما لا شك فيه ان العسكريين سيعلمون هؤلاء ما يجب ان يكتبوه وما ينبغى عدم ذكره حول اعمال العدوان الامريكية .

لقد عبرت احدى شركات التلفزيون عن ان لهذه «البدعة» غرضا واضحا تماما وهو محاولة ازالة «ذلك الشك العميق السائد فى الولايات المتحدة ازاء العسكريين منذ زمن الحرب فى فيتنام» . وان الحدث المباشر الذى ولد فى داخل البنتاغون هذه الفكرة هو الهجوم على غرينادا ، اذ لم يسمح بدخول الصحفيين الى الجزيرة خلال عدة ايام بعد انزال القوات العسكرية . فقد صدرت شكاوى كثيرة على خرق «حرية الاعلام» .

ويجرى الان بصورة جذرية تماما حل النزاع بين الرقابة العسكرية وحريـــة الصحافة . اذ يوضع الصحفيون تحت الحراب مسبقا . وتحاول الهيئة الحربية رد اعتبارها فى اعين الراى العام بواسطة الاقلام وشركات التلفزيون الممالئـــة والنجاح فى حشو ادراك الراى العام بـ«حقيقتها» حول المغامرات الامريكية . وقد قبلت بلا شك «كلمة جديدة» فى الديمقراطية .

الدانمـــارك والســـوق المشتركـــة

من مراسلنا فى كوبنهاغن

ان لصق الملصقات السياسية فى كوبنهاغن ممنوع ، لكن هذا الحظـــر يلغى اثناء الحملات الانتخابية . وقـــد حظيت وفى خلال الحملة الانتخابيـــة الاخيرة للبرلمان الاوروبى باكبـــر شعبية الملصقات التى تحمـــل صورة القلة . الرمـــز الدانماركى للاستقلال مصحوبة بالعبارة التالية «اننا قادرون بانفسنا . لننسحب مـــــن السوق المشتركة» . وهذه هى دعوة «حركـــة الشعبية ضد السوق المشتركة» التى تضم معارضى اشتراك الدانمارك فـــى مجموعة الدول العشر» .

قالت ايلسى هامريك ، زعيمـــة «الحركة الشعبيـــة ضد الســـوق المشتركة» :

– تحول ضغط القوى اليمينيـــة منقطع النظير والذى كان فظا فى بعض الاحيان ، والتوصل الى زيادة تمثيلنـــا فى البرلمان الاوروبى من خمسة نواب الى ستة . وهذا ليس بقليل اذا اخذنا بعين الاعتبار ان للدانمارك ستة عشر مقعدا فيه فقط . وكان يسود حركتنـــا سابقا الراى القائل بضرورة المشاركة فى البرلمان بهدف معارضة مخططات تشكيل حلف عسكرى سياسى فى اطار السوق المشتركة والدفاع عن المصالح الوطنية للدانمارك . وكنا ننشط قدر قوانا . الا ان البرلمان اما ان يتحول فى الظروف الراهنة نهائيا الى هيئـــة تعجز عن اتخـــاذ اى قرار بالعكس ستزداد وظائفه بحيـــث تغدو خطرة ويدعو الى الشـــــق الاخير الرئيس الفرنسى ميتران ومستشار المانيـــا الاتحادية كول . واضافت ايلسى هامريك قولها ان اغلبية الدانماركيين يرفضون الان ، حســـب تقديرنا البرلمـــان الاوروبى ، لذلك يجب علينا ، كمـــا اعتقد ، الامتناع عن المشاركة فـــى الانتخابات القادمة لهـــذه الهيئة فوق القومية ، والشروع حاليا فـــى الاعداد للاستفتاء الشعبى حول مسالة انسحاب الدانمارك من السوق المشتركة . وان من مهمات حركتنا تحويـــــل احتجاج المواطنين السلبى الى مشاركة نشيطة فى عملية تشكيل الخطة البديلة لتطوير الاقتصاد الدانماركى خـــارج السوق المشتركة .

يتطلب ذلـــك ما فـــى اعتقادى دراسة كل الايجابيات والسلبيات التى تحملها مشاركة البـــلاد فى السوق المشتركة ، لصناعتهـــا وزراعتها على السواء . وكذلك من حيـــث الضمان الاجتماعى والتعليم وحماية البيئـــة المحيطة والاستقلال السياسى . ويبدو لى ان صناعتنا التى بلغـــت مستوى عاليا من التخصص ، ستعانى بـــلا مصاعب كبيرة الفـــــرق مع السوق المشتركة . ومن المحتمل ان تتمكن من توسيع اسواقها .

لكن الاصعب حل المشكلة المتعلقة بالزراعة التى تتلقى قروضا كبيرة من السوق المشتركة . بيد ان المبلـــغ نفسه تقريبا تدفعـــه الدانمارك الى ميزانية السوق المشتركة ، لذلـــك يمكن تحقيق مساندة المزارعين ماليـــا من كوبنهاغن لا من بروكسل . ويجب ان يؤخذ بعيـــن الاعتبار ان واردات المزارعين الدانماركيين قد انخفضـــت خلال الـ١٢ عاما الماضيـــة على انضمام الدانمارك الى مجموعـــة الدول العشر بنسبة ٤٤ بالمئة . ويهـــدد انضمام اسبانيا والبرتغال اليها بالتعقيـــد المستمر فى مايسمى «بالسياســـة الزراعية المتفـــق عليها» . ويجدر بالذكر ان الفلاحين الدانماركيين قد ستقوا قبل مئة عام الثورة الزراعيـــة باعادة توجيه زراعتنا الى طريق تربية الماشية خلافا للنزعة التى كانت تسود اوروبا آنذاك ويعانى العالم الان مـــن نقص المنتجات الحيوانية . اما السوق المشتركة فتجبر الدانمارك على تخفيض انتاج الحليب وارسال الزبـــــدة الى مستودعات «فائض» المنتجـــات الذى يحدث بصورة اصطناعيـــة . هل هذا امر معقول ؟

ومضت زعيمة الحركة بقولها ان كل ذلك يبدو تافها بالمقارنة مع الخطـــر الذى يهدد امننا . فان انصار «توحيد اوروبا» يسعون الى تحويـــــل السوق المشتركة الى «دولة كبرى» بتطويـــر التعاون العسكرى السياسى خاصـــة وتشكيل هيئات ادارية تقف فوق الدول القومية . ويزعم ان ذلك سيساعد على استقرار الوضع الدولى اذ تظهر «القوة الثالثة» ما بين الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة . اننا لا نستطيع قبول ذلك . اذ ان عسكرة المجموعـــة تتناقض مع المصالـــــح الدانماركية الوطنية واننا لا نثق بان مجموعـــة الدول العشر ستنتهج بعـــد ان تصبح قوية من الناحية العسكرية ، سياســـة سلمية .

تنبغى زيادة مراقبة الشعب لحلول مسائل سياسة الامن . ان نزع السلاح فقط بمقدوره ان يعزز السلام . لذلك ندعو لانشاء منطقة مجردة مـــن السلاح النووى فى شمال اوروبا ، وتنسيـــق التعاون السياسى بين بلدان المنطقـــة من اجل تحويلها الى منطقة «حرة مـــن المجابهة العسكرية .

الكساندر بوليوخوف

يوسيـــو ساكوراوتـــى: بلدانا جاران قريبـــان

النـــى اؤيد تاييدا تامـــا دعوة قسطنطين تشيرننكو السكرتير العـــام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتـــى الى تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتى واليابان ، تلك الدعوة التى تضمنتها مقدمة كتاب خطبه ومقالاته الصادر فى اليابـــان ، واعتقد بان الاهتمام سيتركز على هذه المسائل اثناء الحـــوار حول «الطاولـــة المستديرة» المرتقب فى موسكو فى مطلـــع تشرين الاول (اكتوبر) .

هذا ما قالـــه يوسيو ساكوراوتى رئيس الرابطة البرلمانية اليابانيـــة لتطوير الصداقة مع الاتحاد السوفيتـــى فى حديثه الى ميخائيل يفيموف مراسلنا فى طوكيو . ثم اضاف قوله :

– اننى رايت للمرة الاولى مسودة طبعـــة هذا الكتاب على طاولة رئيس الوزراء الذى قراه ووجـــده هاما جدا ان الوضع الراهن فى العالم متوتـــر للغايـــة . وقد احتدمت العلاقات بين الاتحاد السوفيتـــى والولايات المتحدة بين الشرق والغرب بشكل لم يسبق له مثيل . وغدا نتيجة لذلك تنامى عدم الثقة والريبة وفى نهاية المطاف تعاظم المجابهة العسكريـــة . واعتقد بان الحوار بين الاتحاد السوفيتى واليابان يمكن ان يتسم باهمية كبيرة فى هذه الظروف الدولية المعقدة ومن شانه ان يساعد فى ظل التطور الملائـــم على تدفئة المناخ السياسى . فان بلدينـــا جاران قريبان ، ولدينـــا الكثير من المشاكـــل المشتركة التى يمكن ان نحلها معـــا ، ويخص هذا بالدرجة الاولى التعـــاون الاقتصـــادى . اذ يستجيب توسيع العلاقات بين اليابان والاتحـــاد السوفيتى ، فى رايـــى لمصالح بلدينا الوطنية . وعلاوة على ذلك لاتعيق العلاقـــات السوفيتيـــة اليابانية القائمة على اساس جيد تطوير الصلات بين الاتحاد السوفيتى وبلدان اوروبا الغربية . وباختصار يخيل الى ان العلاقات اليابانية السوفيتية يمكن ان تلعب دورا بناء فى تنقية الوضع الدولى ، واننى بصفتى رئيسا للرابطة البرلمانية سوف اسعى الى المساعدة على ذلك .

ان زيارة الوفد البرلمانى السوفيتى لليابان لم تتم سابقا لاسباب مختلفة لكن الوضـــع تبدل الان . ونود ان نستقبل فى خريف هذا العام زملاءنـــا السوفيت من الهيئة العليا للسلطـــة التشريعية . ونامل ان يساعدنا تبادل الاراء الصريح ، الذى يمكن ان يتم على احراز التفاهم . وانا اعرف ان الجانب السوفيتى ينتقد فى الاونـــة الاخيرة سياسة اليابـــان انتقادا حادا وعلى سبيل المثال فى مسائل البنـــاء العسكرى . بيد ان شعبنا يريد السلام ولن يسمح ابدا بانبعاث النزعـــة العسكرية . ونحن نود ان نناقش هذه المسائل مع البرلمانيين السوفيت .

طريق التسويـــة فى الشـــرق الاوسط

بقلم فكتور ليبيديف

ان احلال السلام والاستقرار فـــى الشرق الاوسط وحل النزاع العربـــى الاسرائيلى يتطلـــب ان يبذل اعضاء هيئة الامم المتحـــــدة والراى العام العالمى مزيدا من الجهود فى سبيل عقد مؤتمر عالمى لاحلال السلام فى المنطقة هذا هو راى الندوة الاقليمية الخاصة بفلسطين لهيئة الامم المتحدة والتـــى عقدت فى تونس .

وقداشار المشتركون فى الندوة فى الوثيقة التى اقروها الى ان برنامـــج احلال السلام فى الشرق الاوسط الذى تقدمت به موسكو ، يفتح الطريق نحو التسوية العادلة والشاملة .

ويجب ان تقوم التسوية الشاملـــة بمقتضى البرنامج السوفيتى على مبادىء معينة ، اهمها الاعتراف باستحالـــة اغتصاب اراضى الغير عن طريـــــق العدوان ، وضمان الحق الثابت للشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير وتكوين دولته المستقلة بالفعل وضمان حقوق جميـــع دول المنطقة فى الامن والكيان والتطور المستقلين ؛ واقترح برنامج موسكو ماعدا مبادىء التسوية جهازا فعالا لحل القضية هو عقد مؤتمر دول تحت رعاية هيئة الامم المتحدة .

لقد اشير فى ندوة تونس الى ان البرنامج السوفيتى يختلف مبدئيا عـــن «المبادرات» الامريكية من طراز كامب دافيد او «مشروع ريغان» .

قال عزوز رباعى النائب فى البرلمان التونسى فى حديـــث معى ان القرارات الانفرادية ضياع للوقـــت ، او على التحديد فخ للعرب . اذ تعليـــل نزاع الشرق الاوسط وتعقده . يجب فـــى الوقت الحاضر ممارسة الضغط الجماعى على اولئك الذين يعارضون عقد الندوة الدولية حول الشرق الاوسط . وتقـــع المسؤولية الكبرى عن احباط الجهود السلمية على الولايـــات المتحدة لان اسرائيل لم تستطـــع درس مبادىء العرف الدولى واهمال ارادة المجتمـــع الدولى لولا تاييـــد الولايات المتحدة لها .

وقد ايد وجهة نظـــر عزوز رباعى كلاس ديفرييس النائـــب فى البرلمان الهولندى الذى قال :

ان المبادرة السوفيتيـــة الجديدة تبعث على التفاؤل فـــى ظروف نزاع الشرق الاوسط الطويل ومواصلـــة اسرائيل اعمالها العدوانية ضد البلدان العربية . يمكن بل يجب ان تسهـــم اوروبا الغربية بقسطها فى عقد المؤتمر الدولى لاحلال السلـــم فى الشرق الاوسط .

تونس

افغانستان: خطوات فى القرن العشرين

– بحثنا فى موسكو نتائج تنفيـــذ المهمات التى حددتها الدورة الثالثـــة للجنة الحكومية الدائمـــة للتعـــاون الاقتصادى بين افغانستان والاتحـــاد السوفيتى ، وقمنا باعمال تحضيريـــة للدورة الرابعة التى ستنعقد قريبـــا فى كابول . وقد لاقينا من قبل قيادة لجنة الدولة للتخطيط فى الاتحـــاد السوفيتى ولجنة الدولة للعلاقـــات الاقتصادية الخارجية والدوائر الاخرى كالعادة ، تفهما كاملا وسعيا خالصـــا لتقديم كل المساعدة الممكنة للشعب الافغانى فى قضية بناء الحياة الجديدة هذا ما صرح به نائب رئيس مجلس الوزراء الافغانى ، رئيس لجنة الدولة للتخطيط فى جمهورية افغانستـــان الديمقراطية سروار مانغال ، حينمـــا رجوته ان يتحدث عن اهداف زيارته للاتحاد السوفيتى .

– ما هى المسائـــل التى ستبحث خلال الدورة القادمة للجنة الدائمة ؟

اجاب السيد مانغال :

– تسير ثورة نيسان (ابريل) فى طريقها بثبات . وسوف يسرى فى عام ١٩٨٥ مفعول قانون الخطة الخمسيـــة لتطوير الاقتصاد الوطنى للجمهوريـــة التى يجرى اعدادهـــا ضمن مراعاة التعاون الاقتصادى والثقافى مع الاتحاد السوفيتى . وثمة مسائل محددة يتركز عليها الان انتباه لجنتنا الحكوميـــة وهى : اية اهداف توضع فى الخطـــة الخمسية ؟ ان امامنا مهمتان هامتان : تطوير الصناعة والزراعـــة ، ورفع المستوى المادى والثقافى لحياة الشعب الافغانى .

– احتفل فى بلدينا لتوه بالذكرى الخامسة والستين لاستقلال افغانستان وخطرت على البال حادثتان : اولاهمـــا تقديم روسيا السوفيتية المساعـــدة لافغانستان فى النضـــال ضـــد الكولونياليين الانجليز ، وثانيتهما هى اننا اول من اقام علاقات دبلوماسية مع افغانستان بعد تحقيق النصر .

– ان الافغانيين لـــم ولن ينسوا ذلك ابدا . وسوف يذكرونه شاكرين دوما . وهل استحق الشعب السوفيتى امتناننا لذلك وحده ؟ وليس عبثـــا ايراد المثل الشعبى : الصديق عنـــد الضيق . فتاريخ العلاقات الافغانية – السوفيتية الذى بدا قبل ٦٥ عاما غنى بالبراهين على صحة ذلك . فمن الذى ساعد افغانستان عقب الحرب العالمية الثانية فى بناء المؤسسات الصناعيـــة العصرية على ارضــــه ، وفى اعداد الكوادر الوطنية ؟ الاتحاد السوفيتـــى طبعا . فمنذ ان عقدت فى عام ١٩٥٤ معاهدة التعاون الاقتصادى والفنى بين بلدينا ، تم فى افغانستان بمساعدة الاتحاد السوفيتى تشييد ٨٠ مشروعـــا ضخما . ثم بعد ثورة نيسان (ابريل) التى فتحت آفاقا جديدة للتعاون بيننا قدم الاتحاد السوفيتى المساعدة فـــى تشييد ٣٠ مشروعا هاما من مشاريع الاقتصاد الوطنى ، كما ويدرس فى الاتحاد السوفيتى حاليا ٧٥٠٠ شـــاب وشابة من افغانستان .

– خصص مجلس الشيوخ الامريكى مؤخرا ٥٠ مليون دولار للمساعـــدة السرية للعصابات المناهضة للثـــورة الافغانيـــة ، وكما نشرت صحيفـــة «واشنطن بوست» الاميركيـــة ، فان هذه الملايين ستذهب للتعويض عن خسائر الحركة المضادة للثورة الافغانية التى تكبدتها لتجســـة لقيام الجيش الافغانى بدحر عصابة ضخمة فى وادى بنجشير .

– لا يخفون فى واشنطن ان ادارة ريغان قد صرفت ٣٠٠ مليون دولار – «رسميا» على الحرب غير المعلنة ضد افغانستان ، بالرغم من انهم يعلنون ذلك كمساعدة «للابطـــال الشعبيين» و«المجاهديـــن فى سبيل الدين» والخ ومن المعروف ايضـــا ان دائـــرة الاستخبارات الامريكية تنفق سرا ١٠٠ مليون دولار سنويـــا على الارهاب والمذابح التى يقوم بها عملاؤهـــا ، الماجورون – الباسماتش – على الارض الافغانية .

لم يستطع احد اعاقتنا ، حينمـــا خضنا النضال ضد النير الكولونيـــالى ولن يستطيع احد ايقافنا الان ، حيث تخلصنا من انياب الاقطاعية ونخطـــو للامام اولى خطواتنا فى القرن العشرين ؛

واستطيع القول بثقة واسخـــة ان منجزات ثورة نيسان (ابريل) قد غدت قضية حيوية للشعب الافغانى باسره وهو لاينوى الرضوخ لاعاقة الخونـــة واسيادهم الاجانب فى بناء حياة تقدمية جديدة ؟

ايغور داليلين

فى محلاتنا فقط ... حوض «بنتاغون» افضل حرس للسلام فى العالم ! نرجو من دافعى الضرائب المتبرمين الا ينتبهوا الى نوعية التغذية .

بريشة فسيفولود ارسينيف

بنجاب: احداث واستنتاجات

بقلم فينود تاكسال
مراسل صحيفـــة «باتريوت» الهندية فى موسكو

تمت وحدات الجيش الخاصة خلال شهرين من العمليات الحاسمة على الركن الرئيسى للارهاب فى بنجاب . غير ان الوضع فى هذه الولاية مايزال متوترا اذ ان عصابات المهاجرين من طائفـــة السيخ المتدربين خارج البلاد تواصـــل التغلغل فى الولاية . ومايزال الخطـــر الذى يهدد البنجاب وكذلك وحدة وامن الهند ، مخيما فى الافق .

ان اتخاذ القرار باستخـــدام الجيش لطرد المتطرفين من المعبد الذهبى فى امريتسار وغيره مـــن الاماكن المقدسة لطائفة السيخ بولاية بنجاب لم يكـــن امرا سهلا بالنسبة للحكومة الهنديـــة بل كان خطوة اضطرارية وحتمية فـــى سبيل انقاذ وحدة البلاد .

لقد كان اقتحام المعبد الذهبى الذى حولوه الى قلعة حقيقية ثارا مبررا ضد عصابة الانفصاليين السيخ برئاســـة جرنايل سينغخ بهيندرانفال على ارهابها وعنفها خلال ثلاثة اعوام . وحـــــن اكتشاف ماكســـان مخزونا فى المعبد البلاد كلها بما فى ذلك افراد طائفـــة السيخ . وتبين للجميع ان انفصاليى بنجاب كانوا اداة لتحقيـــق ارادة الاخرين . ولكن ارادة من ؟

هنا جاءت الادلة المادية تجيب على هذا السؤال . فالاسلحة تحمل خـــتم صناعة الباكستان والصين ، وجوازات السفر الباكستانية .

لقد تنفس الهنود ومن ضمنهم افراد طائفة السيخ الصعداء حين بلغهم خبر سقوط قلعـــة الانفصاليين . غير ان ذلك لاينطبق على بعض الدول الاجنبية التى ردت على ذلك الحدث ردا معاكسا حيث شنت وسائل الاعلام الغربيـــة حملة صارخة واتهمت الحكومة الهندية المركزية «بتدنيس» المقدسات ، وكانت اذاعة الباكستان ومحطـــة بى بى سى اللندنية مبادرتين فى شن الحملـــة اما بى بى سى فدعت جاغجيت سينـــغ تشارخان «رئيس جمهوريـــة خالستان» الادعائى الذى منحته الحكومة البريطانية ملجا سياسيـــا ، دعته ليخاطـــب مستمعيها .

لقد اصدرت حكومة الهنـــد الكتاب الابيض الذى يحلـــل احداث بنجاب ويثبت بوضوح الصلة بين الانفصاليين والهيئات الرسميـــة فى الباكستان والولايات المتحدة ؛ ويحتوى الكتاب على تصريحات جاغجيت سينغ تشارخان حول تاييد الولايات المتحدة ومنظمـــة جماعة الاســـلام الباكستانية لمشروع «خالستان» .

اما موقف الولايات المتحدة فيستحق الحديث الخاص ، فمنذ وقت قريب عقد فى نيويورك بتشجيع السلطات مؤتمر ما يسمى «بمنظمـــة السيخ العالمية» المرتبطـــة ارتباطا وثيقـــا بادارة الاستخبارات المركزية ومخابرات الدول الغربية الاخرى .

وقد وضع المشتركون فى الاجتماع برنامجا واسعا لاعمال استفزازية ضد البعثات الهنديـــة فى الخارج وشكلوا لجنة دائمة لقيادة العمليات الارهابيـــة فى الهند . وتبقى قائمة اسماء تلك اللجنة فى كتمان تام كما قالـــــت صحيفة «ستايتسمين» .

لقد تسامحت السلطات الامريكية مع منظمى الاستفزازات المعادية للهند فى اثناء الالعاب الاولمبيـــة فى لوس انجلوس .

ولم تحرك ساكنا للحيلولـــة دون تدنيس العلم الهندى الوطنى ، وهذا واقع بليغ الدلالة .

ان اوساط الراى العـــام الهندى الواسعة تدرك ان احداث بنجاب كانت مؤشرا يقول بان الدول الاجنبيـــــة تستطيع استخدام الرجعية الداخليـــة لزعزعة الوضع فى البلاد . ففـــى الهند جماعات وطوائف رجعية اخرى تستعـد لخدمة الاصحاب الاجانب .

فى ذكرى ثورة الفاتح من سبتمبر

بقلم سيرغى يفغينيف

ان تاريـــــخ ليبيا غنى بالايام المشهورة . غير ان عيد ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ يحتل بجدارة مكانـــا خاصا بينها .

فى فجر ذلك اليوم قطعت محطتـــا الاذاعة فى اكبـــر مدينتين فى ليبيا (طرابلس وبنغازى) برامجهما العاديـــة واذاعتا خبرا عاجـــلا يقول ان نظام ادريس الاول الملكى المعادى للشعب قد اطيح به بنتيجة الانتفاضة الثورية التى قامت بها مجموعـــة من الضباط الوطنييـــن . وانتقلت السلطـــة بكاملها فى ليبيا الى يد مجلس قيادة الثورة برئاسة معمر القذافى . واتخذت القيادة الليبية الجديدة نهجا يهدف الى تحقيق تحولات تقدميـــة داخل البلاد واعلنت عن عزمها على اتباع سياســـة مستقلة معادية للامبريالية .

ان منجزات الشعب الليبى بعـــد الثورة تبعث على الاعجاب . فقد اجليت عن الاراضى الليبية القواعد العسكريـــة الامريكية والبريطانية ، وفرضت الدولة سيطرتها على استخراج وتكرير وتصدير النفط وهو الثروة الرئيسيـــة فى البلاد ونتيجة لتنفيذ خطـــط واسعة النطاق للتطور الاقتصادى تم ارساء من اجل اقامة صناعة وطنية حديثة . وتـــم تطبيـــق اجراءات لزيـــادة الانتاج الزراعى . وانشىء فى البـــلاد نظام للتعليم والخدمات الصحية مجانـــا وارتفع بشكـــل ملحوظ مستوى حياة السكان الليبيين .

لقد ولى الى الابد ذلك الزمن عندمـــا كانت القرارات المتعلقة بسياسة ليبيا الخارجية تملى من وراء المحيط ومـــن عواصم اوروبا الغربيـــة . ان القيادة الليبية الحالية تتبع على الصعيد الدولى نهجا مستقلا نشيطا . وتسهم ليبيـــا بقسط وافر فى قضيـــة النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصريـــة والرجعية . الامر الـــذى يساعد على تعزيز مكانتها الدولية .

ويعير قادة هذه الدولة العربيـــة الفتية اهتماما كبيـــرا لمسالة تعزيز العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . ويتطور بديناميكية ونجاح التعاون السوفيتى – الليبى ذو النفـــع المتبادل فى شتى الميادين . ويقـــدم الاتحاد السوفيتى العون لليبيا فى تنفيذ مجموعة كاملـــة من الاجراءات لاعادة بناء حياة المجتمع الليبى على اسس تقدمية . ان تقارب او تطابق المواقف ازاء الكثير مـــن مسائل العصر الحيويـــة ، يساعد على توسيع العلاقات السياسية الثنائيـــة واصبحت اللقاءات المنتظمة بين قادة ليبيا والاتحاد السوفيتى ، ومنهـــا اللقاءات على مستوى القمـــة ، تقليدا طيبا فى العلاقة بين البلدين .

ان سعى ليبيا للمضى قدما فـــى طريق التطور التقدمى المستقل يلقـــى الدعم من قبل كثير من الاصدقاء ، وفى نفس الوقت يثير هيجانـــا سافرا لدى قوى الامبريالية الدولية وعلى راسهـــا الولايات المتحدة الامريكية . وحتى الان لا يستطيع سادة البيـــت الابيض ان يسلموا بخسارة مواقعهم السياسيـــة والعسكرية والاقتصادية فى هذا البلد

ان الولايات المتحدة ، اذ قطعـــت واقعيا علاقاتها الدبلوماسية مع ليبيـــا فى ايار – مايو ١٩٨١ ، فقد شنـــت فيما بعد حربا اقتصادية حقيقية ضدها وترفد الولايات المتحدة اعمال الابتزاز السياسى والاقتصـــادى باستعراضات «عضلات» استفزازية منتظمة يقوم بها البنتاغون بالقرب مـــــن الشواطىء الليبية . ويعلـــــن الرئيس ريغان ومساعدوه المقربون صراحة ان النظام التقدمى فى طرابلس ، الذى يتبـــع سياسة خارجية معادية للامبريالية نظام لا يناسبهم .

وتدعو واشنطن حلفاءها فى الناتو علنا لتوحيد جهود الغـــــرب بهدف تصفية النظام القائم فى ليبيا . وفى محاولة منها لتبرير حملتها ضد ليبيـــا فان الادارة الامريكية تصب على هذا البلد وعلى قادته سيلا متواصلا مـــن الافتراءات الخسيسة ، وذلـــك بغرض اقناع المواطن الامريكى والاوروبيين الغربيين بان ليبيا تهدد امن «العالـــم الحر» «لا اكثر ولا اقل من ذلـــك . ان شخصيات رسمية رفيعة المستوى فـــى البيت الابيض ومـــن ضمنهم الرئيس نفسه ، يتراءى لهـــم «الارهابيون الليبيون» فـــى كل مكان وفى نفس الوقـــت يجرى فى البيـــة ادارة الاستخبارات المركزية ، ولعدة اعوام على التوالى اعداد المخططات لتصفيـــة قائد الثورة الليبية معمر القذافـــى تصفية جسدية . وتواصل وسائـــل الاعلام الجماهيرى الامريكية الثرثرة بلا كلل حول «التهديـــد العسكرى الليبى» للبلدان الافريقية ، ولتشاد بالدرجـــة الاولى ، حيث تقوم هذه الوسائل ذاتها بتاجيج لهيب الحـــرب الاهلية ، بينما تقوم الطائرات الحربية التابعة للاسطول السادس الامريكى بالقيام باستفزازات وقحة فى المجال الجوى لليبيا . كمـــا ان الدبلوماسيين الليبيين المعتمديـــن لدى منظمة الامم المتحدة لم ينجوا من اهتمام الامريكان ، الذين تبين لهم ان هؤلاء الدبلوماسيين «يؤثرون سلبا على الاستقرار السياسى فى الولايات المتحدة» .

وكما اكد مرارا فى الاونة الاخيرة القادة الليبيـــون فان السياسة التى تتبعها الولايات المتحدة ازاء الجماهيرية الليبية من موقع القوة لا افق امامهـــا فالشعب الليبى لا ينوى التنازل امام الضغوط الامبريالية .

برنامج الاسكان ومساهمة النقابات

«ساعدوني على تسهيل سنة جديدة» «ساعدوني على تحسين ظروفي السكنية» كثيرا ما يتوجه العمال والمستخدمون السوفيت بمثل هذا الطلب الى منظماتهم النقابية .

في هذا الصدد سالت اليكسي فيكتوروف سكرتير مجلس النقابات المركزي :

— هل توجههم بمثل هذه العرائض الى النقابات امر صحيح ؟ فالنقابات نفسها لاتبني المساكن .

— نعم ، انها لاتبني المساكن ، بل ان الدولة هي التي تقوم بذلك بالدرجة الاولى وكذلك المؤسسات والمنظمات والتعاونيات السكنية ، وحتى المواطنون كافراد . ولكن للنقابات صلة مباشرة بتنفيذ البرنامج السكني .

ان جميع البرامج الاجتماعية الهامة في الاتحاد السوفيتي ، ومن ضمنها مشروع بناء المساكن ، توضع بمشاركة النقابات الحتمية . وعلى مستوى الدولة يدرج حجم البناء السكني في خطة الدولة الاقتصادية بالتنسيق مع المجلس المركزي للنقابات السوفيتية . وعلى مستوى كل فرع بالتنسيق بين الوزارة واللجنة المركزية لنقابة الفرع . وعلى مستوى المؤسسة يدرج حجم البناء السكني في مشروع التنمية الاجتماعية الاقتصادية الذي تقره وكذلك في العقد الجماعي السنوي بين العمال والادارة .

وتشارك النقابات في توزيع الاستثمارات الاساسية المخصصة لبناء المساكن والمشاريع الثقافية والعامة ، على فروع الاقتصاد والمؤسسات ، وتراقب استخدام هذه الاموال ، وسير العمل لتنفيذ البناء ، كما تستمع الى تقارير المسؤولين عنها . وعلى سبيل المثال يقوم المجلس المركزي للنقابات السوفيتية كل شهر بدراسة عملية تنفيذ الوزارات لمخططات بناء المساكن ومؤسسات الاطفال ما قبل السن الدراسية وغيرها من المشاريع وتعقد اجتماعات يشارك فيها رؤساء المنظمات النقابية ، ومسؤولو الوزارات ولجنة تخطيط الدولة ، ولجنة الدولة لشؤون البناء . وفي هذه الاجتماعات يتم رسم ما يجب اتخاذه من اجراءات لتلافي مابرز من النواقص ، وعدا ذلك يشارك ممثلو النقابات في لجان الدولة التي تقرر مدى صلاحية المبنى السكني ، وبذلك تقدم ضمانا آخر لجودة بناء المساكن .

— ان النقابات تسهم بقسط لاباس به اذن في تنفيذ البرنامج السكني . ولكن الا تقدر الدولة بحد ذاتها على القيام بالتزاماتها في هذا المجال ؟

— ان الدولة لاتقوم بالتزاماتها فحسب بل وتتجاوز ذلك . فقد خصصت الدولة لاعوام ١٩٨١-١٩٨٤ مثلا تسعة مليارات روبل لبناء المساكن والمؤسسات العامة اضافة الى ما خصصته الخطة الخمسية حتى عام ١٩٨٥ . وبنيت في البلاد اكثر من ستة ملايين شقة في الاعوام الثلاثة الاخيرة وتحسنت الظروف السكنية للاثنين مليون شخص .

الا ان القضية السكنية هي قضية دائمة بمعناها الواسع . فالانسان يريد دوما ان يعيش بصورة افضل ، وان يكون مسكنه ارحب ، وان يتوفر فيه المزيد من ظروف الراحة . فاثر الحرب العالمية الثانية مثلا ، التي خرب خلالها حوالى ثلث المساكن في البلاد ، كان ملايين السوفيت في حاجة الى مجرد المأوى . وكان من دواعي سرور العائلة ان تسكن في غرفة من غرف شقة تشغلها عائلات اخرى . اما الان فقد طرحت مسألة السكن بحيث يملك كل فرد من افراد العائلة غرفة خاصة ضمن الشقة التي تشغلها .

ومما يفسر اهتمام النقابات السوفيتية بمسائل بناء المساكن هو كون بعض المشاكل لاتزال قائمة في هذا المجال فبعض الوزارات لاتستخدم كامل الاموال المخصصة لبناء المساكن . وتوجد في بعض الاحيان نواقص ملحوظة في البناء بالذات وهناك كذلك وقائع تدل على ان توزيع الشقق لايتم دائما بصورة عادلة . وكل ذلك يجب ان تعمل على تجاوزه المراقبة من قبل النقابات .

— بالمناسبة ، ما هو دور النقابات في توزيع المساكن ؟

— ان توزيع المساكن المبنية على حساب الدولة انما هو من وظيفة مجالس السوفيت المحلية في بلادنا . ولابد ان تشارك فيه اللجان الاجتماعية الخاصة بشؤون الاسكان ، التي تضم ممثلي النقابات كذلك . اما توزيع المساكن المبنية على حساب المؤسسات نفسها فتقدم لعمالها وموظفيها وعائلاتهم بموجب قرار مشترك تتخذه الادارة واللجنة النقابية معا . اما اللجنة التنفيذية لمجلس السوفيت لتقر وحسب ذلك القرار ، او تحاط علما باتخاذه .

غير ان الحصول على شقة جديدة هو حصيلة عمل تمهيدي كبير ، فتعمل لدى كل لجنة نقابية في اية مؤسسة لجنة الاسكان والشؤون العامة التي ترسل ممثلا لها ليفحص الظروف السكنية للعامل الذي طلب تحسينها ويضع قائمة باسماء المحتاجين الى مساكن جديدة .

لتوسيع علنية هذا العمل وجذب العمال انفسهم لمراقبة توزيع المساكن تنشر مثل هذه القائمة قبل ان تقرها الادارة واللجنة النقابية بعشرة ايام وبذلك تتاح لكل فرد من العاملين في المؤسسة فرصة لابداء ملاحظاته وتلقي التفسيرات والشروح حول ذلك ونظرا لان عدد الراغبين في الحصول على شقق جديدة يزيد على عدد الشقق نفسها عادة ، فان اللجنة النقابية والادارة تناقشان وضع المرشحين لنيل الشقة بدقة واسهاب ، لمعرفة مدى احتياج كل منهم الى تحسين الظروف السكنية ، اخذة بعين الاعتبار عدد افراد عائلته ووضعهم وتدرس وضع العامل نفسه من حيث نوعية عمله ونشاطه الاجتماعي .

— هل يكفل هذا النظام العدالة في جميع الاحوال ؟

— يستحيل للاسف ان يكون الجميع مرتاحين ، لانه لا يمكن تلبية جميع المطالب في آن واحد . ولابد من التوفيق بين الاحتياجات وامكانيات كل مؤسسة . ونحن نسعى لتقديم شقق جديدة بالدرجة الاولى الى اولئك الذين يحتاجون اليها اكثر من الاخرين .

— ولكن الرسائل التي ترد الى الهيئات النقابية وبعض المنشورات في الصحافة النقابية تدل على ما يحدث احيانا من رفض تقديم الشقة بلا مبرر ...

— نعم يحدث ذلك احيانا ، وبذنب الهيئات النقابية المحلية ، التي اما كانت تراقب توزيع المساكن بصورة سيئة ، او لم تبد ما يجب من المبدئية . ولذلك نقوم ببحث ودراسة عملية توزيع المساكن في المؤسسات لكي لاتكون هناك الخروقات في هذا المجال . وننظر باتنباه في الشكاوى التي ترد الى الجهات النقابية فردا على كل رسالة نقوم بدراسة الشكوى . واذا ما ثبت وجود خرق في مبادئ توزيع المساكن فان المذنبين يعاقبون بشكل صارم .

— ما هي صلاحيات الهيئات النقابية في هذا المجال ؟

— من حقها ان تطالب بنقل المدير المسؤول عن مخالفة القانون السكني الى منصب ادنى ، وحتى باعفائه من منصبه . ولكن الجدير بالذكر ان مثل هذه الاحداث ليست كثيرة . فتتمتع النقابة كالعادة بحقوقها ، وتحول دون اي خرق في حينه . ومما يساعد على توزيع المساكن بصورة عادلة قانون اسر العاملين ، وزيادة دورها في ادارة المؤسسات والدوائر الحكومية والمنظمات ، الذي صدر قبل عام واحد — فبموجب ذلك القانون يقرر العمال بانفسهم وفي اجتماعاتهم العامة اهم القضايا الانتاجية والاجتماعية بما في ذلك القضية السكنية طبعا . وبذلك غدت مراقبة المجتمع على بناء المساكن وتوزيعها اشمل واكثر فعالية .

اجرى الحديث
اناتولي سميرنوف

ملصقات
ناديجدا كوزلوفسكايا

تعمل ناديجدا كوزلوفسكايا ، خريجة معهد ريبين للرسم والنحت والفن المعماري في لينينغراد ، في معهد النسيج بمدينة ايفانوفو (الواقعة بالقرب من موسكو والشهيرة بصناعة النسيج) . وتدرس الفنانة تاريخ ونظرية الازياء في كلية تصميم وتكنولوجيا الملابس .

ان العمل وتربية البنت وتدبير شؤون المنزل تستغرق كثيرا من الوقت . ولكن ناديجدا لاتترك هوايتها وتمارسها في اوقات الفراغ .

انها تهوى صنع الصور من قطع القماش الصغيرة الملصقة على لوح من الخشب المعاكس . ففي البداية تحرق الفنانة خطوط الصورة على اللوح ثم تلصق قطع القماش عليه .

لقد نالت اعمال ناديجدا كوزلوفسكايا اعجاب الجمهور فورا ، وعلقت في احدى مكتبات المدينة . وقد انجزت ناديجدا الان ملصقين جديدين على المواضيع الروسية الفلكلورية .

لكل ملصق موضوع خاص ومزاج خاص . وتتميز ملصقات الفنانة المصنوعة من قطع القماش ذات الالوان الزاهية المتنوعة بروح الفكاهة ، وتنسجم مع البناء الداخلي المعاصر بصورة موضوعية .



ناديجدا كوزلوفسكايا وصورتها

ملصق «التجار الصغار» من صنع ناديجدا كوزلوفسكايا

قرية توفينسكايا التي شكلت فيها عام ١٩٠٥ لاول مرة مجالس الفلاحين

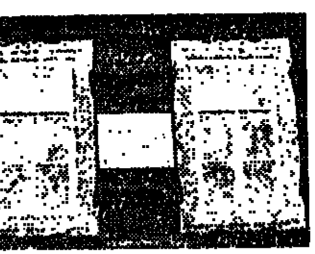
علم فوق بيت فتروى

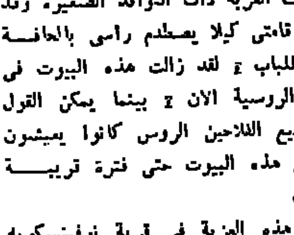
دخلت العزبة ذات النوافذ الصغيرة وقد احنيت قامتي كيلا يصطدم رأسي بالحافة العليا للباب ؛ لقد زالت هذه البيوت في القرى الروسية الان ؛ بينما يمكن القول بان جميع الفلاحين الروس كانوا يعيشون في مثل هذه البيوت حتى فترة قريبة نسبيا .

تقع هذه العزبة في قرية توفينسكويه بمقاطعة كالينين على بعد ١٥٠ كم من موسكو ؛ وتم الحفاظ عليها باعتبارها من آثار الماضي . ففي هذه العزبة بالذات كان مقر احد اوائل مجالس الفلاحين قبل ما يقارب الثمانين عاما .

تصفحت جريدة «صوت الشمال» لسان حال حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي الذي اصبح فيما بعد الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي . لعثرت في احدى صفحاتها التي مال لونها الى الاصفر على خبر اوردته في السادس من كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٠٥ من تفيير (الاسم السابق لمدينة كالينين) وجاء فيه «انعقد الاجتماع الاول للمندوبين المنتخبين في اجتماع القرية . وتقرر الامتناع عن دفع الاتاوات ومقاطعة السلطات المحلية وتشكيل اللجان الثورية التي تقوم بحل جميع المسائل المتعلقة بالمنطقة» .

لقد دامت فترة المجلس الذي مارس اعماله في هذه العزبة شهرا كاملا ولم يتم الحفاظ على محاضر اجتماعاته اذ قام سكرتير المجلس اليكسي خروموف باتلاف جميع الوثائق قبل بضع ساعات من قيام البوليس باعتقاله هو وكل المندوبين الاخرين .





لوحة تذكارية على جدار الدار التي اجتمع فيها عام ١٩٠٥ لاول مرة النواب الفلاحون

لم تبق سوى ذكريات الفلاح الذي توفي في عام ١٩٨٠ واسمه ايفان تيمين والذي كان عضوا في المجلس الفلاحي .

لقد ذكر : «كانت السلطة في المنطقة بايدينا لمدة شهر باكمله . ولم تتخذ اية قرارات من دون المجلس . واتذكر اننا قمنا بالغاء جميع الضرائب والاتاوات وطالبنا بتحسين التعليم والمحافظة على الغابات المحيطة بالمنطقة والتي كانت اشجارها تقطع بلا رحمة بامر الاقطاعي» .

سالت فيرا سيروتكينا مسؤولة المكتبة والتي رافقتني في المتحف ؛ كيف يمكن تفسير ان الجماهير الفلاحية شبه الامية قد ابدت مثل هذا الادراك الرفيع في هذه المنطقة بالذات ؟ فاجابت :

«كان الفلاحون منذ القدم يقصدون التغيير من اجل الرزق وكانت المدينة ميناء للنقل واحد مراكز النسيج في روسيا ؛ وكان للبلاشفة تاثير كبير فيها . اذ كان يقصدها باستمرار بونتش-برونيفيتش احد اقرب اعوان لينين . وقام اللينينيون بنشاط فعال بين الفلاحين الذين يقصدون الى المدينة طلبا للرزق . وتم بنتيجة هذا النشاط تشكيل مجلس توفينسكويه .

وعادت المجالس الى هذه الاماكن بعد مضي ١٢ عاما في سنة ١٩١٧ كاجهزة لدكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديمقراطية .

في المجلس الزراعي لما وراء الفولغا

ان عزبة قرية توفينسكويه ليست متحفا للتاريخ فقط في الوقت الحالي . ففيها تجري وفقا للتقاليد اجتماعات نواب المجلس الريفي الحالي . هذا ما قاله ميخائيل فولوستوف رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس الريفي لنواب الشعب في ماوراء الفولغا . ويعيش في هذه المنطقة حاليا ٢٧٠٠ فلاح قاموا اخر مرة بانتخاب نوابهم في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٢ . وقد انتخبوا من وسطهم ٣٩ شخصا من الجنسين ومن مختلف المهن .

اليكم بعض الارقام الاخرى . تضم التشكيلة الجديدة ١٦ عضوا جديدا ويزيد عدد النساء على الرجال . اذ ان عددهن ٢٢ من بين التسعة والثلاثين عضوا ويبلغ عدد اللاحزبيين ١٦ شخصا وعدد الاعضاء في الكومسومول ٥ اشخاص ، اما الباقون فهم حزبيون ، ويحمل عشرة من الاعضاء شهادة التعليم العالي بينما حصل عشرة اخرون على التعليم التخصصي المتوسط والباقون من خريجي الثانوية العامة .

ان الانتخابات دورية وتجرى مرة كل سنتين ونصف السنة . وهكذا فان الانتخابات القادمة ستجرى في شباط (فبراير) المقبل .

سالت ميخائيل فولوستوف عن الفرص المتوفرة لاعادة انتخاب المندوبين الحاليين فعبر عن اعتقاده بان اغلبية الاعضاء الحاليين سيعاد انتخابهم نظرا لكونهم مثابرين في العمل ، وان نشاطهم مثمر .

التوصيات والسبل

التوصيات هي ما يطلبه الناخبون من المرشحين في مجرى الحملة الانتخابية ؛ لقد تطرق رئيس المجلس الريفي الى التوصيات التي وردت في حزيران (يوليو) عام ١٩٨٢ فقال ان اغلبيتها تم تنفيذها .

وقد يبدو بعضها مضحكا بالنسبة لسكان المدن ، ولكنها جدية بالنسبة لقرية صغيرة تحتوي على ٥٠ بيتا فقط .

طلب اهالي قرية برياتسيلو شق طريق عصري وتسيير باص لنقل الركاب عليه لحصل المجلس على الموافقة على تخصيص الاموال والايدي العاملة والتكنيك اللازم ولقينا المساعدة من جانب سوفخوز «٥٠ عاما على تاسيس الاتحاد السوفيتي» الواقع على اراضي المجلس الريفي .

وطالب الناخبون بانارة شوارع القرية مثلما في المدن ، فحقق المجلس هذا الطلب . واستلزم هذا الامر اللجوء الى الادارة المختصة في كالينين والتي لبت رغبة الكولخوزيين .





جلسة اللجنة التنفيذية لمجلس زالوليجسكي الريفي ويبدو في الوسط رئيس اللجنة ميخائيل فولوستوف



سوفخوز الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفيتي يقع على اراضي مجلس زالوليجسكي الريفي . وهو اضخم مؤسسة ذات مكننة عالية لانتاج اللحم

عمال السوفخوز الشباب يحملون مفاتيح الشقق الجديدة

وبدأ مخزن قرية توفينسكويه البيع وفقا للنماذج وهو اسلوب جديد في القرية ويفد لدراستها ، العاملون في التجارة من المناطق الاخرى .

جفت في احدى القرى الابار ، فتم حفر ابار جديدة وزيادة عمق الابار القديمة .

وتعكف اللجنة التنفيذية للمجلس حاليا على تزويد عدد من القرى بالغاز المركزي كما تنوي بناء منشآت لتنظيف مزارع تربية الخنازير . وتفيد معلومات الاقتصاديين الى ان ذلك يتطلب ٢٧ مليون روبل ، بينما لا يوجد في حوزة اللجنة التنفيذية سوى ١٨٠ الف روبل .

وهنا سالت فولوستوف : ماذا ستفعلون ؟

اجاب قائلا : سنحاول الحصول على المال اللازم من ادارة السوفخوز واجهزة السلطة العليا : فمن الواجب تلبية رغبات الناخبين . ومن تقاليدنا الفلاحية الحرص على الهواء النقي والغابة الكثيفة ونقاوة مياه الانهار المجاورة .

بوريس الكسييف

انباء من لينينغراد

النصب التذكاري للمدينة البطلة

تحولت الحديقة في ساحة «فوستانيا» مقابل محطة قطار موسكو بين ليلة وضحاها الى ورشة لمعدات واجهزة البناء واما الاشجار والاحراش والازهار فنقلت بامان الى مكان اخر .

وسيشيد هنا مسلة تذكارية «لمدينة لينينغراد البطلة» وسيزاح عنها الستار في التاسع من ايار (مايو) ١٩٨٥ بمناسبة مرور ٤٠ عاما لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى . وقد تم وضع تصميم المسلة تحت اشراف كبير فناني لينينغراد عاليموف وفنان شعب الاتحاد السوفيتي بينتشوك . والمسلة بخمسة اضلاع يبلغ ارتفاعها حوالى ٣٠ مترا من الغرانيت بلون رمادي فاتح وستتوجها النجمة الذهبية كما رسم بنقش بارز وسام لينين ونص مرسوم هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي حول منح لينينغراد لقب «المدينة البطلة» .

وفي الذكرى حياة

تظهر لوحة تذكارية على دار في مدينة تيخفين في ضواحي لينينغراد كتب عليها «هنا ولد سنة ١٨٤٤ الموسيقار الروسي العظيم نيكولاي اندرييفتش ريمسكي-كورساكوف وعاش فيه حتى سنة ١٨٥٦» .

وقد انهى المرممون اعمالهم التي استمرت خمسة اعوام في اصلاح دار — متحف الموسيقار واعادتها الى هيئتها الاولى . كما اعيد ترميم واجهة المبنى والمبنى الداخلي للغرف من نقوش الارضية وملصقات الحيطان التي صنعت بالطريقة القديمة . وتم الحصول على حاجيات كثيرة لها صلة لريمسكي-كورساكوف . ويبلغ عدد «معروضات المتحف حاليا حوالى ١٠ الاف قطعة .

٢٥ شاعرا من كاتالونيا

اعد الناقدان الاديبان من لينينغراد بلافسكين وبفنو هدية مفرحة لهواة الشعر لقد اعدا مختارات «من الشعر الكاتالوني» بوشك على اصدارها فرع دار النشر اللينينغرادي «خودوجستفنايا ليتاراتورا» .

ان الادب الاسباني ، ادب متعدد القوميات . وان شعر الشعوب «الصغيرة» في هذا البلد مجهول تقريبا للقارئ السوفيتي وتضم مختارات الشعر الكاتالوني بجميع مراحل تطوره ابتداء من القرن الثالث عشر ، «مؤلفات ٢٥ شاعرا كاتالونيا وكذلك تضم نماذجا من الرومانس الشعبي واشعار اهجائية . قصيرة مجهولة المؤلف قام بترجمتها اساتذة مختصون . وقد اختيرت بشكل يمكن القارئ من اخذ تصور من الخصائص القومية لهذا الشعر واتجاهات تطوره .

القيامة في بافلوفسك

ظهرت على واجهة ستوديو الافلام الوثائقية اللينينغرادي الجائزة الرفيعة الرابعة لمهرجان كراكوف الدولي للافلام القصيرة «التنين الذهبي» والتي منحت للفلم «مذكرات عن بافلوفسك» الذي ظهر على الشاشة هذا العام .

يعرفنا مؤلف سيناريو الفلم دوبروديف ومخرجته كالينينا بذلك الانسان ، الذي امضى حياته كلها من اجل حفظ واحياء الاثر الفريد لفن العمارة الروسي وفن المناظر الطبيعية — بافلوفسك بعد الحرب . انها آنا زيلينوفا ابنة البحار البلطيقي التي عملت اختصاصية في متحف عزبة بافلوفسك لعدة سنوات . وفي سنة ١٩٤١ عينوها مديرة له . وعندما اقتربت الجحافل الهتلرية من لينينغراد ، اسرعت ورفاقها بنقل جميع الاشياء الثمينة من المتحف ، فكانت تعمل ليلا-نهارا . وحدث مرة ان اخذت القنابل تنفجر بالقرب من الشاحنة المحملة باوان فرفورية لاتقدر بثمن من بافلوفسك فرمت آنا بنفسها على الصناديق ، كما لو انها طفلها تستطيع حمايته بجسدها . وكانت اخر من غادر الحديقة عندما بدأ الجنود الهتلريون بالظهور .

اشار مؤتمر المعماريين العالمي بمرارة في سنة ١٩٤٥ الى ان «البشرية في العالم اجمع اصبحت اشد فقرا من جراء فقدانها لهذه المجموعة الفنية كبافلوفسك» . وقد توصلت اللجنة الحكومية الى نتيجة تفيد بعدم امكانية اعادة ترميم بافلوفسك غير ان زيلينوفا لم تستوعب فكرة عدم وجود المتحف — الحديقة ، حيث تنزه بوشكين ودستويفسكي وغيرهما لذا راحت تراجع جميع الدوائر وطالبت والنحت واسترحمت حتى نالت مرامها — الا وهو انبعاث بافلوفسك .

ويستغل صانعو الفلم مذكرات زيلينوفا ورسائلها وصورها في ابراز هذه الماثرة العظيمة ...

بيسيك بيبيا
لينينغراد

اين يمكن شراء تذاكر المسرح ؟

تقدم مسارح موسكو حوالى الالف مسرحية سنويا . وتشكل المسرحيات الروسية الكلاسيكية ، ومسرحيات المؤلفين السوفيت المعاصرين ما يزيد على نصفها بقليل ، اما البقية فهي من المسرحيات الاجنبية .

كما ان موسكو غنية بالحفلات الفنية اذ اقيمت في العام الماضي وحده ٢٥٠٠ حفلة ، منها ٤٠٠ حفلة للفنانين اجانب .

وتتسع صالات المسارح والحفلات في العاصمة لمئة الف متفرج في اليوم .

ونظرا لكثرة عدد المسرحيات والحفلات فهنالك حاجة الى وجود مؤسسة تقوم بتنظيم بيع وتوزيع التذاكر والاعلان عنها .

ان هذه المؤسسة موجودة فعلا ويطلق عليها اسم مديرية «موسكو لبيع تذاكر المسرحيات والحفلات والمباريات الرياضية . كما وتم اقامة مثل هذه المؤسسة في لينينغراد وكييف ومينسك .

نشات المؤسسة المذكورة في موسكو في عام ١٩٢٥ . وكان يعمل فيها انذاك ٤٠ بائعا و٦٠ من الموزعين المتطوعين . وفي تلك الفترة بالذات ظهرت في شوارع موسكو لاول مرة اكشاك بيع التذاكر .

واذا كان ثمن التذاكر التي تم بيعها في عام ١٩٢٥ قد بلغ عشرة الاف روبل فلقد زاد هذا المبلغ على العشرين مليون روبل في عام ١٩٨٢ . ويعمل اليوم في مجال بيع التذاكر ٣٢٠ شخصا (٩٩ بالمائة منهم النساء) ويساعدهم ١٦٠٠ فرد من المتطوعين .

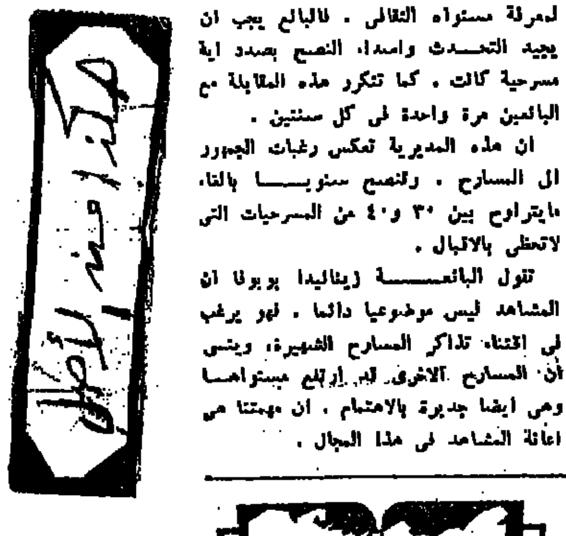
ومن الطبيعي ان باستطاعة اي والحسب اقتناء تذكرة . ولكن هنالك مركزان خاصان ، احدهما لتلاميذ المدارس فقط والاخر لبيع التذاكر بواسطة المتطوعين في ضواحي المدينة .

يراس المؤسسة فالنتين تروبين خريج معهد المسرح وهو فاقد مسرحي معروف يحاضر حاليا في المعهد المذكور .

يقول تروبين ان مهنة بائع التذاكر ليست بسيطة ، فهي تتطلب قبل كل شيء معرفة المسرح وعشقه . وقبل قبول اي شخص للعمل لابد ان تجرى مقابلة معه لمعرفة مستواه الثقافي . فالبائع يجب ان يجيد التحدث واسداء النصح بصدد اية مسرحية كانت . كما تتكرر هذه المقابلة مع البائعين مرة واحدة في كل سنتين .

ان هذه المديرية تعكس رغبات الجمهور الى المسارح . وتنصح سنويا بالتاء مايتراوح بين ٣٠ و٤٠ من المسرحيات التي لاتحظى بالاقبال .

تقول البائعة زينائيدا بوبوفا ان المشاهد ليس موضوعيا دائما . فهو يرغب في اقتناء تذاكر المسارح الشهيرة ، وينسى ان المسارح الاخرى قد ارتفع مستواها وهي ايضا جديرة بالاهتمام . ان مهمتنا هي اعانة المشاهد في هذا المجال .



✻ استخدم العاملون في حقول نفط اذربيجان طريقة جديدة ساعدتهم على بعث استخراج النفط من الابار القديمة ، التي كانت تعتبر عديمة الجدوى . فقد استخدموا النار في استخراج النفط اللزج المتبقي في الابار والذي لايمكن التاثير عليه بواسطة الميناه او البخار . وذلك عن طريق اشعال النار داخل الطبقات وبالنظر لقلة كمية الاوكسجين فان النفط لايحترق بل يصبح اكثر سيولة فيسهل نقله .

✻ صدر عن دار «ناووكا» للنشر قاموس بودوخي — روسي وبذلك بدأت اصدار الموسوعة اللغوية التي تعكس ذخيرة مفردات لغات الشعوب الصغيرة في داغستان . وتضم المجموعة ٢١ مجلدا .

يقول مدير معهد جراحة العيون في موسكو العضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية سفياتسلاف فيودوروف : عندما اسير في الشارع وارى انسانا على عينيه نظارات ينتابني شعور بالضيم والتلم . العينان هما ادق جهاز حبتنا به الطبيعة . اننا نحن الاطباء ، مدعوون لان نبذل كل ما في وسعنا لكي يرى الانسان العالم دون اللجوء الى اية ادوات اضافية .


هكذا يتم القضاء على قصر النظر

هل من الضروري استعمال النظارات؟

ومع ذلك كان السؤال الاول الذي توجهنا به الى طبيب العيون الشهير فيودوروف هو الاتي : «وهل قصر النظر مرعب الى هذا الحد» ؟ ويجيب :

— نعم انه مرعب . ان الحضارة ترهق عيوننا الى درجة انها غالبا ما تبدأ بالتدهور في سن ١٢–١٥ سنة فما العمل ؟ حتى الان لاتزال النظارات هي الدفاع الوحيد والمساعدة الوحيدة .

لقد كنت دائما ، ومازلت ، وسابقى ضد النظارات . ان طرائق معالجة امراض العيون ، والتي تم التحقق منها عبر تسعة الاف عملية في معهدنا تقدم لنا مثل هذه الثقة ان النتيجة ١٠٠٪ تقريبا . فاذا كان قصر النظر بدرجة ١–٦ فان القدرة على البصر تستعاد بنسبة ٦٠–١٠٠ بالمئة . وعند علاج قصر النظر بدرجة ٦–١٢ فان التحسن يبلغ لدينا ٢٢–٦٥ بالمئة من حدة البصر بدون اية نظارات وهذا كله يعطيني المبرر للقول بثقة ان كل انسان يجب ان يرى العالم بدون نظارات ، ولا بواسطة عدسات وانما بعينيه اللتين صنعتهما الطبيعة بكل روعة وعبر قرنيتيه الصافيتين ولدينا الان المقدمات النظرية لذلك ولابد من اعداد الاجراءات التنظيمية .

— أيمكن ان تحدثنا قليلا عن هذه الاجراءات ؟

— يجب تسليح اطباء العيون بالاجهزة والادوات الضرورية على اكمل وجه . ويتطلب الامر تاسيس مراكز مختصة بجراحة انحرافات التركيب البصري للعين . لقد حان الوقت لتشذيب الطرائق التي سبق وتمت صياغتها . وان للانسان ان يعمل بالمهنة التي يملك بها ، والا تكون امامه اية قيود بسبب قصر النظر او تقلص بؤرة العين او بعد النظر وهذه مهمة واقعية . وانني لعلى ايمان بانه سياتي يوم لن نرى معه في شوارعنا «حملة نظارات» .

— ما هو رد الفعل على العمليات التي تجريها في الخارج ؟

— في امريكا مثلا اعترف بطريقتنا الخاصة باصلاح قصر النظر جراحيا ولقد اصدرت وزارة الصحة الامريكية تقريرا رسميا يقول ان الطريقة السوفيتية فعالة وبدون اخطار . كما ان الجراحين الامريكان الذين تلقوا تخصصا لدينا يقومون بمثل هذه العمليات على نطاق واسع . وتسمى هذه العمليات في الولايات المتحدة «بالروسية» . وهذا ما يناقض تاكيدات ريغان الذي يعلن ان الاتحاد السوفيتي لا تجرى فيه اية اختراعات ، وان روسيا ، على حد الزعم ، تاخذ التكنولوجيا الامريكية .

— عندما يجري الحديث عن امراض العيون غالبا ما يشار الى تعتيم عدسة العين والماء الازرق . ما هو الجديد نوعيا الذي يقترحه جراحو المعهد للشفاء منهما ؟

— ان تعتيم عدسة العين مرض رهيب يؤدي احيانا الى العمى التام لقد قمنا على مدى السنوات الخمس عشرة الاخيرة في موسكو ، وثماني سنوات قبل ذلك في تشيبوكساري وارخانغلسك ، باعداد طريقة لتغيير العدسة العكرة بعدسة اصطناعية معدة من مواد نقية جدا . وهذه المواد تقوم بتحضيرها صناعتنا الكيميائية وهذه الطريقة لايقتصر استعمالها على المعهد فقط ، بل وتعدى الامر ذلك الى ٣٨ مستوصف نشرف عليها وتبين ان نطاق الهجوم على قصر النظر لاباس به . ومع ذلك فان عدد هذه العمليات لايزال غير كاف مقارنة مع عدد المحتاجين لها . واليكم الارقام تجرى في العام نحو ٦ الاف عملية في هذا النوع . اما العمليات التي يجب اجراؤها فيبلغ عددها ١٢٠ الفا .

— وماذا بالنسبة للماء الازرق ؟

— ان هذا المرض يتطلب اجراء جراحيا لا في مرحلته الاخيرة ، حيث لا يمكن تغيير الا القليل ، ولا في مرحلته الوسطية ، حيث يمكن مساعدة نصف عدد المرضى فقط ، وانما في مرحلته الاولى ، وعندئذ نقوم باعادة النظر الى ٩٨–٩٩ بالمئة من المرضى ان الماء الازرق وهو في مرحلته الاولى يمكن تحديده ببساطة تامة ، ويمكن تشخيصه بيسر . ولدينا في الاتحاد السوفيتي كل الاجهزة الضرورية لذلك تقريبا . تنقصنا فقط الاجهزة اللازمة لاجراء العملية ذاتها .

— لقد كانت العدسة الاصطناعية التي اقترحتموها في حينه انطلاقا في جراحة العيون . فهل تغير تركيبها اليوم ؟

— كلا ، ان العدسة خلال ٣٢ سنة لم تتغير بشكل قوي . لقد اصبحت بالطبع ذات نوعية افضل ، واكثر صلاة والامر الرئيسي انها تصبح مريحة اكثر واكثر . وهناك كثير من البلدان كالهند والباكستان واندونيسيا ، التي تنتقل الان الى استعمال عدستنا . ومما يبعث على السعادة ان المضاعفات عند زرعها قليلة جدا ، فلا تتجاوز هذه الحالات ١٠ر٠ بالمئة .

ولكننا لانرى ان ذلك الموديل القديم للعدسة هو نهاية الممكن . وقد قام خبراء معهدنا بالاشتراك مع الاختصاصيين الكيميائيين باجراء البحوث واعداد لدائن جديدة تتمتع بخصائص مدهشة . ان الوزن النوعي او كثافة هذه اللدائن يتطابق والوزن النوعي لسائل العين . ولذا فان العدسة المصنوعة من هذه المادة ، والتي توضع داخل العين لاوزن لها عمليا وهي ، كما لوانها في الفضاء ، تتصف بانعدام الوزن . ولا تؤذي اية خلايا ولا تسبب اية التهابات في مرحلة مابعد العملية . لقد زرعنا اكثر من ٦٠ عدسة جديدة ، ونقوم بمراقبة اوضاع المرضى السابقين للعام الثالث على التوالي . والنتيجة جيدة .


لاول مرة في العالم تجرى عمليات العيون بمثل هذه الطريقة «الانتاجية»

سفياتسلاف فيودوروف يفحص احد المرضى

— ما هو الجديد مبدئيا الذي يعتزم معهدكم طرحه في العام ١٩٨٤ ؟

— ان القمة التي نستعد لقهرها هي تطبيق طرائق للعلاج من شانها ان تقدم امكانية التخلص من بعد النظر عند الشيوخ ، حيث يكون المرء مضطرا لاستعمال النظارات . لقد قمنا بالاشتراك مع الفيزيائيين والاختصاصيين في ميدان الاليكترونيات باعداد جملة من الوسائل الاصيلة التي اتاحت تغيير القوة البصرية للقرنية الى درجة انه لم تعد هناك حاجة لاستعمال نظارات مكبرة بدرجة ٥ر٧ر١٠ ومافوق . وهذه ليست مشكلة بسيطة ولكنها مهمة جدا . ان الشيوخ يجب ان يسروا ، وسيرون جيدا .

— للتاكد اود السؤال مرة اخرى : هل سيكون ذلك خلال عام ١٩٨٤ ؟

— نعم . لقد قمنا حتى الان باكثر من مئة عملية ناجحة من هذا النوع ان النتائج مشجعة جدا . وفي هذا العام سنبدأ باجراء التجارب على نطاق واسع . ولكن ذلك ليس بالامر الجديد الوحيد لدينا ، اذ اننا نعتزم العمل المكثف في ميدان علاج تلك الامراض التي تحدث مع التقدم بالعمر كتلف البقعة الصفراء ، وضمور بعض قطاعات العصب البصري . وهذه العمليات (التي بدأ باجرائها اختصاصيونا) من المحتمل ان تتيح في المستقبل ايقاف المرض في مرحلة مبكرة ، والحفاظ على حدة البصر الطبيعية .

سجل الحديث
ايليا ميلينيفسكي

ارتفاع ضغط الدم وخلل الاغشية

ان الاكتشاف الذي قام به الدكتور في العلوم الطبية ، البروفسور يوفينال بستنوف ، والدكتور في العلوم البيولوجية سيرغي ارلوف ، والمسجل لدى اللجنة الحكومية للاختراعات والاكتشافات ، يقدم فكرة جديدة تتعلق بطبيعة ارتفاع ضغط الدم

التقى مراسل جريدتنا يوري ساموبلوف احد صاحبي الاكتشاف يوفينال بستنوف في مختبر الابحاث العلمية المركزي التابع لوزارة الصحة السوفيتية ، حيث تجرى دراسة العمليات الجارية في الانسجة .

يقول بستنوف : — ان اسباب مرض ارتفاع ضغط الدم كانت مجهولة حتى الايام الاخيرة ، على الرغم من انه ومنذ امد طويل تاكدت العلاقة بين هذا المرض وزيادة الارهاق العصبي والزيادة في استهلاك الاملاح . لقد اثبتنا ان السبب الرئيسي للمرض هو خلل في وظيفة اغشية الخلايا وهي اغشية دقيقة جدا في خلايا النسيج تنظم هذه الخلايا تسرب مختلف المواد اللازمة لنشاط الحياة الطبيعي للجسم في الخلايا . لقد تبين ان اغشية الخلايا تسمح بانفاذ الصوديوم والكالسيوم بشكل جيد . وهذا ما يغير من نشاط الخلايا المتقلصة للاوعية الدموية والنهايات العصبية وترتفع بالنتيجة مقاومة جريان الدم وبالتالي يرتفع ضغط الدم الشرياني وهكذا ، فان مرض ارتفاع ضغط الدم هو عبارة عن حالة مرضية لاغشية الخلايا . ان هذا ليس سوى مخطط تقريبي جدا . وفي الواقع ، ان كل هذا معقد جدا ، ويظهر خلل الغشاء باشكال مختلفة .

— كيف تعمل اغشية الخلايا ؟

— يقل تركيز الكالسيوم في الخلية في الحالة الطبيعية آلاف المرات عن تركيزه في الوسط المحيط بالخلية وتحافظ اغشية الخلايا على هذه النسبة من التركيز . يدخل الكالسيوم الى الخلية بواسطة قنوات موجودة في الغشاء ، ويخرج منها بواسطة مضخات كالسيومية ، وهي عبارة عن جزيئات زلالية ضخمة ، موجودة في الغشاء وفي حالة ارتفاع الضغط تعمل هذه المضخات بشكل اضعف .. مما يؤدي الى حدوث خلل في سحب الكالسيوم من الخلية وزيادة تركيزه فيها . لقد حصلنا الان على معطيات عن الاعطاب التي تصاب بها بنية الاغشية ، في طبقات الليبيد ، المحيطة بالجزيئات الزلالية .

هل من ابحاث مشابهة في الخارج ؟

— لقد اكد العلماء الاميركيون باشراف البروفسور دانييل توستيسون في جامعة هارفارد صحة نتائج اعمالنا وبينوا وجود خلل في نفاذ يونات الصوديوم الى الاغشية عند المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم واشاروا الى ان هذا الخلل ينتقل بالوراثة كما تاكدت معطياتنا المتعلقة بخلل بنية اغشية الخلايا في فرنسا ايضا ومنذ فترة وجيزة اثبت العلماء السويسريون العلاقة بين تركيز الكالسيوم في خلايا الدم ، اي بين صفائح الدم وارتفاع الضغط الشرياني ويمكن ان نذكر ايضا العديد من المعطيات التي تؤيد نظريتنا القائلة بان ارتفاع ضغط الدم هو عبارة عن حالة مرضية بالنسبة للاغشية .

— ماهي الاهمية العملية لابحاثكم ؟

— ان اكتشاف الاعطاب في الاغشية يستخدم عمليا الان في الفحص التشخيصي ، فهو يساعد على تمييز ارتفاع ضغط الدم عن الحالة التي يكون فيها ارتفاع ضغط الدم احد اعراض الامراض الاخرى . وتنفتح امكانيات استخدام فحص من هذا النوع لاظهار القابلية لهذا المرض . وعلى سبيل المثال ، ان مؤشر النفوذ الصوديوم عبر اغشية الخلايا الحمراء في الدم عند ربع الشباب تقريبا الذين يتمتعون بمستوى عادي لضغط الدم اكبر منه مما هو عليه عند البقية ومن الواضح ، ان ارتفاع الضغط تمت ملاحظته عند الاقرباء المقربين من هذه المجموعة بشكل اكثر مما هو بين اناس المجموعة الاخرى الذين لديهم بمؤشر ادنى للنفاذ . ومن المحتمل ان ارتفاع الضغط يمكن ان يظهر عند هؤلاء الشباب بالذات الذين يوجد عندهم خلل في اغشية الخلايا اذا ما توفرت ظروف غير ملائمة . واذا ما ثبتت صحة هذه الملاحظات في المستقبل ، فيمكننا الامل بان الوقاية من امراض ارتفاع ضغط الدم ستكون اكثر فعالية .

معركة خفية على الشاشة

بقلم الكسندر كوليشوف

استقطبت الشاشة الزرقاء انتباه المشاهدين السوفيت في غضون عشرة امسيات . وقد اشار الى ذلك كتاب جميع المقالات العديدة المكرسة للمسلسل التلفزيوني الجديد (ناس مخولة بالاعلان ...) الذي كتب له السيناريو يوليان سيميونوف .

اعتقد بان الامر الرئيس لايكمن في شعبية المسلسل . فهو طويل وقد اعتبره الكثيرون بوليسيا . ويجتذب الفيلم ذو الاحداث المثيرة بالاحرى الانتباه طوال العرض دائما بغض النظر عن نوعيته .

يغص الادب الغربي والسينما الغربية بالنتاجات عن الجاسوسية وما اشد غرابة الحالات التي يصطدم فيها رجال لجنة امن الدولة السوفيتية والاستخبارات المركزية الامريكية فمن هم ابطال هذه المؤلفات ؟ انهم عادة من نوع السوبرمان من طراز جيمس بوند ويان فليمينغ او مالكو لينج جيرار دي فيليه . ويتميزون جميعا بالدونجوانية ، ويخرجون سالمين من الحالات الميئوس منها (لايلاحظ القارئ او المشاهد في هذا الصدد ان هذه الحالات يقعون فيها بذنبهم) . اما رجال مكافحة الجاسوسية السوفيت فيبدون في هذه الافلام بالعكس خشنين وقليلي الحيلة ، ويهددهم النفي الى سيبيريا في حالة الفشل .

ان كل فيلم جاسوسي غربي شبع بالعنف والدماء التي تكفي لحرب بينما لا يظهر في فيلم «ناس مخولة بالاعلان ...» سوى مشهدي عراك ضعيف ، وحادثتي قتل لم نشاهدهما ولكن تجرى في الفيلم معركة ضارية جدا . اذ تتصارع العقول والمفاهيم والايديولوجيات ، وحتى النماذج الحياتية اذ شئتم .

ويكمن النجاح الاساسي لكاتب السيناريو في شخصيات الابطال الرئيسيين واللا ابطال . وتعكس شخصيات رجال مكافحة الجاسوسية السوفيت بدءا من الجنرال حتى الموظف العادي (الذي ادى دور «التوام» مثلا) واقع الامور الحقيقي انهم جميعا اذكياء وحاذقون ومحنكون كما انهم في الوقت نفسه ناس عاديون لوم اخطائهم ونزواتهم وعواطفهم وخيبات املهم .

لقطتان من الفيلم : الجنرال قسطنطينوف – فياتشسلاف تيخونوف /من اليسار/ فينتر – ايرينا الفيروفا

ان رجال الاستخبارات المركزية الامريكية هم ايضا اذكياء وبعيدو النظر ومحنكون وحاذقون . ولكنها مسالة اخرى عدم تبصرهم في اختيار الوسيلة وصفاقتهم والدوافع المغايرة وراء تصرفاتهم والاهداف التي يحاولون التوصل اليها لكنهم ناس من عالم مغاير ، من العالم البرجوازي الذي تسري فيه قوانين اخرى ، وحيث تقاس القيم بمقياس اخر .

وقد عرضت فيه كذلك بدقة رائعة ومعرفة للامور مهنة رجال مكافحة الجاسوسية .


احد افراد وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية غليب – فالنتاين كيكابيدزه ، والعقيد سلافين – يوري سولومين

اننا لم نشهد في الحقيقة كثيرا من الافلام والروايات (ماعدا الوثائقية) المكرسة للصراع بين رجال مكافحة الجاسوسية السوفيت والعملاء الاجانب في بلادنا ، ولاسيما في الخارج .

يقال الكثير عن الناحية الوثائقية في الفيلم ، ولربما او حتى على الارجح اعتمد يوليان سيميونوف الذي يتقن اكثر من غيره «معالجة المادة الوثائقية» على وقائع حقيقية سواء في كتابه او في السيناريو . ان الحياة الراهنة لكوكبنا شكلت اساس الفيلم . ويعكس الفن الاصيل الحياة الحقيقية . وان دسائس الاستخبارات المركزية الامريكية وعلى نطاق اوسع الامبريالية الامريكية معروفة للجميع في بلدان افريقيا واميركا اللاتينية واسيا ، هذه هي وقائع الحياة الدولية .

كتب عن الانتصار على الفاشية

تصدر دور النشر السوفيتية (وعددها اكثر من ٢٠٠ دار) العديد من المؤلفات المكرسة للذكرى مرور ٤ عاما على الانتصار على الفاشية ، والتي سيحتفل بها في شهر ايار (مايو) من العام القادم .

انها مؤلفات ادبية واجتماعية وبحوث تاريخية ومذكرات المشاركين في المعارك ومؤلفات موسوعية . وسوف يصدر كتاب بعنوان «النصر» في اربعة مجلدات شملت افضل ماكتبه الناثرون والشعراء والكتاب الاجتماعيون السوفيت وستصدر مؤلفات لكتاب من البلدان الاشتراكية .

لقد صدر في الاتحاد السوفيتي خلال العقدين اكثر من الفي مجموعة مذكرات كتبها المشاركون في الحرب – من القائد الى الجندي . وتحظى بنجاح هائل مذكرات فيورغي المارشال جوكوف التي اعيد اصدارها ، اكثر من مرة (وقد نشرت في الكثير من البلدان الاجنبية) . وسوف تصدر مجددا وباعداد كبيرة ، مذكرات المارشالين قسطنطين روكسوفسكي والكسندر فاسيليفسكي التي حظيت باهتمام القراء على نطاق واسع جدا .

ان مؤلفات الكتاب السوفيت عن الحرب معروضة ، بالشكل اللائق ، في معرض الكتاب الدولي الضخم المكرس ليوبيل النصر . وتشارك فيه ، الى جانب الاتحاد السوفيتي ، كل من بلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا . وبعد افتتاحه في وارشو ، سيقطع المعرض طريقه الى صوفيا ، ومن ثم الى بودابست وبرلين وبراتسلافا ليصل الى موسكو عشية يوم النصر .

ضجة فولكلورية في لاتفيا

يتمتع الشعر في لاتفيا بشعبية منقطعة النظير فحتى مؤلفات الشعراء الناشئين تنشر باعداد كبيرة ، اما ايام الشعر لعموم الجمهورية ، التي تقام في الخريف من كل عام فتتحول الى حدث ثقافي ضخم .

ويرى الشاعر اللاتفي المعروف يانس بيترس اسباب هذا الاهتمام بالشعر في «الضجة الفولكلورية» وقد قال :

— «نشا الادب اللاتفي ، شانه شان فن المحترفين بصورة عامة ، قبل فترة غير بعيدة نسبيا ، قبل مئة عام تقريبا . وقد عرقل النير الاجنبي تطوره بصورة مصطنعة .

ولكن الشعب لحسن الحظ ، كان يحافظ دوما على التراث الروحاني الفني – الفولكلور والاغاني والداينات ان الداينة هي ايضا اغنية شعبية ولكنها على شكل رباعيات مكتملة المضمون . وهي تعبر عن مختلف جوانب حياة الانسان وارائه وافكاره واخلاقه .

ان لدينا عددا هائلا من هذه الداينات . وقد جمع كريشيانس بارون جامع الفولكلور اللاتفي ، الذي سيحتفل في العام القادم بذكرى مرور ١٥٠ عاما على ميلاده ٢١٧٩٩٦ داينة نشرت في خمسة مجلدات في عام ١٩١٥ .

ان «الضجة الفولكلورية» في لاتفيا لم تخمد تقريبا بيد انها بلغت اوج ازدهارها في ظل السلطة السوفيتية .

ويوجد في مكتبة معهد اللغة والادب التابع لاكاديمية علوم الجمهورية ما يزيد على مليوني داينة ، ويمكن القول ان لكل مواطن من سكان لاتفيا داينة انها تنشر على نطاق واسع . فقد تم اصدار كتاب في ثلاثة مجلدات للاغاني الشعبية ، ومجموعة اساطير وحكايات ، وكتيب للامثال والحكم الشائعة . وصدرت المجلدات الاربعة الاول للطبعة الاكاديمية «الاغاني الشعبية اللاتفية» ، التي ستكون اكبر طبعة من هذا النوع في الاتحاد السوفيتي . وعلى الرغم من نشر المجموعات الفولكلورية باعداد كبيرة تنفذ كلها فورا ، وتغدو تحفة نادرة :

لقد استوحى كثير من الرسامين والفنانين وصانعي النسيج المشجر شخصياتهم من الداينات اللاتفية . لقد كرس النحات المعروف اندولس واتكا مثلا ، كل اعماله للتعبير عن مواضيع من الداينات على الحجر .

ولكن كان للفولكلور اكبر تاثير بالطبع ، على نتاجات شعرائنا . واعتقد بانني لا ابالغ ، اذا قلت ان الداينات بالذات هي اهتمام اللاتفيين المتزايد بالشعر .

هذا وان الفولكلور محبوب ومعروف عندنا فالاغاني الشعبية يجري حفظها ابتداء من روضة الاطفال والمدرسة وخلال دروس الغناء . ولا يمكن من دونها تصور اي عيد ، او حفلة زواج بل وحتى اي حفل عائلي . وقد قال كريشيانس بارون «تعبر الاغاني عن حياة الشعب سواء في مظهرها الوضاء والشعري ، او في مظهرها القاسي وعديم الرحمة .

الكسندر يميليانوف

«في الحضيض» على مسرح تاغانكا

بدأ اناتولي ايفرس كبير مخرجي مسرح تاغانكا التدريبات لاخراج مسرحية غوركي «في الحضيض» . وهذا ليس اللقاء الاول لفرقة المسرح مع الكاتب العظيم ، فمسرحية «الام» لا زالت ، تفتن المشاهدين بحيويتها ولصاحة لغتها ولغتها المعاصرة .

ومع ان «في الحضيض» لها تاريخ مسرحي حافل في الاتحاد السوفيتي وخارجه ، فان اناتولي ايفرس وضع امام الممثلين مهمة تمثيل المسرحية «بتجاوز التقاليد» .

قال المخرج عند بدء التدريبات :

— لقد اخرج بيتر بروك مسرحية «بستان الكرز» متجاوزا التقاليد التشيخوفية ، ويجب علينا ايجاد ذلك «الوتر الخاص بناء» في مسرحية غوركي فعند ذلك يمكننا الافصاح ، عن موقفنا من فكرتها .

نحن نعيش في زمن مغاير وظروف مغايرة ، ولكن اتعجب لماذا تثيرنا هذه المسرحية بهذا الشكل ؟ يجب علينا تمثيل مسرحية لا عن صعاليك منحطين بل عن اولئك الذين فقدوا الانسجام مع العالم .

كثير من الفنانين في العالم يعالجون هذا الموضوع . وفيليني على سبيل المثال في فلمه «بروفة اوركسترا» يقدم اناس يعزفون بدون اتجاه معين ويريدون شيئا ما ، فماهو ؟ هم السهم لا يعرفون .

«في الحضيض»–انها الحد ، الصدمة للوعي . وما هي الا لحظة وتتخطى الحد وكل شيء يتحطم . وهذا مغزى المسرحية .

ان مسرحية غوركي ، كاي مؤلف كلاسيكي آخر ، تكتسب دلالة متعاظمة بمرور الزمن . وعلينا استعراض سقوط الناس الى الحضيض وما يشكله من خطورة بالغة .

هذا ومن المتوقع ان يقدم اول عرض للمسرحية في موسم عام ١٩٨٤–١٩٨٥ والجدير بالذكر ان كوكبة لامعة من ممثلي مسرح تاغانكا ستشارك في المسرحية .

ايزولدا فرولوفا
ممثلة في مسرح تاغانكا

لكي لا تدفن الحضارة

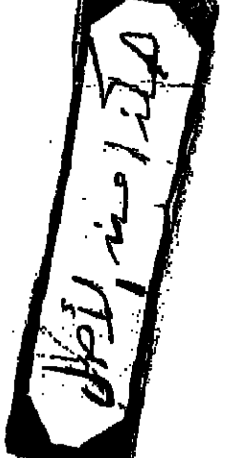
(بقية المنشور على ص ٥)

تتبع سياسة تشطة لا مع الولايات المتحدة وحسب ، بل ومع البلدان الاخرى . اننا نتحدث عن تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة ، وعن استعدادنا للقيام بذلك قبل الانتخابات وبعدها ، مع هذا الرئيس ومع غيره ، وفي خطابه الهام الذي القاه في اذار – مارس من هذا العام تحدث الرفيق قسطنطين تشيرنينكو عن اشياء ملموسة من شانها ان تكون برهانا بالنسبة لنا على ان الادارة الامريكية تريد تطبيع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي . وهذا يعني تصديق جملة من المعاهدات الموقعة ، واستئناف مفاوضات حول وقف التجارب النووية وقفا تاما ، والبدء بمفاوضات تلافي سباق التسلح في الفضاء ، وتحريم واتلاف الاسلحة الكيماوية ، والتجميد المتبادل للمخزونات النووية ، وغيرها من الخطوات التي لم ترد عليها الولايات المتحدة . اننا على استعداد لاجراء مفاوضات بشرط ان تكون بناءة هناك من يتهمنا بمقاطعة المفاوضات حول الاسلحة المتوسطة المدى وبعدم الرغبة باستئنافها . وفي واقع الحال فان طاولة المفاوضات هذه قد تعطلت بسبب سياسة الولايات المتحدة ؟

غالبا ما يطرح السؤال التالي : اسيقدم الاتحاد السوفيتي ام لا على المفاوضات اذا ما سحبت الولايات المتحدة صواريخها الجديدة من اوروبا ؟ ان الجواب على هذا السؤال لا يحتمل التاويل ، وهو : نعم ، غير اننا لم نسمع من جانب الادارة الامريكية الا التهديدات والتصريحات بانها ستتكلم معنا من موقع القوة فقط .

والان بصدد المستقبل ، انني اعتقد بان سياسة الولايات المتحدة يجب ان تتغير عاجلا ام اجلا ، اذ لايمكنها ان تتجاهل طويلا مزاج العالم . انها تصور الان نشر صواريخها في اوروبا على انه نصر ولكن هذا النصر يمكن ان يتبين اذا لم يكن قد تبين ، عن نصر وهمي ، ان الاستياء من جراء سياسة الولايات المتحدة يتزايد في اوروبا ولقد انهارت سياستها في الشرق الاوسط ، وتعقدت كثيرا علاقاتها مع امريكا اللاتينية . وهكذا فان الولايات المتحدة ، لم تستطع ولن تستطيع ان تحرز النجاح في سياستها المتجاهلة لوقائع العالم في عصرنا هذا .

ان هذه الوقائع تتطلب جهودا جادة من اجل استبعاد خطر الحرب النووية وهذه هي المسالة الرئيسية من بين كافة المسائل العالمية . ولم يعد بامكاننا الاعتماد على تجربة واحداث السنوات الماضية . لقد تسلح البشر وتحاربوا على مدى الاف السنين وهذا ما كان يؤدي الى الضحايا والماسي ، ولكن ذلك كان عملية يمكن تجاوزها ، اذ بعد جيلين او ثلاثة كانت الحياة الطبيعية ، بهذه الدرجة او تلك ، تعود الى مجراها السابق اما الحرب النووية المعاصرة فهي عملية لن يمكن تجاوزها . وفي هذه الظروف يجب علينا ايجاد ضمانات للامن لا بنسبة ١٠٠ بالمئة ، وانما ٢٠٠ بل و٣٠٠ بالمئة ، اذ ان خطا واحدا يمكن ان يكلف الكثير جدا . ولن يكون بالامكان تصحيح هذا الخطا ■



سيظهر على شاشات السينما السوفييتية فلم طويل – بعنوان «المارشال جوكوف : صفحات من تاريخ حياته» .*


لقطة من الفيلم

مع الاسف ، ان ما كتب والف لحد الان عن بطل الاتحاد السوفيتي اربع مرات ، بطل جمهورية منغوليا الشعبية الحائز على وسامي «النصر» ، مارشال الاتحاد السوفيتي غيورغي قسطنطينوفيتش جوكوف ، لقليل جدا فلم يتبادل الذكريات عن اللقاءات مع جوكوف سوى اصدقائه بالمعارك اوزملائه من مختلف الرتب العسكرية حيث تحدثوا عن بعض الامور والوقائع في سيرة حياة القائد الغنية . ولنا الحق في ان نقول انه سيكون امام المؤرخين والكتاب والعاملين في مجال الفن والسينما عمل كثير من اجل التحدث عن هذا الانسان الرائع بصورة كاملة ولائقة .

بقلم فاسيلي موروزوف ، مؤرخ عسكري ، حائز على جائزة الدولة السوفييتية

«كنت اشعر دوما بحاجة الناس الي...»

قال عنه الكاتب ميخائيل شولوخوف: «لقد كان جوكوف قائدا عظيما من مدرسة سوفوروف وكان يدرك ان اثقل جزء من مأثرة القتال قد وقع على عاتق الجندي» .

ولذلك ، فليس من قبيل الصدفة ان عبارة «اهداء الى الجندي السوفيتي غ . جوكوف» تتصدر كتاب مذكرات جوكوف «ذكريات وخواطر» .

ان زميل جوكوف المقرب وصديقه بالجبهة مارشال الاتحاد السوفيتي آ . م . فاسيليفسكي ذكر القراء في المقدمة التي كتبها لهذه المذكرات بكلمات جوكوف ذاته : «كنت اشعر دوما بحاجة الناس الى ، وبانني مدين لهم باستمرار . وهذا هو اهم شيء اذا ما فكرنا بمعنى الحياة الانسانية ان مصيري ليس سوى مثال صغير في المصير الكلي للشعب السوفيتي» وكتب بهذا الصدد سطورا جديرة بالاعتبار : «لا يمكن الا ان تحسد الانسان الذي كان يشعر بالصلة الوثيقة بين حياته الشخصية وحياة الشعب . ان حياة ونشاط مثل هذا الانسان جديران بالاقتداء» .

وذكر جنرال الجيش س . م . شتيمينكو الذي عمل تحت قيادة جوكوف مباشرة ، او معه جنبا لجنب ، في مذكراته «الاركان العامة في سنوات الحرب» انه «كان انسانا ذا موهبة قيادية كبيرة ، جريئا وفريدا في آرائه ، وصلبا للغاية في تطبيق القرارات في الحياة ، ولم يكن يقف امام اية عوائق في طريق تحقيق الاهداف العسكرية المطروحة . هذا وكان بامكان غيورغي قسطنطينوفيتش حينما يشعر بانه محق في هذه المسألة او تلك ، ان يعارض ستالين بشدة ، مما لم يكن يجرأ عليه اي شخص آخر» .

ويشهد آ . م . فاسيليفسكي في كتابه «قضية الحياة كلها» على نفس تلك الصفات المميزة والفريدة التي كان يتسم بها القائد جوكوف ويشير زميله بالمعارك ، واصفا صورة جوكوف كقائد ، انه كان يتميز «بطابع الحزم والصرامة بما فيه الكفاية وكان يحل المسائل بشجاعة ، ويأخذ على عاتقه كامل المسؤولية عن ادارة العمليات الحربية ، وطبيعي انه كان على اتصال بالقيادة العامة العليا وغالبا ما كان يوحي اليها بالحل المناسب .

كان غ . ك . جوكوف يقوم باعداد العمليات بصورة خلاقة ، محددا اساليب عمليات القوات بشكل غير مألوف . واعتقد انني لن اخطيء اذا قلت «ان غيورغي جوكوف هو واحد من ألمع الشخصيات بين قادة الحرب الوطنية العظمى» .

ان هذه الشخصيات البارزة والرائعة كجوكوف وكثيرين من زملائه بالمعارك قد تذرها بانصاف ، احيانا ، ممثلو الغرب اثناء الحرب العالمية وفي فترة ما بعد الحرب . فقد قال المعلق الاميركي فرانك كينغدن ، وهو يتحدث عبر الاثير من راديو نيويورك في آب ١٩٤٤ ، ان : الجنرالات الهتلريين يواجههم قادة ومارشالات وجنرالات موهوبون ... وحينما افكر بهم اتذكر – بصورة لاارادية – كلمات احد النقاد عن موسيقى شوستاكوفيتش وكما اشار هذا الناقد ، فان موسيقى شوستاكوفيتش جيدة من حيث انها لا تتسم بشذوذ زائد ما ، بل تنطلق من انغام الشعب الروسي ذاته . ويمكن قول ذلك ايضا عن قادة الجيش الاحمر فقد اختيروا من لجة العبقرية الواسعة للشعب الروسي الذي دفعته الثورة الى الحياة .

ويعتبر هؤلاء الناس مبشرين ببلاد جديدة ، وابناء الشعب البسيط الذين اثبتوا ان هذا الشعب قادر على انجاب جنرالات اكثر موهبة وعبقرية من انجال الارستقراطيين . وينتصر الجنرالات الروس في المعارك لانهم يعرفون اكثر مما هو مكتوب في النظم العسكرية لقد غير هؤلاء الناس اتجاه الحرب ومظهرها .

وكان ندا للقادة العسكريين مقاتلو القوات المسلحة السوفيتية الذين مروا عبر محن قاسية في اتون الحرب وانبهروا امام العالم اجمع تفهما عاليا لواجبهم ، وشجاعة غير متناهية ومهارة قتالية . هذا وان تعيين جوكوف بالذات نائبا للقائد الاعلى في نهاية آب (اغسطس) عام ١٩٤٢ اي في اعسر ايام الدفاع عن ستالينغراد ، وتكليفه بالذات برعاية استعراض النصر في موسكو في حزيران ١٩٤٥ ، وهو لم يكن يبلغ الخمسين من عمره بعد كل ذلك كان بليغ الدلالة .

وطبيعي ان الفلم الوثائقي لايعتبر سيرة كاملة لحياة القائد . فمن غير الممكن عمليا القيام بذلك في فلم واحد ولو كان طويلا ، حيث ان مصير جوكوف كقائد كان مرتبطا ، ارتباطا مباشرا ، بعدد من اكبر احداث الحرب الماضية ، وبتلك المراحل التاريخية في الطريق نحو النصر ، طريق القتال الصعب والظافر الذي اجتازته القوات المسلحة السوفيتية في سنوات الحرب الوطنية العظمى .

تسمي ا . ايتسكوف وم . باباك فلمهما الوثائقي ، بتواضع ، «صفحات من تاريخ حياته» .

ونذكر بان جوكوف كان عند بداية الحرب الوطنية العظمى رئيسا للاركان العامة برتبة جنرال جيش ، وقد منح هذه الرتبة في خريف عام ١٩٣٩ عقب الانتصار في خالخين غول .

لقد ساهم جوكوف مباشرة في اعداد الخطط لكافة الحملات العسكرية اثناء الحرب ، ولاغلب العمليات الستراتيجية وبصفته ممثلا للقيادة العامة العليا زار جوكوف حوالي ٢٥ مرة الجيش العامل ليقدم المساعدة لقيادة الجبهات ولينسق عمليات الجبهات في المعارك الستراتيجية على اهم الاتجاهات ، وزار المناطق التي كانت تتشكل فيها مقاومة العدو خلال الدفاع الستراتيجي للجيش السوفيتي ، او حيث كان يوجه الضربة الرئيسية في الحملات الهجومية .

هذا وترتبط باسم جوكوف ، مباشرة تلك الاحداث في فترة ١٩٤١-١٩٤٥ كالدفاع عن موسكو ولينينغراد والهجوم المضاد ودحر العدو في ضواحي موسكو ، والدفاع في معركة ستالينغراد ودحر العدو هناك ، والعملية الستراتيجية لخرق حصار لينينغراد وعملية تطويق وابادة العدو جنوبي مدينة فورونيج التي دخلت تاريخ الحرب تحت اسم «ستالينغراد على نهر الدون» .

وقد اعدت واجريت بقيادة جوكوف المباشرة : معركة الدبابات المشهورة في قوس كورسك ، وعملية دنيبر – كاربات الضخمة في اوكرانيا ، واحدى اضخم عمليات الحرب الستراتيجية اي عملية بيلوروسيا ، وعملية فيسلا اودر لتحرير بولونيا الشقيقة ، واخيرا المعركة الستراتيجية النهائية للحرب الوطنية العظمى – عملية برلين . هذا ونفذ جوكوف المهمات الخطيرة سوية في اغلب الحالات ، مع المارشال ا . م . فاسيليفسكي الذي كان رئيسا للاركان العامة وعضوا في القيادة العامة العليا .

وعما تروي «صفحات من تاريخ حياته» ؟

كرس الفصل الاول من الفيلم (يتالف من سبعة فصول) للاحداث في خالخين غول في منغوليا الشقيقة ويتضمن اشرطة وثائقية لتلك الاعوام غير معروفة كثيرا . ويرى المشاهد لقطات يظهر فيها جوكوف الذي وصل الى منطقة المعارك ، وعين فيما بعد قائدا للمجموعة العسكرية للقوات السوفيتية – المنغولية ، وهو يقوم بتنظيم مجابهة العدو ، ويحقق انعطافا في الوضع ، واخيرا ، يقوم باول عملية ناجحة في سيرة حياته كقائد الا وهي عملية تطويق وابادة العدو التي غدت نموذجا لفن القتال العسكري .

لقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يزور في عام ١٩٧٩ ، خلال ايام الذكرى الاربعين لتحقيق النصر في خالخين-غول ، تلك المناطق التي يسميها المنغوليون انفسهم «منطقة البعوض والذئاب» ، وان يتجول في ارجاء السهوب المنغولية ، ويزور المرتفع الذي كان مقر قيادة جوكوف يقع عليه . وبعد ان شاهدت هذا الفيلم ، استطيع ان اقول : لقد اضطر الجندي السوفيتي اجتياز صعوبات هائلة في ظروف طبيعية قاسية وغير عادية ، وذلك من اجل تحقيق النصر على العدو القوي والمحنك .

وقد كرست الفصول الاربعة التالية من الفلم لاحداث الحرب الوطنية العظمى وبالاحرى – كما جاء في العنوان – لبعض صفحاتها . وهي معركة سمولينسك ، والدفاع عن لينينغراد والدفاع عن موسكو ، والاعداد لهجوم ستالينغراد المضاد ، وعملية برلين .

وها هو جوكوف رئيس الاركان العامة يتحدث في بداية الحرب مع ستالين عن الحالة الصعبة في الجبهة انه يقترح على القائد الاعلى الانسحاب من كييف ، نظرا للضرورة الحربية مما يثير استياءه الشديد . ومن ثم نرى جوكوف قائدا لقوات الجبهة الاحتياطية . انه يقوم اثناء معركة سمولينسك باول عملية هجوم ناجحة في الجبهة بمنطقة يلنى ، وذلك في آب (اغسطس) عام ١٩٤١ .

ونشأ في تلك الايام وضع ينذر بالكارثة في لينينغراد . استدعت مقر القيادة العليا جوكوف من الجبهة الغربية وارسلته الى لينينغراد ، حيث تولى قيادة قوات جبهة لينينغراد ، ان الدفاع عن لينينغراد بقيادة جوكوف– هو اهم حلقة في سيرة حياته كقائد يقول المذيع : «كان جوكوف يعمل بحزم وصرامة – لقد تم تحقيق اهم شيء ، الا وهو رفع معنوية المقاومة وقد جند كل اهالي لينينغراد للدفاع عن مدينتهم . والغيت كل التعليمات السابقة . ولم تفجر مصانع : بوتيلوف والمعدات المعدنية، و«القوة الكهربائية» وبناء على امر جوكوف ... الغي الامر السابق بتفجير سفن اسطول البلطيق اما مدافعها ، فقد بدأت تقصف مشاة العدو ودباباته . واحبطت فورا الخطة الفاشية لاحتلال لينينغراد . لقد صمدت لينينغراد . واثر ذلك كثيرا على مصير موسكو . وهكذا كانت عاصمتانا جنبا لجنب ، موسكو ولينينغراد في البلاغات والتقارير ، وفي تاريخ الحرب الوطنية العظمى ، وفي سيرة حياة جوكوف .

ولا يسعني الا ان اعبر عن الاسف لكون صانعي الفلم قد اقتصروا على الوثائق السينمائية التي تحدث فيها جوكوف عن الدفاع عن موسكو فقط بصورة رئيسية ، ولم يدخلوا في الفلم ابدا المواد الخاصة بالهجوم المضاد للجيش السوفيتي ودحر العدو على مشارف العاصمة ، حيث تجلت للغاية موهبة جوكوف وارادته كقائد . وينتهي فصل «في المعركة من اجل موسكو» بكلمات جوكوف : «انا اذكر لحد الان كل تفاصيل هذه المعركة بمخاطرها والطويلة التي خضت ، قبل هذا معركة كبرى من اجل لينينغراد . انها اعمال مشهورة ايضا ... ومع ذلك فان موسكو – كانت اصعب محنة» .

يسمى الفصل الرابع – «طرق الجندي» ، وامام المشاهد هنا ما هو بمثابة وثيقة سينمائية لسيرة حياة جوكوف تشمل الفترة منذ ميلاده في قرية ستريلكوفكا الواقعة في محافظة كالوغا وحتى احداث ماقبل الحرب هذا وتبين الصور الفوتوغرافية النادرة المطبوعة لاول مرة : جوكوف وهو في كنف العائلة ، وبين طلبة المدرسة العسكرية ، ومع الكولخوزيين البيلوروسيين ، وفي اللقاء معهم عقب مناورات المنطقة العسكرية البيلوروسية في عام ١٩٣٦ .

وتتعاقب امام المشاهد صور يظهر فيها جوكوف في مختلف الحالات خلال سنوات الحرب . ان هذه الصور التي اخذها هاوي التصوير الفوتوغرافي الكابتن بيدوف ، ضابط المهمات الخاصة ، لم تنشر سابقا .

ان الفصل الخامس «باتجاه برلين» ممتع وبكامل عن مجرى الحرب . ويعرف الجميع الاحداث المتعلقة بعملية برلين . وقد تمسك هنا صانعو الفلم ، بدقة بحديث جوكوف الوارد في مذكراته .

اما الفصلان الاخيران من الفلم فقد كرسا لايام ايار (مايو) عام ١٩٤٥ ولاستعراض النصر في موسكو. وسوف تثير اهتماما كبيرا المشاهد التي تروي مراسم توقيع وثيقة الاستسلام دون قيد وشرط .

ينتهي الفلم بكلمات : «لقد جعل مجرى الحرب اسماء بعض القادة البارزين محبوبة لدى الشعب . ولكنه مع ذلك بقي لجوكوف بينهم الحب الاول الذي اكتسبه خلال احلك الساعات في مصيرنا ، ولذلك فهو الحب الاقوى» .

واذا ما نظرنا الى الفلم من وجهة نظر مؤرخ عسكري ، فمن الممكن ان نرى فيه عددا من النواقص . فلا يمكن الاتفاق تماما مع الاستنتاج الذي توصل اليه باسكاكوف في المقالة الانتقادية للفلم والمنشورة في «ليتراتورنايا غازيتا» («الصحيفة الادبية») حيث جاء فيها ان «صانعي الفلم قد تمكنوا ... من اظهار نطاق نشاط القائد . كما وتمكنوا من عمل ما يصعب القيام به دوما في الافلام الوثائقية عن سيرة حياة العظماء ، – اي اظهار خاصية البطل الانسانية وشخصيته اللامثيل لها» .

وانا اعتقد ان الناس المطلعين على النشاط الديناميكي والواسع النطاق الذي قام به المارشال جوكوف على جبهات الحرب، من خلال مذكراته وشهادة القادة الاخرين ، ومؤلفات المؤرخين العسكريين ، لن يبقى لديهم مثل ذلك الانطباع عن الفلم . فبمشاهدة الفلم الطويل عن القائد البارز ، لم ير المشاهد جوكوف اثناء صياغته الخلاقة لخطط اكبر العمليات ، وقيادته للمعارك .

ومع الاسف فان الفلم يتحدث قليلا عن خاصية فن جوكوف كقائد ، وعن شخصيته . كما ولم يتطرق الفلم الى التعاون في المجال العسكري بين جوكوف وقائد بارز آخر من قادة الحرب الوطنية العظمى – فاسيليفسكي (لم يرد ذكره سوى مرة واحدة وبصورة خاطفة) ، الذي ارسله مقر القيادة العليا ، سوية مع المارشال جوكوف الى مناطق المعارك الاستراتيجية في ضواحي ستالينغراد وكورسك وفي اوكرانيا وبيلوروسيا . والى قطاعات اخرى من الجبهة الاستراتيجية الهائلة حيث قاد كل منهما مجموعة من ممثلي القيادة العليا لشؤون مختلف ضروب القوات المسلحة .

ويا للاسف ، ثمة نواقص اخرى في الفلم . ولربما كان يمكن ازالتها لو لم يرفض صانعو الفلم التعاون الابداعي مع المؤرخين العسكريين وزملاء المارشال اثناء اعداد الفلم .

ويبدو ان هذا الفلم الوثائقي ليس الا البداية في سلسلة من الافلام الوثائقية والروائية عن القادة العسكريين السوفيت .

* ستوديو الافلام الوثائقية المركزي سيناريو : م . باباك ، ا . ايتسكوف ، اخراج : م . باباك .

تحتفل مدرسة شوسيف الفنية للاطفال في كيشنيوف هذا العام بالذكرى الخامسة والعشرين لافتتاحها اما ناتاليا فاسيليفا المدرسة التي تعمل في المدرسة فسيكون ذلك بمثابة يوبيلها الشخصي لانها تعمل فيها منذ تاسيسها .

خلال اربعة اعوام من الدراسة يحصل تلامذة المدرسة ، البنين والبنات ، على اعداد لا بأس به في الرسم والتصوير الزيتي وتركيب الصورة وتاريخ الفنون . وعلى الرغم من ان المدرسين لايهدفون الى اعداد رسامين محترفين فانهم يعتزون لكون نصف خريجي المدرسة يختارون مهنا فنية . واصبح جميع تلامذة ناتاليا فاسيليفا تقريبا رسامين ومهندسين معماريين .


ناتاليا فاسيليفا

«شعلة ناتاليا»

تذكرت ناتاليا فاسيليفا خطواتها الاولى كمدرسة في الرسم ، وقالت انها كانت تشعر بالارتياح منذ البداية واضافت : «انني اتذكر ذلك الشعور فكنت اتحدث للتلامذة عن الرسام فاسنيتسوف ، ولاحظت فجاة انني ادير امورهم كما يدير المخرج كل ما يجري على خشبة المسرح ، واحسست بقوتي» .

الدرس هدية

كثيرا ما كانت تقول لتلامذتها ان الرسام لايرسم بالالوان ولا بيده بل يرسم بفكره ومشاعره . صحيح ان اتقان الحرفة امر ضروري ، غير ان من الاهم هو ما الذي يريد الرسام التعبير عنه ، وما الذي يقدر على تصويره .

ان المعلم نفسه يمكن له ان يجد ما يلهمه ليلهم تلامذته . وقالت ناتاليا «ان الالهام امر ضروري . انا معلمة متقلبة المزاج ولكن الاطفال يعذرونني . ولكن اذا ما احسست بالالهام فانني اعطي الدرس بحيث الهم التلامذة انفسهم ، وعندئذ يستطيعون الاستماع الى بلاحدود» .

ومثل هذه الدروس يحفظها تلامذتها في ذاكرتهم الى الابد ، اذ انها اشبه بهدايا ثمينة . وذات يوم غدا درس فاسيليفا هدية حقيقية لاحد تلامذتها كان ذلك اليوم يوم ميلاد ذلك التلميذ وكان عليها ان تطلع التلامذة اثناء الدرس على انتاج وحياة ميخائيل فروبيل رسامها المفضل . فقالت متوجهة الى التلميذ «اني اكرس لك حديثي اليوم وسانظر طول الدرس اليك وحدك وسيكون هذا الدرس هدية لك مني» .

وكان حديثها عن فروبيل مثيرا لدرجة انها شعرت بارتعاش يديها اما التلامذة فكانوا يصغون الى مدرستهم بدهشة واعجاب .

وفي بيتها تحتفظ ناتاليا بالوف الهدايا من الاطفال . وهي عبارة عن حيوانات مصنوعة من قطع فراء صغيرة وتماثيل منقوشة على الخشب ، او منحوتة من الطين ، او مصنوعة من الورق . انها جميعا نتاج الاطفال وتدل كل هدية على رغبة صاحبها بالاختراع ، واثارة الدهشة والاستغراب .

يجب تدريب المخيلة كما تدرب العضلات

يرى زملاء ناتاليا فاسيليفا فيها قدرة لا تنفد على الاختراع . وهي تقترح على تلامذتها دوما مواضيع شيقة جدا للصور ؛ فاقترحت عليهم ذات يوم مثلا ان يصنعوا سمكة لامثيل لها في احواض العالم . وما هي ثمار تخيل الاطفال . انها اسماك مجنحة ، وعلى عجلات ، وشبيهة بالصواريخ ، وغير شبيهة باي شيء . غير ان كلا منها سمكة ، ولو بدت غريبة للغاية من حيث شكلها والوانها .

اثناء الدرس

لقد وضعت ناتاليا فاسيليفا اسلوبا خاصا لتطوير الاحساس باللون لدى الاطفال عند رؤية الاشياء وتصويرها . ويعتمد هذا الاسلوب على تمارين شيقة جدا . فينال كل من التلامذة شيئا صغيرا ذا الوان جميلة معقدة . ويجب على التلميذ ان يرسم صورة بالوان تشبه الوان ذلك الشيء ويرسم التلميذ بايحاء دمية صغيرة من الفرو ، صورة «عاصفة» ، وبايحاء الدبوس السيراميكي الملون ، صورة «حلول الصيف» . فالمدرسة فاسيليفا مقتنعة بضرورة تدريب المخيلة كما تدرب العضلات .

سألتها كيف تعثر على هذه المواضيع والافكار ؟ فاجابت ناتاليا فاسيليفا قائلة : «انني لم اخترعها بل ان الاطفال انفسهم يوحون لي بها وعمل شبيه بعمل العازف على البيانو فهو يضغط على مفاتيح البيانو وحسب اما الاصوات فتصدرها الآلة الموسيقية نفسها» .

المديح ياتي بمزيد من الفائدة

يشتكي الوالدان احيانا من طفلهما لانه مشاكس وعنيد . وتستغرب فاسيليفا قائلة : «انه ليس كذلك ابدا . انه طيب ورقيق» .

– لعله يبدو كذلك في المدرسة لانك تمتدحينه على الدوام .

قالت ناتاليا : نعم فالمديح ياتي بمزيد من الفائدة . لقد كنت اجرب ذلك على نفسي لفترة طويلة ، فتعودت بنهاية الامر على العمل بهذه الطريقة فكلما رايت لدى التلميذ زاوية فيها انسجام الوان غير عادي ابدا بالتعبير عن اعجابي به ، واشير الى نواقصه خلسة . وابالغ احيانا في ايجابيات الصورة ، املة في ان تتزايد على مرور الزمن» .

وعدا ذلك تبرز المدرسة اصالة كل طفل . فكل شخصية فريدة لاتشبه غيرها ابدا . ولكن الاطفال كثيرا ما يميلون للتقليد .

قالت المدرسة ذات يوم :

– يجب على كل منكم ان يصنع في البيت خمسة اعمال . ثم اضافت مازحة: «ساعاقب كل من ياتي بستة» .

حمل احد التلاميذ ٢٨ عملا ، ونال علامة «٧» علما بان الدرجة القصوى في سلم العلامات هي خمسة .

قال صبي : «لا اريد ان اكون رساما ، ولكن والدي يرغمانني على ذلك اني احب البحر» . وكان يرسم البحر فقط وكان رساما حقيقيا . وكانت ناتاليا فاسيليفا تؤيد هذا الهوى لديه .

واذا لم يكن لدى التلميذ اية اهواء ؟

اجابت المدرسة قائلة : اني اجلس الى جانبه واقول : «لنبحث معا فيستحيل الا يكون هناك شيء اصيل غير عادي لدى صبي كهذا ، له مثل هاتين العينين . فاذا بذلنا الجهود لابد ان نجده» .

لقاءات لاتنسى

انها ترى في الود والصداقة اللذين يهديهما لها تلامذتها تقديرا لعملها انها تعتز بهذه الصداقة وتقدرها حق قدرها ، وتعرف مصائر جميع تلامذتها وتحافظ على صلاتها بهم . ها هو الفوج الاول كل اعضائه تقريبا اصبحوا رسامين . لقد تخرج ميشا شيفيلتين من معهد الفنون . وهو رسام موهوب وصديق وفي . وكان يعمل بدلا منها حين تمرض ، وفيتيا كوفاليوف نحات وفاديم ميروليتسكي خريج كلية الفيزياء بجامعة موسكو . ويواصل دراسته العليا غير انه لم يترك الريشة والالوان . وكلما عاد الى كيشينيوف لابد ان يزورها ، ويحمل اليها رسومه الخيالية الغريبة .

ان الشاي هو المشروب الوحيد الذي يقدم للضيوف اثناء اللقاءات التي تقام في بيت فاسيليفا . ويجتمع تلامذتها السابقون والحاليون في بيتها دوما. قبل عدة اعوام اجتمعوا في بيتها بمناسبة الذكرى العشرين لتاسيس المدرسة الفنية . وصادفت تلك الذكرى اولمبياد موسكو . وكانت البلاد كلها مليئة بشعارات ورموز اولمبية ، ولكن الشباب الذين اجتمعوا في تلك الامسية في بيت ناتاليا فاسيليفا ارقدوا «شعلة ناتاليا» فرايت رمزها ، وكان ذلك الرمز عبارة عن فنجان تندلع منه السنة النار لتتحول الى حمائم . وكانت تلك الحمائم المصنوعة من الورق تطير في غرفة الاستقبال طيلة الليل وتحمل على اجنحتها حكما وامثالا شعبية وتمنيات طيبة .

لودميلا ريبكينا
مراسلتنا في كيشينيوف

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الرابع والسبعون

١– انجز ، انجزت ، انجز ، انجزت
1. завершён, завершена, завершено, завершены
٢– تصميم
2. проектирование
٣– القسم الاول من المترو ،
3. первая очередь метрополитена
٤– امر باهظ التكاليف
4. дело дорогостоящее
٥– عدد السكان اكثر من مليون نسمة
5. население более миллиона человек
٦– حركة شديدة
6. напряжённое движение
٧– باص
7. автобус
٨– ترام
8. трамвай
٩– ترولي
9. троллейбус
١٠– حساب
10. расчёт
١١– مشكلة نقل الركاب
11. проблема пассажирских перевозок
١٢– حل
12. решить
١٣– بمساعدة
13. с помощью
١٤– تحدد ، تقرر
14. определиться
١٥– حل تصميم
15. конструктивное решение
١٦– حل معماري – فني
16. архитектурно-художественное решение
١٧– محطة
17. станция
١٨– تعقد
18. осложниться
١٩– انحدار في منطقة تلال .
19. наклон гористой местности
٢٠– التعرض للزلازل
20. сейсмичность
٢١– وجود مياه جوفية .
21. наличие грунтовых вод
٢٢– صمم ، صممت ، صمم ، صممت
22. спроектирован, спроектирована, спроектировано, спроектированы
٢٣– ارسى مع عمق
23. глубокое заложение
٢٤– ربط
24. связать
٢٥– اكسبرس تحت الارض
25. подземный экспресс
٢٦– بسرعة
26. быстро
٢٧– اوصل
27. доставить
٢٨– من احد اطراف المدينة الى طرف اخر
28. из одного конца города в другой
٢٩– مع تحويلة واحدة
29. с одной пересадкой

وظيفة

١– اقرا وترجم مايلي :
٢– اقرا وترجم مايلي :

الخبر للنص

١– سيكون مترو في الما – اتا !

انجز تصميم القسم الاول من ميترو الما– اتا ، قام بذلك اختصاصيو احد المعاهد الموسكوفية بتعاون ابداعي مع اسر العاملين في خمسة من معاهد عاصمة كازاخستان . ان تشييد مترو لامر باهظ التكاليف ، ولكن في الما– اتا بسكانها الذين يزيد عددهم على المليون نسمة ، حركة شديدة جدا على كافة خطوط الباصات والترام والترولي . بينت حسابات الاختصاصيين ان مشكلة نقل الركاب لا يمكن حلها الا بمساعدة المترو . ويجري الان تحديد الحلول التصميمية والمعمارية – الفنية للمحطات . ان بناء المترو في الما– اتا يتعقد بسبب انحدار منطقة التلال ، وتعرضها للزلازل ، ووجود المياه الجوفية . ولذا صمم الخط ليرسى على عمق . وفي المستقبل فان ثلاثة خطوط مترو في عاصمة كازاخستان ستربط بين الاحياء الصناعية والسكنية في المدينة . ان عربات اكسبرس سريعة ستوصل آلاف الركاب من احد اطراف المدينة الى طرف اخر بتحويلة واحدة فقط .

٢– الخط الاول لمترو مينسك

استقبل مترو مينسك البارحة اوائل الركاب . وستنقل عربات الاكسبرس تحت الارض اكثر من ٢٠٠ الف راكب يوميا . وهكذا يجري بنجاح حل مشكلة نقل الركاب في عاصمة بيلوروسيا .

1. *Прочитайте и переведите.*

Будет метро в Алма-Ате.

Завершено проектирование первой очереди Алма-Атинского метрополитена. Это сделали специалисты московского института в творческом содружестве с коллективами пяти институтов столицы Казахстана.

Сооружение метрополитена — дело дорогостоящее. Но в Алма-Ате с населением более миллиона человек очень напряжённое движение на всех маршрутах автобусов, трамваев, троллейбусов. Расчеты специалистов показывают — проблему пассажирских перевозок можно решить только с помощью метрополитена.

Сейчас определяются конструктивные и архитектурно-художественные решения станций. Строительство метро в Алма-Ате осложняется наклоном гористой местности, сейсмичностью, наличием грунтовых вод. Поэтому спроектирована трасса глубокого заложения.

В будущем три линии метро столицы Казахстана свяжут промышленные и жилые районы города. Подземные экспрессы быстро доставят тысячи пассажиров из одного города в другой и только с одной пересадкой.

2. Первая линия минского метрополитена.

Первых пассажиров принял вчера минский метрополитен. Ежедневно подземные экспрессы будут перевозить более 200 тысяч пассажиров. Так успешно решается проблема пассажирских перевозок в столице Белоруссии.

يستحيل عرض كل ما يتعلق ببلد ما في معرض دول واحد . لذلك تختار منه محافظة او جمهورية او ولاية لكي يرى الزوار على مثالها انجازات الشعب كله . وقد استضاف معرض انجازات الاقتصاد الوطني السوفيتي ولاية غوجارات لتمثل الهند في اكبر جناح بساحة المعرض .

تعرض ١٧٦ شركة في ولاية غوجارات بضائعها الصناعية والزراعية وتشترك في المعرض ٣٤٦ شركة من جميع ولايات البلاد . لذلك تتكرر كلمة «الهند» على القماش الحريري المعلق على واجهة الجناح ثلاث عشرة مرة بلغات قوميات الهند الاساسية .

منتجات الحرف الهندية

تمثال الاله الهندي يستقبل ضيوف المعرض

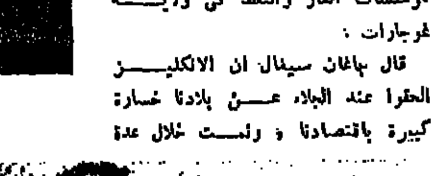
جولة في انحاء الهند دون مغادرة موسكو

لقد قمت خلال زيارتي المعرض برحلة في غوجارات طوال ساعتين بصاحبة جاغان سيغال مدير الجناح والمرشدة مون مون بهاوميك .

غير ان جماعتنا المتألفة من ثلاثة افراد لم تبق لوحدها فترة طويلة فما ان اخذ جاغان سيغال يعرض بضائع الاستهلاك الواسع حتى التف الزوار حولنا . ويجدر بالذكر ان البضائع كانت بدابة حقا ... فقد عرض سيغال خفة القدور المصنوعة من البلاستيك ، ورمى بها الى الارض لاظهار متانتها . واقترح على الزوار تذوق المقبلات وشتى اصناف الجوز والثمار المجففة ، وشم رائحة التوابل والثوم والبصل المجفف التي كان التجار الهنود ينقلونها الى اوروبا منذ القرون الوسطى . ثم اجلس سيغال احد الزوار على كرسي فضي من الصناعة اليدوية احضر من قصر احد الامراء واقترح في الوقت نفسه مشاهدة كرسي حديث مطلي بالورنيش المقاوم للنار والذي يعطي الخشب العادي مظهر خشب ثمين ، وراح يدعك قطعة من الجلد ليرى الزوار مدى ليونته واقترح الربت على ظهر الاسد (المحنط طبعا) .

حين وجدنا انفسنا في قسم الاقمشة الحريرية اذهلتنا الوانها اللامعة المتنوعة .

ولكن تنوعها امر طبيعي . اذ يوجد في احمد — آباد عاصمة الولاية ١٠٠ معمل للنسيج .



مون مون بهاوميك

معجزة صناعية في غوجارات

عرضت ولاية غوجارات ٦٥٠٠ نوع من البضائع الصناعية والزراعية ، وقد ابرز تصميم البضائع المعاصر جمالها الخالد كجمال النقش على الفضة والنحاس وزخارف السجاجيد ، وانتهت «جولتنا» امام الصور الفوتوغرافية لمجمعات المصانع في غوجارات . فهذه الولاية تسير في طليعة سائر الولايات من حيث تطورها الصناعي .

يحتوي كاتالوج المعرض على أسماء ٧٧ مشروعا من مشاريع التعاون الهندي السوفيتي ، ومن بينها عدد من مؤسسات الغاز والنفط في ولاية غوجارات .

قال جاغان سيغال ان الانكليز الحقوا عند الجلاء عن بلادنا خسارة كبيرة باقتصادنا ، ونمت خلال عدة عقود من عهد الاستقلال شجرة «ضخمة» ثمارها عبارة عن مصانع كبيرة لتكرير النفط وانتاج الاسمدة والادوية والقلويات ومحطات كهربائية ومحطة كهرذرية ومحطة تجريبية لاستثمار طاقة المد والجزر ... ويبنى في ولايتنا اكبر معمل للالبان في العالم . اننا لا ننسى زيارة كوسيغين رئيس الحكومة السوفيتية السابق لتلك المؤسسة .

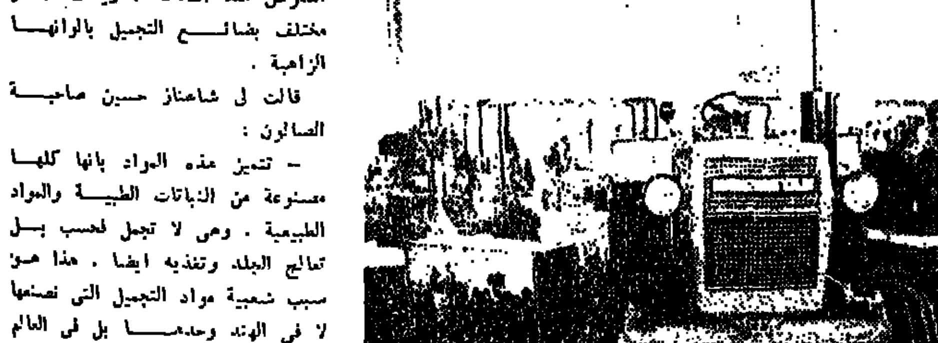
لقد حظيت بشهرة واسعة في الهند وخارجها مضخاتنا ومفاعلاتنا الكيميائية واجهزتنا القياسية والجرارات ودراجات السكوتير وسيارات الشحن «يونيفاك» التي تنتجها ولايتنا . (نقول بالمناسبة ان المباحثات تجري الان حول شراء المؤسسات التجارية الخارجية السوفيتية دفعة من هذه السيارات) . ويمكن ان نطيل هذه القائمة .

وتحدث جاغان سيغال بافتخار خاص عن المهاتما غاندي الابن البار للشعب الهندي الذي ولد في الولاية ، واحد قادة حركة التحرر الوطني في البلاد وربما لايعرف البعض ان لقب «المهاتما» الذي اطلقه عليه ابناء وطنه الشاكرون يعني «النفس العظيمة» .

التي لاحظت عند مغادرة الجناح لافتة ملونة تصور العلمين السوفيتي والهندي المتعانقين ، وقد كتب عليها «لننم معا» .

يجب ان تفوح من الوردة رائحة الوردة

ان مون مون بهاوميك التي التقيت بها في المعرض من معارفي . وهي طالبة دراسات عليا في جامعة موسكو . وقد فازت قبل بضعة اعوام بالجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وهي عبارة عن رحلة اسبوعية في انحاء الاتحاد السوفيتي وتتردد مون مون منذ ذلك الوقت على مقر هيئة تحرير الصحيفة .



آخر نموذج للجرار «هندوستان»

يعمل في المعرض ٣٩ شابا وشابة من طلبة معاهد موسكو الهنود كمرشدين ومترجمين ومساعدين .

وقد سالت مون مون :

— ما هي الاسئلة التي يسالها الزوار ؟ اجابت مون مون قائلة :

— كثيرا ما يسالون ما معنى هذه البقعة الحمراء على جبيني ، ولماذا لاتعرض اليوغا هنا ؟ ان البقعة المستديرة على الجبين كانت في الماضي دليلا على انتماء المرأة الى طائفة معينة وزواجها . ولكنها غدت في عصرنا مجرد لمحة تجميلية ويحدث احيانا ان تختار الفتاة المتمسكة «بالموضة» لون تلك البقعة بحيث ينسجم مع الوان ردائها . ولا تعرض اليوغا هنا لان هذا المعرض تجاري صناعي محض هدفه اقامة اتصالات العمل مع بلدكم وقد قال مديرنا العام عند افتتاح المعرض «ان الوردة يجب ان تفوح منها رائحة الوردة» .

ومضت مون مون بقولها : ان عملي هنا يعجبني . ويسرني اهتمام المواطنين السوفييت بالهند الجديدة وقد اعلن المركز الصحفي ان اكثر من ٣٠ الف شخص زار المعرض اليوم واننى اتحدث عن وطني بسرور . ويزور المعرض ما عدا اهالي موسكو اناس وصلوا من مناطق بعيدة . وقد قال لي الزوجان كوستروف من ساخالين «اذهلنا جمال الاواني والجرات والتماثيل من صناعة الحرفيين . اذ يشكل كل منها تحفة فنية . وقد علمنا ان في موسكو متجرين هنديين باسم «غانغا» وسنشتري هناك حتما شيئا لتزيين شقتنا» . وها هو رأي فريق من السياح الذين وصلوا من مدينة فلاديمير القديمة : «كم نسود زيارة البلد الذي يسكنه مثل هؤلاء الناس الطيبين» .

الجمال من على رف المطبخ

تجذب غرفة التجميل التابعة لشركة «شاهناز ميربال» اهتمام زائرات المعرض منذ افتتاحه ، ويلفت الانظار مختلف بضائع التجميل بالوانها الزاهية .

قالت لي شاهناز حسين صاحبة الصالون :

— تتميز هذه المواد بانها كلها مصنوعة من النباتات الطبية والمواد الطبيعية . وهي لا تجمل فحسب بل تعالج الجلد وتغذيه ايضا . هذا هو سبب شعبية مواد التجميل التي نصنعها لا في الهند وحدها بل في العالم كله .

كان القناع التجميلي الذي كانت شاهناز تضعه على وجه احدى الزائرات اثناء حوارنا ، يحتوي على عصير الليمون والصبار والملفوف وزيت الورد وبعض الاعشاب . وكان تاثيره على الوجه عجيبا .

ثم قالت شاهناز : ليس من المفروض استخدام مواد التجميل الخاصة بل يمكن استخدام حبة من البطاطس والشاي المستعمل وحتى نشارة الخشب . انني اشرف في الهند على برنامج «الجمال من على رف المطبخ» المخصص للنساء . واتحدث فيه عن كيفية المحافظة على الشباب والجمال باستخدام وسائل بسيطة جدا توجد تحت تصرف كل ربة بيت .

انى احلم في ان تغدو وسائل التجميل الهندية ضرورية للنساء السوفيتيات . وقد سبق لي ان التقيت مع ممثل مؤسساتكم واطلعتهم على بضائعنا التجميلية . ولكن ان الاهم اللقاءات غير الرسمية . فقد رأيت في موسكو بام عيني الموسكوفيات ، وكان ذلك امرا مهما جدا بالنسبة لي ، اذ اعلم الآن وسائل التجميل التي تصلح لهن .

لودميلا سولنتسيفا



المكياج على الطريقة الهندية ، نساء موسكو يتابعن عمل شاهناز حسين بالانتباه

СПОРТ-ДРУЖБА-МИР 1984

على المنصة

لاتوجد ارقام قياسية خيالية

تطلب الفوز في السباحة ضمن المباريات الدولية «الصداقة-٨٤» الجارية في مسبح موسكو الاولمبي تحقيق ارقام قياسية وطنية او على مستوى القارة بل وحتى على المستوى العالمي . ومن بين الارقام التي برزت الرقم القياسي العالمي الذي حققه سرغي زابولوتنوف من مدينة طشقند في السباحة على الظهر لمسافة ٢٠٠ متر والذي يبلغ دقيقة واحدة و٥٨،٤١ ثانية وهو يقل ٠،٤٥ ثانية عن الرقم السابق المسجل باسم الرياضي الامريكي ريك كايري . وقد وصف بانه «خيالي» ولم يفلح المشاركون في دورة لوس انجلوس في اجتياز «الثانيتين» لتحطيمه .

اما سرغي فلم يثق بان هذا الرقم خيالي . ان الارقام القياسية واقع اذن لا توجد ارقام خيالية ومن المستبعد ان تكون .

ان سرغي طويل القامة ، (١٩٤ سم) ووزنه ٨٩ كغم . وهو انسان بسيط قليل الكلام ، يحب العمل ، ويزاول السباحة منذ ١٣ عاما .

قال سرغي بعد منحه الجائزة : لقد عزمت على الفوز ولم افكر بصورة محددة بالرقم القياسي قبل بداية السباق . ولكن الرياضي لا بد وان يفكر في تحقيق الارقام عندما يشارك في المباريات مئات المرات . وفي هذه المرة حدث كل شيء على النحو التالي : رفعت رأسي بعد المئة متر الاولى فلاحظت على اللوحة لحظة السعادة المنشودة . فقررت الا اضيع هذه الفرصة اليوم وحققت ما اردت .

سرغي زابولوتنوف

ثم اضاف سرغي قائلا : ان هنالك سرا اخر ، اذ لابد من حدوث مفاجأة كلما سبحت في المجال الثاني . وعندما عرفت رقمي بنتيجة القرعة في مباريات «الصداقة-٨٤» تحسن مزاجي على الفور لكيف لاثق بالفال . علما بانني قد فزت بكاس اوروبا في المجال الثاني ولكن الامر الرئيسي هو المثابرة اثناء التدريب وهذا مايعرفه السباحون .

كان للمتفرجين الذين اكتظت بهم مدرجات المسبح قسط كبير في فوزي وشكرا جزيلا لمنظمي مباريات «الصداقة-٨٤» الذين اقاموا لنا عيدا رائعا ووفروا فرصة التنافس في ملاعب رائعة ومع منافسين رائعين .

فلاديمير نيكيتين

اتسمت كل مباراة في كرة السلة في موسكو في اطار مباريات «الصداقة-٨٤» بتنافس شديد ، الامر الذي تدل عليه هاتان الصورتان اللتان التقطتا اثناء مباراة لاعبي منتخبي السويد والجزائر ، ومنتخبي بلغاريا وفنلندا .

اقوال المشتركين في المباريات

بيرند فيشر عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لرياضة الرماية (المانيا الديمقراطية) : لقد اعتدنا على التنظيم الرائع دوما للمباريات في ميدان «دينامو» للرماية في موسكو . اذ لاتوجد اية مشاكل . لذا ليس من قبيل الصدفة ان يحقق الرياضيون خلالها نتائج رفيعة .

البرتو ديل ريو (رامي من الارجنتين) : هذه زيارتي الاولى لموسكو ان كل شيء هنا رائع . بيد ان الامر الرئيسي هو كوننا قد تعرفنا في موسكو على الكثيرين من الناس الطيبين .

اوغوستينو فالفرالكو ، محكم في لعبة كرة الماء من المكسيك : لم تكن مباريات كرة الماء ضمن الدورة الاولمبية في لوس انجيلوس رفيعة المستوى . وكان من الواضح للجميع هناك ان المباريات لا يمكن ان تفرز اقوى الفرق فعلا في العالم دون مشاركة منتخبات الاتحاد السوفيتي وهنغاريا وكوبا .

لقد اعجبتني مباريات «الصداقة-٨٤» بروحها الرياضية والتنافس الشريف .

لقد تم في كوبا توفير جميع الظروف اللازمة لتحقيق نتائج رفيعة . وقد شعرت في هافانا وكانني في بلادي وهذا ما برزت حاجة ماسة اليه في لوس انجيلوس .

غلام فاروق مدرب منتخب افغانستان في الهوكي على العشب : كان جميع اعضاء فريقنا يحلمون بزيارة موسكو ان تشكيلة فريقنا الحالية حديثة وهي بحاجة الى الخبرة ، والتفاهم فيما بين افرادها . بيد ان هذا يمكن التغلب عليه بفضل وجود معلمين ممتازين مثل منتخبات الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية وبولونيا .

ينس بيتر بيرلدت ، من المانيا الديمقراطية ، صاحب رقم قياسي اوربي في السباحة : من الطبيعي انني كنت اسعى الى تحقيق رقم قياسي عالمي جديد في السباحة المتنوعة لمسافة ٤٠٠ متر . وعلى الرغم من انني لم استطع تحقيق ذلك فليس بوسعي عدم الاشارة الى الدعم الرائع من جانب المشجعين كحافز لنا . وقد تركت عاصفة التصفيق اثرا بالغا في نفسي عند نهاية السباق .

تامازو فرنالدو ، مدرب منتخب سويسرا في الجمباز الفني : ان مباريات صوفيا هي الاروع في العام الحالي . اذ شاركت فيها خيرة لاعبات الجمباز الفني في العالم ، اللواتي عرضن اجمل التمارين واكثرها رشاقة ومما لاشك فيه ان المباريات قد عادت علي بالفائدة ، وكذلك على لاعبات الفريق .

«كل شيء هنا كان ممتازا»

جرت في مدينة كسينج البولونية العاب الفروسية الدولية ضمن برنامج مباريات «الصداقة-٨٤» .

قال خبراء العاب الفروسية لرياضيينا الذين شاركوا قبيل اولمبياد-٨٤ في المباريات الدولية التي جرت في مدينة آخن الالمانية الغربية والتي اشترك فيها جميع افضل فرسان العالم تقريبا : «نعتقد بان المرتبة الثالثة كحد ادنى مضمونة لكم في الالعاب الاولمبية لهذا العام» . وقد فاز الفريق السوفيتي في مباريات آخن بالمرتبة الثانية بعد فريق المانيا الغربية الذي فاز ببطولة دورة لوس انجيلوس .

لقد اكدت مباريات كسينج صحة التوقعات في آخن . اذ فاز الرياضيون السوفيت في هذه المباريات التي شارك فيها ٣٦ فارسا من النمسا وبلغاريا وهنغاريا والمانيا الديمقراطية واسبانيا وبولونيا والاتحاد السوفيتي والمانيا الغربية . وقد احرز خمسة من الرياضيين السوفيت المرتبة الاولى بفوز ساحق اثناء التنافس على «الجائزة الكبرى» .

وتألق في المباريات التي دامت ثلاثة ايام يوري كوفشوف من مدينة كييف الفائز ببطولة الاتحاد السوفيتي وبطولة الفرق في اولمبياد-٨٠ . اذ فاز بالمرتبة الاولى مرتين عند التنافس في اليوم الاول على «الجائزة الوسطى» وذلك على الفرسين «روخ» و«بوكيت» وكرر كوفشوف في اليوم التالي النجاح نفسه عند التنافس على «الجائزة الكبرى» . وقاد كوفشوف على الفرس «روخ» ١٧٠٥ نقاط فاحتل المرتبة الاولى وكسب جائزة رئيس مجلس الدولة لجمهورية بولونيا الشعبية بينما حصل على ما يقل عن تلك النتيجة بنقطتين على الفرس «بوكيت» ، فاحتل المرتبة الثانية في هذا الشوط من برنامج المباريات .

اما المراتب التالية بعد كوفشوف لقد فازت بها الناشئة اولغا سيروج والرياضية الخبيرة يلينا بيتوشكوفا وبطلة الالعاب الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي اولغا كليمكو .

كما فاز كوفشوف في اليوم الاخير باحدى جائزتي الركوب بمصاحبة الموسيقى . اما الجائزة الاولى الاخرى في هذا السباق فقد فازت بها مارلين فيتتر من المانيا الغربية . وتجدر الاشارة الى انها قد فازت ايضا بـ«الجائزة الصغرى» في بداية المباريات اما في البرنامج الخاص فقد تفوق على الاخرين الرياضي البولوني يوزيف زاغور .

قال الرياضي الالماني الغربي يوهانس زايدل : «لم اتوقع ان يكون المستوى الرياضي للمباريات بهذه الدرجة الرفيعة . وقد كان يزداد ارتفاعا بمرور كل يوم . وبصورة عامة كان كل شيء هنا ممتازا» .

فكتور بابكين